الدبيبة وميلوني يفعّلان معاهدة القذافي وبرلسكوني

ص4

مصطفى فهمي رحيل شاب في الثمانين أحبه المصريون

ص12

فساد متستر برداء التنمية يتربص بمدينة مرباط التاريخية العمانية

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2024/10/31

28 ربيع الثاني 1446

السنة 47 العدد 13297

Thursday 31/10/2024

47th Year, Issue 13297

أردوغان يدعم المصالحة مع الأكراد: اعتراف متأخر بصعوبة الحسم العسكري

مبادرة بهجلي تصطدم بشكوك الأكراد وعدم تحمس الأتراك

إسطنبول - أعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء عن دعمه الكامل لدعوة رئيس حزب الحركة القومية دولت بهجلي بالانفتاح على الأكراد، في رسالة واضحة على أن خطوة بهجلي لم تكن دعوة فردية وإنما كانت تحركا مسنودا من أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم من أجل البحث عن اختراق في الأزمة مع الأكراد خوفا من تطورات التصعيد الإقليمي على أمن تركيا.

ويشير تبني أردوغان لمبادرة بهجلي، بما فيها ودعوة زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبدالله أوجلان للقدوم إلى البرلمان ونبذ الإرهاب وحل حزبه، إلى وجود تقييم رسمي عميق لدى المؤسسات السيادية التركية، السياسية والعسكرية، يرى بأن إستراتيجية الحسم العسكري لم تعد ممكنة.

وقال أردوغان "إخواني الأكراد الأعزاء، نتوقع منكم أن تمسكوا بقوة بيد (بهجلي) الممدودة بصدق"، وحثهم على الانضمام للجهود الرامية إلى بناء ما أسماه "قرن تركيا".

وأضاف "إذا أعطانا الله الفرصة فإننا نعتزم إزالة (النزاع مع الأكراد) كليا من الأجندة الوطنية"، معربا عن أمله في أن يكون ذلك "الإنجاز الأبرز" في مسيرته السياسية.

وزادت تعقيدات النزاع المسلح مع الأكراد رغم توسيع أنقرة نطاق مواجهتها مع الحزب المحظور من خلال التدخل في شمال سوريا والسيطرة على مناطق حدودية، والتدخل في شمال العراق وبناء قواعد وخوض قصف يومي على قرى ومناطق جبلية، لكن دون نتائج.

> تركيا تريد تهدئة مع الأكراد وسط تخوفات من أن يفضي توسيع التوترات الإقليمية إلى خلق وضع أمني صعب على حدود تركيا

وأظهر الهجوم الذي تبناه حزب العمال الكردستاني المحظور واستهدف قبل أسبوع مقر الشركة التركية لصناعات الفضاء صعوبة الرهان على خيار الحسم العسكري دون سواه، ما جعل أردوغان يظهر ليؤكد أن مبادرة حليفه بهجلي مستمرة رغم الهجوم، وأنها "فرصة تاريخية".

وجاء الهجوم، وفق مراقبين، للتقليل من مبادرة بهجلي والتشكيك في نوايا أنقرة من وراء عرضها لاستقبال أوجلان، الزعيم التاريخي الكردي، في البرلمان. كما قد يكون مؤشرا على وجود خلافات داخل الحزب المحظور بشأن فكرة الحوار مع أنقرة من حيث المبدأ، وليس فقط كموقف من المبادرة المطروحة.

وأوضح الحزب في بيان عبر تلغرام أن الهجوم كان "مخططا له منذ فترة طويلة" من أجل توجيه "تحذيرات ورسائل ضد المجازر وممارسات الإبادة والعزل التي تعتمدها الحكومة التركية"، بما يوحي بأنه غير مرتبط بالمبادرة.

ويرى مراقبون أن تركيا تريد تهدئة مع الأكراد وسط تخوفات من أن يفضي توسيع رقعة الحرب في المنطقة لتشمل سوريا والعراق وإيران إلى خلق وضع أمني على حدود تركيا تصعب السيطرة عليه. كما يوفر فرصة للمقاتلين الأكراد للاستفادة من فوضى السلاح.

ومع بروز مؤشرات اتساع دائرة الحرب من غزة إلى لبنان والتصعيد بين إسرائيل وإيران، سعت تركيا إلى التقارب مع دمشق بهدف تأمين حدودها الجنوبية، وعارضت الضربات الإسرائيلية على إيران، ودعت إلى "وضع حد للإرهاب الذي أوجدته إسرائيل في المنطقة" التي باتت "على حافة حرب أكبر".

وكان بهجلي دعا أوجلان (75 عاما) الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد، للحضور إلى البرلمان لإعلان حل الحركة، مقابل إطلاق سراحه.

وعاد بهجلي ليؤكد في مناسبة أخرى على أن "الأتراك والأكراد يحبون بعضهم بعضا، هذا واجب ديني وسياسي في آن على الطرفين".

وفي مؤشر آخر إلى الحلحلة، سُمح يوم وقوع هجوم حزب العمال المحظور لابن أخ أوجلان بزيارته في سجنه الواقع على جزيرة قبالة إسطنبول لأول مرة منذ "43 شهرا".

ويقبع أوجلان في الحبس الانفرادي في سجن بإحدى الجزر التركية منذ عام 1999.

ولا يعرف إن كان انفتاح أنقرة على أوجلان سيحقق ما تخطط له. ويمكن أن يرفض الزعيم الكردي التاريخي أن يكون واجهة لحل أزمة تركيا وإنجادها بإطلاق موقف داعم للتهدئة والمفاوضات. كما أنه ليس واضحا ما إذا كان أوجلان نفسه ما يزال يمتلك سلطة القرار على الحزب المحظور وقياداته، وقد ترفض أيّ تدخل منه خاصة أنه ليس ملما بخفايا المبادرة التركية والخطط من ورائها.

كما أن المبادرة إلى حد الآن لا تمثل جهة رسمية تركية، رغم الدعم المعلن من أردوغان، وهي تحتاج إلى موافقة من المؤسسة العسكرية صاحبة القرار على الأرض، ثم الحصول على دعم البرلمان. وتوجد حساسية عسكرية سياسية وشعبية من أيّ تنازلات يمكن أن تقدم للأكراد، ما يجعل حظوظ القبول بالمبادرة محدودة.

ورأى حميد بوزارصلان الخبير في هذه الحركة الكردية، في تصريح سابق لوكالة فرانس برس أن "قسما من السلطة يود فتح حوار مع الحركة الكردية، وخصوصا في ظل فرضية تدهور الوضع الإقليمي وزعزعة إيران"، ما ستكون له "وطأة مؤكدة على العراق وسوريا".

ورأى أنه بالرغم من السنوات التي أمضاها في السجن "يبقى أوجلان اللاعب المرجعي" الذي يمكنه "التأثير على العملية أو العمليات" التي باشرتها السلطات.

لكن يكتان تركي يلمظ الأستاذ الجامعي في النمسا قال إنه سيكون من الصعب للغاية على أوجلان فرض خطة صادقت عليها الحكومة، مشيرا إلى عدم تجانس الحركة الكردية.

وأضاف أن "أوجلان يجد نفسه اليوم بالتأكيد في أسوأ وضع من مساره السياسي، لأنه لم يكن بحاجة في السابق إلى تعبئة أنصاره أو إقناعهم بحل سياسي سلمي أو بمصالحة" مع السلطات.

وأجرت تركيا محادثات سلام مع أوجلان وحزب العمال الكردستاني منذ عام 2012 لكن هذه العملية وجهود التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار انهارت في يوليو 2015.

في ذكرى أتاتورك.. هل يقدر أردوغان على حل معضلة الأكراد

لقاء قيس سعيد وماجول يمهد لبناء الثقة مع رجال الأعمال

تونس - دعا الرئيس التونسي قيس سعيد رجال الأعمال في بلاده إلى خفض أسعار السلع في السوق المحلية، وذلك خلال لقائه الثلاثاء مع رئيس منظمة أرباب العمل سمير ماجول، في خطوة تظهر بأن قنوات التواصل مفتوحة بين الدولة ورجال الأعمال، وأنها قد تفضي إلى تعزيز الثقة بين الطرفين.

وقال قيس سعيد إن الدولة "كما تسعى إلى تأمين المرافق العمومية تسعى كذلك إلى تأمين الشروط الضرورية التي تكفل للقطاع الخاص أن يعملوا في ظل مناخ آمن"، معتبرا أن "التعايش بين القطاعين العام والخاص لا يمكن أن يتحقق إلا على أساس العدل والإنصاف".

ورغم عقد أكثر من لقاء بين الرئيس سعيد وماجول، إلا أن محيط رجال الأعمال ما يزال يشعر بأن المناخ الاجتماعي والسياسي في تونس ليس مهيأ لتجاوز المخاوف التي رافقت ثورة 2011 وما بعدها من استهداف للشركات والمشاريع التابعة للقطاع الخاص.

ويرى مراقبون أن تتالي اللقاءات بين الرئيس ومنظمة أرباب العمل يكشف عن أن الدولة تتعامل معهم كشريك اجتماعي مهم، وأنها مستعدة لدعمهم، لكنها تريد في المقابل من الشريك الاجتماعي أن يظهر مدى استعداده للمساعدة على تأمين الاستقرار الاجتماعي الذي يستفيد منه هو كما تستفيد منه الدولة، وهو ما يفسر طلب الرئيس من رجال الأعمال والتجار التدخل لخفض الأسعار.

لكن المشكلة بالنسبة إلى رجال الأعمال لا تتعلق بالمساعدة المباشرة في تهدئة الأوضاع مثل التدخل للضغط على الأسعار، وهي ترتبط بوجود خطاب أيديولوجي يحمّلهم مسؤولية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وينظر إليهم كخصوم وليس كشركاء اجتماعيين كانت الدولة تجدهم دائما في صفها كلما احتاجت إليهم.

ويعتقد المراقبون أن الحل لتبديد المخاوف هو فتح الباب أمام حوار مستمر وصريح عبر المؤسسات الرسمية لبناء الثقة أولا ثم وضع خطط للتعاون.

وقال الخبير المالي والمصرفي التونسي محمد صالح الجنادي إن "المرحلة الحالية تتطلب حوارا عميقا وخصوصيا بين الدولة ورجال الأعمال، ولا بدّ من مراجعة كل الخطوات الخاطئة لأن رجال الأعمال لهم دور مهم في السوق".

وحث الجنادي في تصريح لـ"العرب" على أن "يكون الحوار دوريا بين الطرفين (كل شهر أو كل ثلاثة أشهر) وليس مناسباتيا مع أخذ قرارات تعكس تناغما بين الطرفين لتحقيق العدالة الاقتصادية".

وأشار الجنادي إلى أن "الأسعار لا يمكن تخفيضها بدعوة، بل بقرار ومبادرة فعلية، وهذه المرحلة تستوجب فتح صفحة عمل جديدة بين السلطة ورجال الأعمال وكل الأطراف عليها أن تجلس إلى طاولة الحوار لحلحلة الأزمة".

ويشكو التونسيون ارتفاعا مبالغا فيه لأسعار المواد الغذائية بالرغم من التحركات التي تقوم بها وزارة التجارة لمواجهة الظاهرة وتأمين توزيع سلس لمختلف المواد ومواجهة المحتكرين تنفيذا لأوامر الرئيس سعيد الذي جعل هذه القضية على رأس أولوياته.

محمد صالح الجنادي

المرحلة تتطلب حوارا عميقا بين الدولة ورجال الأعمال

باسل الترجمان

الرئيس ليس له موقف سلبي من رجال الأعمال كما يسوّق البعض

ويمكن أن يوفر لقاء قيس سعيد وماجول فرصة حقيقية لتجاوز ما جرى في مراحل سابقة من خطاب يعتبره رجال الأعمال استهدافا لهم.

واعتبر المحلل السياسي التونسي باسل الترجمان أن "استقبال الرئيس سعيد لسمير ماجول، يحمل عدة رسائل إيجابية من سعيّد لكافة رجال الأعمال، أهمها أنه لا توجد أيّ مشكلة مع السلطة وأن الرئيس ليس له موقف سلبي من رجال الأعمال كما يسوّق البعض لذلك".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الرئيس سعيّد يقدّر عاليا جهود رجال الأعمال من أجل دعم الاقتصاد، ورسائله تلقّاها رجال الأعمال بشكل إيجابي"، لافتا إلى أن "الحوار بين الطرفين لم ينقطع والحكومة على اتصال وتواصل مع رجال الأعمال".

ودعا الترجمان رجال الأعمال إلى "المساهمة في تحسين جودة الإنتاج والتصدي للاحتكار والمضاربة ودعم الدولة وأن يكونوا مع السلطة وليس خصما لها".

ولا شك أن الشراكة بين الدولة ورجال الأعمال لا تقف عند تنفيذ برامج أو مشاريع أو المساهمة في الضغط على الأسعار كما تسعى إليه الدولة، وهي تحتاج إلى شراكة في مناقشة الوضع الاقتصادي.

مؤتمر «ميري» يشيد بنجاح الانتخابات وتأثيرها على استقرار إقليم كردستان

أربيل (إقليم كردستان العراق) - شهدت فعاليات ملتقى الشرق الأوسط للحوار (ميري) في مدينة أربيل تصريحات ومواقف حكومية وحزبية من المسؤولين في الإقليم والعراق تشيد بنجاح الانتخابات وإقبال الأكراد على المشاركة بنسبة كبيرة بلغت 72 في المئة كما أشارت إلى ذلك مفوضية الانتخابات.

وأشاد نيجرفان بارزاني رئيس إقليم كردستان بدور الحكومة الاتحادية ومساعدتها في إنجاح عملية الانتخابات التشريعية التي جرت في العشرين من الشهر الجاري في الإقليم.

وأوضح بارزاني أن الانتخابات كانت مهمة لإقليم كردستان لاسيما أنها ركيزة أساسية ومصدر الشرعية للسلطة في الإقليم، مشيرا إلى أنه بعد مساع حثيثة وجهود مع بغداد ومساعدة قدمتها الحكومة الاتحادية تم تنظيم الانتخابات التشريعية بنجاح بكل المعايير.

وشارك في المؤتمر، الذي استمر ليومين، العشرات من الأكاديميين والمسؤولين الحكوميين والحزبيين والباحثين والصحافيين لمناقشة العديد من المواضيع التي تتعلق بقضايا الإقليم والعراق في ظل المتغيرات الإقليمية. وحمل الملتقى هذا العام اسم "نحو الحكم الرشيد والازدهار".

وأكد رئيس إقليم كردستان أهمية الانتخابات لأنها تمنح شرعية السلطة لمن يفوز عبر صناديق الاقتراع، وإقليم كردستان في إطار العراق اختار هذا النموذج، والعراق أيضا يعد نموذجا ديمقراطيا، وحسم السلطة من خلال صناديق الاقتراع.

وفي ما يتعلق بتشنج الخطابات بين الكيانات والأحزاب السياسية، أوضح نيجرفان بارزاني أنه كانت هناك مسائل صغيرة حدثت في الحملات الانتخابية وهذا وارد في كل بلدان العالم، لكن "إذا ما تمت مقارنة هذه الانتخابات بالانتخابات السابقة، نرى أن العملية الديمقراطية في إقليم كردستان تتطور بشكل صحيح".

وفي ما يخص إيقاف تصدير نفط إقليم كردستان أفاد نيجرفان بارزاني بأن العراق خسر 15 مليار دولار جراء توقف تصدير النفط من إقليم كردستان، مشددا على ضرورة العمل لاستئناف عملية تصدير نفط الإقليم.

وأكد بافل طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الغريم التقليدي للحزب الديمقراطي، أن الانتخابات جرت بشكل جيد، وكانت هناك بعض المشاكل في عدد من المناطق لكن الحملة كانت جيدة وأن سياسة الاتحاد الوطني قد حققت نجاحات كبيرة.

نيجرفان بارزاني

العراق خسر 15 مليار دولار لتوقف تصدير النفط من الإقليم

وأشار إلى أن برنامج الاتحاد الوطني كان يهدف إلى تشجيع المواطنين على التوجه إلى صناديق الاقتراع وصناعة مناخ يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية، وهو ما نجح في تحقيقه.

وأضاف أن الاتحاد الوطني كان الحزب الوحيد الذي استطاع زيادة أصواته بشكل كبير بنسبة تصل إلى 95 في المئة، مؤكدا "حصلنا على أصوات كبيرة وجيدة في جميع مناطق إقليم كردستان، ونحن اليوم في مركز قوة".

وأعلن بافل طالباني استعداد حزبه لإعادة الانتخابات في حال عدم الجلوس إلى طاولة حوار لتشكيل الحكومة الجديدة، مستبعدا تشكيل الحكومة دون مشاركة حزبه.

من جانبها دعت السفيرة الأميركية لدى العراق ألينا رومانوسكي، الأحزاب السياسية في إقليم كردستان إلى تسريع خطوات تشكيل الحكومة الجديدة.

جاء ذلك خلال منشور كتبته عبر منصة إكس أثنت من خلاله على مواطني إقليم كردستان لتمسكهم بالمسيرة الديمقراطية، وقدمت تهانيها للإقليم بنجاح العملية الانتخابية.

وأشارت إلى أن الانتخابات التشريعية جرت بصورة منظمة في ظل أجواء طبيعية وسلمية وبنسبة مشاركة واسعة.

> حركة التغيير تدشن مسار إنقاذ بعد عثرتها في انتخابات كردستان العراق

ص3

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

الجيش السوداني يفخخ شرق البلاد بنشر ميليشيات جديدة

إريتريا أشرفت على تدريب مجموعات مسلحة سودانية على أراضيها

يسعى الجيش السوداني إلى تأمين شرق السودان باستخدام سلام الميليشيات بدلاً من نشر قوات الجيش، وهي خطوة محفوفة بالمخاطر وتشكل تهديدا للشرق وتقود إلى تعقيد الأوضاع الأمنية على نحو أكبر في المنطقة.

شرق السودان يعج بميليشيات تنتمي إلى قبائل وإثنيات مختلفة

الخرطوم - تتجه الأوضاع في شرق السودان نحو المزيد من التعقيد في ظل احتدام المعارك في ولاية الجزيرة (وسط السودان) المتاخمة لولاية كسلا (شرق)، ومع اتجاه الجيش لخلط الأوراق عبر نشر ميليشيات مسلحة تتبع إثنيات وقبائل مختلفة، أغلبها حظي بتدريب في إريتريا، ما يشير إلى أن خارطة التحالفات داخل الإقليم قابلة للتغير وفقا لمجريات الأوضاع العسكرية، مع احتمال دخول أطراف إقليمية.

وأعلنت ميليشيات تطلق على نفسها "الأورطة الشرقية"، تتبع الجبهة الشعبية المتحدة بقيادة الأمين داؤود، نشر قواتها في شرق السودان بالتنسيق مع قوات الجيش، في أول انتشار لميليشيا في مناطق لم تصلها الحرب، وذلك بعد تدريبات عسكرية في إريتريا.

وقالت الميليشيا في بيان لها "قواتكم الباسلة بقيادة الجنرال الأمين داؤود محمود تنتشر وتنفتح نحو الإقليم الشرقي بعد عملية مشاورات فنية وعسكرية مع قوات الشعب المسلحة، ضمن إستراتيجية قوات الأورطة الشرقية بحماية الأرض والعرض مع المنظومة الأمنية في البلاد".

وأضحى شرق السودان يعج بميليشيات تنتمي إلى قبائل وإثنيات مختلفة، إذ يشهد الإقليم إلى جانب ميليشيات الأمين داؤود، وقوامها من قبيلة البني عامر، والذي كان من الموقعين على اتفاق جوبا للسلام، ممثلاً عن منبر الشرق، ميليشيا أخرى تابعة لمؤتمر البجا، جناح موسى محمد أحمد، وقوامه من قبيلة الهدندوة، وثالثة تتمركز في حي بوسط مدينة بورتسودان تتبع مؤتمر البجا، جناح شيبة ضرار، ورابعة في مدينة كسلا، باسم الأسود الحرة تتبع قبيلة الرشايدة بقيادة مبروك مبارك سليم.

ويسهم نشر قوات عسكرية تنقسم في ولاءاتها إلى أكبر مكونين اجتماعيين في شرق السودان، وهما الهدندوة والبني عامر، في فتح المجال أمام انخراط تلك العناصر المسلحة في صراعات بينية، وأن الاشتباكات القبلية التي كانت تندلع بين حين وآخر في شرق السودان منذ اندلاع ثورة ديسمبر قابلة لتكون موسعة في حال تكررت في المستقبل القريب، وأن رهان الجيش على تبعية هذه القوات إليه وعملها تحت بصره يصعب أن يضمن عدم اتخاذها مواقف مغايرة قد تنقلب عليه بمقتضاها، وسعيه إلى تأمين شرق السودان باستخدام سلام الميليشيات بدلاً من نشر قوات الجيش يشكل تهديدا للشرق.

ويبقى البعد الإقليمي حاضراً في الإعلان عن نشر ميليشيات مسلحة في الشرق، وأن قيادة الجيش تهدف إلى إرسال إشارات، مفادها أنها قادرة على تفخيخ الشرق، حال قررت قوات الدعم السريع التقدم إليه.

وفي المقابل تبرهن هذه الميليشيات على أن مصالح الدول الكبرى في الإقليم عبر مساعيها لإقامة قواعد عسكرية على البحر الأحمر والاستفادة من الموانئ البحرية تواجه تهديدات مماثلة عند انفراط عقد هذه الميليشيات، ما يجعل الجيش أكثر قدرة على تخفيف الضغوط الواقعة عليه، والتأكيد أن الأوضاع تحت سيطرته بشكل كامل.

أحمد خليل

الجيش يؤسس المزيد من الميليشيات ليقاتل بعضها البعض

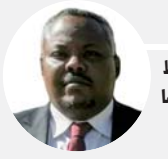

محمد أحمد مختار

الميليشيات لن تحافظ على تماسكها ووقوفها خلف الجيش

ويشير نشر ميليشيات مسلحة تلقت تدريبها في دولة إريتريا على أن أسمرة أضحت طرفا في الصراع القائم، ورغم مساعيها للخروج من مأزق دعم الجيش أو قوات الدعم السريع إلا أن نشر قوات تعمل تحت رعاية الجيش وتدربت في أراضيه يشي أنها خرجت عن الحياد، وزادت مخاوفها من انتقال الصراع إلى إقليم الشرق المتاخم لها، وهو ما تهدف إليه حكومة الأمر الواقع في بورتسودان التي تحاول استقطاب الدول التي تخشى تأثيرات الحرب السلبية عليها في صفها.

وقال المحلل السياسي المتخصص في شؤون شرق السودان أحمد خليل إن الميليشيات التي نشرت عناصرها في ولاية كسلا تتواجد منذ اندلاع الحرب، وتلقت تدريباتها في إريتريا، والآن ظهرت على السطح تحت مسمّى حماية التهديدات التي تحيط بشرق السودان عقب الانتهاكات التي وقعت مؤخرا في ولاية الجزيرة، والمخاوف من تمدد الصراع إلى الشرق.

وأضاف لـ"العرب" أن تلك الخطوة تعبر عن تطور يؤكد أن الجيش لن يقاتل في شرق السودان بشكل صريح، وستكون هذه المجموعات المسلحة هي أدواته الرئيسية، ما يقود إلى تعقيد الأوضاع الأمنية على نحو أكبر في المنطقة.

وأوضح أن الجيش يمضي في طريقه نحو تأسيس المزيد من الميليشيات ليقاتل بعضها البعض، مثلما حدث سابقا مع الحركات المسلحة في دارفور، ويهدف إلى التأكيد على أنه ليست لديه خلافات مع أيّ من المكونات القبلية في الشرق، والدليل أنه سمح للجميع بحمل السلاح بالتعاون والتنسيق معه، غير أنه في الوقت ذاته يغذي التنافس بين هذه القبائل، وليس من المستبعد أن يتحول إلى صراع موسع في المستقبل القريب.

وأكد القيادي بمؤتمر البجا محمد أحمد مختار أن الجيش السوداني سمح لعدد من الميليشيات المسلحة بالانتشار في شرق السودان لتأمين المواقع الحيوية، ويدرك أنه في حال وصلت الحرب إلى الإقليم ستكون مغايرة عن تلك التي تدور حاليا في ولايات أخرى، بفعل الأهمية الإستراتيجية لإقليم الشرق على ساحل البحر الأحمر، كما أن دول الجوار (مثل مصر وإريتريا) تخشى من تأثيرات وصول الحرب إلى الإقليم على أمنها القومي، وأن امتدادها إلى الإقليم يعني تغييراً كبيراً في موازين القوى على الأرض، وهو ما يحاول الجيش تلافيه من خلال هذه الميليشيات.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن الجيش السوداني يسعى لأن يجهز مسبقا لأيّ معارك متوقعة، منذ أن بدأت دعاوى لاستنفار المواطنين ودعوة الشباب للانضمام إلى الميليشيات لتجهيز أنفسهم لحرب قد تطال أهاليهم والمناطق التي يتواجدون فيها، مشيرا إلى أن قيادة الجيش تهدف إلى سد الثغرات لدى المناطق التي ترى بأنها لن تكون قادرة على التواجد فيها في المدن والطرق الرئيسية وتحتاج إلى جبهات إسناد أخرى.

ولفت إلى أن الجيش يرتكن على تجارب سابقة نجحت في دمج قوات المجموعات المسلحة داخلها وفقا لاتفاق أسمرة عام 2006، ويرى أهمية في التعامل مع قوات تتبع لأحزاب ومكونات سياسية، إلا أنه في الوقت ذاته يلعب بالنار، ففي حال تغيرت موازين القوى بالمنطقة واختلفت أجندات الميليشيات المسلحة وتعددت الخيارات أمامها لن تحافظ على تماسكها ووقوفها خلف الجيش، وستكون لديها خيارات أخرى للحفاظ على مصالحها، وإذا توقفت الحرب هناك أجندات قبلية قابلة للاشتعال قد تظهر.

نعيم قاسم يعلن الاستمرار في مصادرة قرار الحرب من الدولة

بيروت - لم يخرج خطاب الأمين العام الجديد لحزب الله نعيم قاسم، الأربعاء، عن موقف حزب الله المعتاد بالهيمنة على القرار اللبناني بقوة السلاح، بإصراره على وضع شروط لوقف إطلاق نار مع اسرائيل يراها "مناسبة"، في الوقت الذي يئن فيه اللبنانيون تحت وطأة حرب فرضت عليهم ولا قدرة لهم على مواجهة نتائجها.

وفي كلمة مسجلة هي الأولى له بعد إعلان انتخابه الثلاثاء خلفا لحسن نصرالله الذي اغتيل في غارة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت في 27 سبتمبر. قال قاسم "إذا قرر الإسرائيلي أنه يريد إيقاف العدوان نحن نقول نقبل، لكن بالشروط التي نراها مناسبة ومؤاتية، لن نستجدي وقف إطلاق النار".

وأضاف "أي حل سياسي يحصل بالتفاوض غير المباشر ودعامته الأولى وقف إطلاق النار ووقف العدوان" وبعد ذلك "نبيّن رأينا بالتفاصيل"، مؤكدا أن رئيس البرلمان نبيه بري "هو محور التفاوض لإيقاف العدوان".

وتابع أنه "إلى الآن كل الحراك السياسي" لم يفض إلى "نتيجة لأنه لم يطرح إلى الآن مشروع توافق عليه إسرائيل ويمكن أن نناقشه".

ورغم الضربات والصواريخ التي وجهها حزب الله إلى إسرائيل طيلة الأشهر الماضية بزعم "إسناد غزة" والرفض اللبناني الشعبي لها باعتبارها تورط البلاد في حرب لا طاقة لها بها، إلا أن قاسم قال "خلال 11 شهرا قلنا إننا لا نريد حربا لكننا جاهزون إذا فرضت علينا، ونحن في لبنان لا نقاتل نيابة عن إيران أو تنفيذا لمشروعها، بل لحماية أرضنا وتحريرها"، وذلك في محاولة من قاسم نفي حقيقة أن الحزب يتحرك بأوامر إيرانية.

وتأتي تصريحات قاسم في وقت أعلن فيه وزير الطاقة الإسرائيلي إيلي كوهين الأربعاء أن مجلس الوزراء الأمني برئاسته يناقش شروط الهدنة مع حزب الله في جنوب لبنان حيث يقوم الجيش بهجوم بري هناك.

وفي تصريح للإذاعة العامة الإسرائيلية قال كوهين "هناك مناقشات وأعتقد أن الموضوع سيستغرق بعض الوقت". ووفقا للقناة 12 الإسرائيلية، ناقش رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ومسؤولون إسرائيليون مساء الثلاثاء المطالب الإسرائيلية لهدنة تستمر 60 يوما.

وتشمل هذه المطالب انسحاب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني ونشر الجيش اللبناني على طول الحدود مع إسرائيل وآلية تدخل دولية لفرض الهدنة وضمان محافظة إسرائيل على حرية التحرك في حال وجود تهديدات.

وقال كوهين الذي شغل في السابق حقيبة الاستخبارات "بفضل كل عمليات الجيش في الأشهر الماضية وخصوصا الأسابيع الماضية، بإمكان إسرائيل أن تتحدث من موقع قوة بعد القضاء على قيادة حزب الله بالكامل وضرب أكثر من 2000 منشأة لحزب الله".

ويأتي انتخاب قاسم بعد اغتيال رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله هاشم صفي الدين الذي كان يعتبر المرشح الأبرز لخلافة نصرالله.

وخسر حزب الله عددا كبيرا من قياداته العسكرية كذلك خلال الشهر الماضي في غارات إسرائيلية.

وقال قاسم في كلمته الأربعاء "توجعنا تألمنا" جراء ضربات كبيرة، مضيفا "لكن بدأ الحزب يستعيد وضعه بملء الفراغات ووضع قيادات بديلة وبدأ العمل من أجل أن ينتظم كل شيء".

وأكّد قاسم أن برنامج عمله هو "استمرارية لبرنامج عمل قائدنا السيد حسن نصرالله في كل المجالات"، مضيفا "سنستمر في تنفيذ خطة الحرب التي وضعها مع قيادة المقاومة وسنبقى في مسار الحرب ضمن الوجهة السياسية المرسومة".

وتابع متوجها للإسرائيليين "أخرجوا من أرضنا لتخففوا خسائركم فإذا بقيتم ستدفعون ما لم تدفعوه طيلة حياتكم"، مضيفا "نحن قادرون على الاستمرار لأيام وأسابيع وأشهر".

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك ومستشار الرئيس الأميركي للشرق الأوسط والمبعوث الخاص آموس هوكستين سيتوجهان الأربعاء إلى المنطقة للقاء نتانياهو وغيره من المسؤولين الإسرائيليين لمناقشة شروط وقف إطلاق النار مع حزب الله.

مجلس الوزراء الإسرائيلي الأمني يناقش شروط هدنة تستمر 60 يوما مع حزب الله في جنوب لبنان دون تفاؤل بالنتيجة

والهدف من اللقاء السعي لتنفيذ مشروع الاتفاق الذي أعده هوكستين والمستند إلى قرار مجلس الأمن الدولي 1701.

وينصّ القرار على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من لبنان، وعلى حصر الوجود العسكري في المناطق الحدودية مع إسرائيل بالجيش اللبناني وقوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (يونيفيل).

كذلك، ينصّ القرار على "التنفيذ الكامل للأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف" الذي أنهى الحرب الأهلية في لبنان (1990–1975)، و"القراران 1559 (2004) و1680 (2006)، واللذان ينصان على نزع سلاح كل المجموعات المسلحة في لبنان، حتى لا تكون هناك أي أسلحة أو سلطة في لبنان عدا ما يخص الدولة اللبنانية".

ووفقا لمعلقين إسرائيليين، أصبح من الممكن إيجاد أفق دبلوماسي لإنهاء القتال بين إسرائيل وحزب الله لأن الجيش الإسرائيلي خفض بشكل كبير قدرات حزب الله العسكرية.

وقدر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الثلاثاء "القدرة المتبقية (لحزب الله) من حيث الصواريخ والقذائف بنحو 20 في المئة".

وأكد غالانت "تم إخراج (حزب الله) من جميع القرى" عند الحدود.

وعلى الرغم من انخفاض قدراته العسكرية، أطلق حزب الله صاروخ أرض-أرض على إسرائيل الأربعاء، ما أدى إلى إطلاق صافرات الإنذار الجوي في عدد كبير من المناطق في شمال ووسط إسرائيل حتى في نتانيا إلى الشمال من تل أبيب.

وقال الجيش إن الصاروخ تحطم في الجو ولم يتسبب في وقوع إصابات.

وباشرت إسرائيل في 30 سبتمبر هجوما بريا في لبنان بعد عام تقريبا على بدء تبادل إطلاق النار مع حزب الله في أعقاب هجوم حماس في السابع من أكتوبر 2023 على إسرائيل والحرب المدمرة التي تلته في قطاع غزة.

ومنذ الثامن من أكتوبر 2023، تسبب تواصل إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان نحو الدولة العبرية بنزوح أكثر من 60 ألف شخص في شمال إسرائيل.

نعيم قاسم لن يحيد عن السياسة المرسومة من قبل إيران

الحرب تنهك الجنود الإسرائيليين في ظل صعوبات في التجنيد

القدس - بعد مرور أكثر من عام على حرب غزة، أُنهكت قوات الاحتياط في الجيش الإسرائيلي الذي يواجه صعوبات في التجنيد في حين فتح جبهة جديدة مع لبنان ما يشكل ضغطا إضافيا على الجنود الذين يطالبون بإنهاء الحرب.

ومنذ هجوم السابع من أكتوبر استدعى الجيش نحو 300 ألف جندي احتياطي، 18 في المئة منهم رجال فوق سن الـ40 عاما وكان ينبغي إعفاؤهم من الخدمة.

وفي إسرائيل، تعد الخدمة العسكرية إلزامية اعتبارا من سن الـ18 عاما للرجال والنساء على حد سواء، وهناك عدة استثناءات.

وتقاتل إسرائيل اليوم على جبهتين في قطاع غزة وضد حزب الله في لبنان. وقُتل منذ بدء هجومها البري في قطاع غزة في السابع والعشرين من أكتوبر من العام الماضي 367 جنديا. فيما قتل على الجبهة الشمالية مع لبنان 37 جنديا منذ بدء العملية البرية الإسرائيلية في الثلاثين من سبتمبر الماضي. واضطر الجيش إلى تمديد فترة الخدمة الاحتياطية فيما يشكو بعض جنود الاحتياط من عدم القدرة على الاستمرار في حياتهم الطبيعية لستة أشهر متواصلة.

ويقول جندي الاحتياط أريئيل سيري ليفي في منشور له على وسائل التواصل الاجتماعي أعيدت مشاركته الآلاف من المرات "الوضع يتجاوز قدرتنا على الاحتمال".

ويقول ليفي إنه تم استدعاؤه أربع مرات منذ هجوم حماس قبل عام، ويضيف منتقدا أولئك الذين يريدون بقاء إسرائيل في لبنان وغزة "علينا أن ننهي هذه الحرب لأنه لم يعد لدينا جنود"، مؤكدا أنه ما زال يؤمن بخدمة الوطن لكن "التنازلات أصبحت كبيرة للغاية".

ويقول جندي احتياط آخر وهو أب لطفلين لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته إن "خسارة وظيفتي تضاف إلى الإرهاق الجسدي والمعنوي".

واضطر العديد من العاملين في مصالح خاصة إلى إغلاقها بسبب الحرب حتى لو ضمنت الحكومة حدا أدنى من الدخل لجنود الاحتياط.

ويضيف جندي الاحتياط "ما زال الإيمان بالمصلحة العامة فوق مصلحة الفرد لكن التكلفة كبيرة جدا بالنسبة لعائلتي"، مشيرا إلى أنه أمضى نحو ستة أشهر في غزة هذا العام.

وأذكت الحرب المستمرة الجدل العام حول تجنيد اليهود الأرثوذكس المتشددين الذين تم إعفاء الكثير منهم من الخدمة العسكرية.

الجيش الإسرائيلي اضطر إلى تمديد فترة الخدمة الاحتياطية فيما يطالب البعض من جنود الاحتياط بإنهاء الحرب

ويمثل اليهود المتشددون 14 في المئة من السكان اليهود في إسرائيل، وفقا لمعهد الديمقراطية الإسرائيلي، أي نحو 1.3 مليون شخص. ووفقا للجيش فإن نحو 66 ألفا ممن هم في سن التجنيد منهم، معفيون من الخدمة.

وبموجب حُكم تم تبنيه عند إنشاء إسرائيل عام 1948 وكان ينطبق حينها فقط على 400 شخص، تم إعفاء اليهود المتشددين تاريخيا من الخدمة العسكرية ليكرسوا وقتهم لدراسة النصوص اليهودية المقدسة.

وفي يونيو الماضي، أمرت المحكمة العليا الإسرائيلية بتجنيد طلاب المدارس الدينية بعد أن قررت أن الحكومة لا يمكنها الاستمرار في الإعفاء "دون إطار قانوني مناسب".

ودعت الأحزاب السياسية المتشددة في ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى مثل هذا الإطار قبل التصويت على الميزانية في نهاية العام.

وقال أرييه درعي، زعيم حزب شاس اليهودي المتطرف، إنه يأمل في "حل مشكلة تجنيد" طلاب المعاهد الدينية.

ووقّعت نحو 2000 من زوجات الجنود الاحتياط من الحركة الصهيونية الدينية التي تجمع بين أسلوب الحياة الديني والمشاركة في الجيش، على رسالة مفتوحة تطالب "بتخفيف العبء عن أولئك الذين يخدمون".

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

فساد متستّر برداء التنمية والاستثمار يتربص بمدينة مرباط التاريخية العمانية

ثغرات تنظيمية تنفذ منها المحسوبية والمصالح الشخصية إلى مخطط التنمية الجهوية

التاريخ في مهب الاستثمار الوهمي

تنمية الجهات العمانية والارتقاء بمستوى عيش سكانها والحدّ من بطالة شبابها، والتي جعلت منها الدولة عنوانا لجهودها في المرحلة الحالية، لا تخلو من عوائق وعثرات تتمثّل أساسا في دخول الفساد والمحسوبية على خط الجهد التنموي بهدف تحويل ما يتيحه من فرص وامتيازات لخدمة الأغراض الشخصية والمصالح الفردية الضيّقة، وهو أمر تجسّده حالة محافظة مرباط التاريخية التي أصبحت عرضة لمطامع بعض المسؤولين ومن يرتبط بهم من أصحاب الأموال.

مسقط - أثارت محاولة استيلاء أشخاص نافذين على موقع تراثي في مدينة تاريخية عمانية بهدف تغيير معالمه تحت عنوان الاستثمار غضب أبناء المدينة، وسلطت الضوء على وجود مشاكل في تنفيذ مخطط التنمية الذي تعمل السلطات على إطلاقه في الجهات بسبب وجود نقائص إدارية وتنظيمية، وثغرات قانونية تتسرّب منها المحسوبية والفساد إلى مشاريع ذلك المخطّط وتحوّلها عن هدفها المتمثل في تحقيق المنفعة العامة وتقليص نسب الفقر والبطالة نحو خدمة المصالح الشخصية والأغراض الخاصّة.

ويوجّه أهالي وشيوخ وأعيان ولاية مرباط التاريخية المطلة على بحر العرب بمحافظة ظفار جنوبي سلطنة عمان أصابع الاتّهام إلى عضو في مجلس الشورى العماني بمحاولة الاستيلاء على موقع في المدينة يحتوي على عدّة معالم تاريخية ذات رمزية كبيرة من بينها حصن مرباط وعدد من أضرحة أعلام المنطقة وأوليائها ذوي المكانة الروحية المرموقة لدى السكان المحليين.

ويخالف ذلك جذريا حرصا مستمرا من قبل الدولة العمانية على حماية التراث والأماكن ذات البعد الاجتماعي والروحي كانت تجسّده بوضوح توجيهات السلطان الراحل قابوس بن سعيد بوجوب الحفاظ على المعالم والمنشآت مثل المقابر وقاعات اجتماع القبائل في الأفراح والمآتم، وعدم السماح بمرورها إلى أيدي أي جهات تحت أي عنوان من استثمار وغيره.

ومع ذلك، تشتكي بعض الأوساط الاجتماعية والفعاليات القبلية من أن أشخاصا ذوي نفوذ سياسي وإداري ومالي يجدون دائما طرقا للالتفاف على القوانين والزحف تلك المناطق والاستيلاء على معالمها وتغيير مظاهرها واستخداماتها الأصلية.

> ما يجري في مرباط يخالف توجيهات عليا بحماية المعالم التاريخية والمقابر والمتنفسات العامة وقاعات اجتماع القبائل

ويقول بعض الشيوخ والأعيان إنّ العضو المذكور يحاول التعويل على نفوذه داخل بعض الأجهزة الحكومية والاعتماد على علاقاته القائمة على المصالح وتبادل المنافع والخدمات مع عدد من المسؤولين، في الالتفاف على الاعتراض الشديد على تغيير ملامح المدينة ليس فقط من قبل أبنائها، ولكن أيضا من قبل منظمات دولية مهتمّة بالحفاظ على التراث المادي الثمين لمرباط، وحتّى من قبل جهات حكومية سبق لها أن قرّرت بالفعل عدم مشروعية إدخال أي تغيير على ملامح المدينة وفضائها العام.

ويوضح الشيخ أحمد سعيد العمري وهو من أعيان المدينة أنّ عضو مجلس الشورى حاول الاستعانة بنفوذه ووساطاته لإقناع وزارتي السياحة والإسكان لوضع اليد على موقع استراتيجي في مرباط، وبينما رفضت وزارة السياحة مطلبه، مكنته وزارة الإسكان من الحصول على أرض من جهة الغرب وذلك بموجب عقد أتاح له لاحقا الحصول على قرض من بنك التنمية الحكومي.

واطّلعت العرب على سلسلة من الوثائق والمراسلات الرسمية تتعلّق بالقضية من ضمنها مراسلة من وزارة السياحة تؤكّد فيها عدم الموافقة على التفريط بأي أرض في مرباط لعدم توفّر أراض في المحافظة مطروحة للاستثمار السياحي، وكذلك مراسلات تعلن السلطات المحلية من خلالها التمسّك بملكية أراضي المحافظة والأحقية باستغلالها بما يخدم مصالح السكان ويوفّر لهم مساحات ترفيهية ومتنفّسات.

وقال الشيخ أحمد سعيد إنّ عضو مجلس الشورى أقام له بيتا في منطقة أخرى بصلالة، وأسس شركة ثمّ اتفق لاحقا مع مستثمر عماني صاحب نفوذ وأقنعه بأن يقدم طلبا لتحويل الأرض إلى استثمار سياحي، وقد تم ذلك بالفعل وبدأ العمل في المكان الذي هو في الأصل متنفس عام ذو خصوصية اجتماعية وتاريخية.

ويضيف موضّحا أن المستثمر حصل على عقد استثمار لمدّة خمسين سنة مع منحه واجهة مرباط كلها والحصون القديمة والسوق القديم وبندر مرباط إلى جانب تصريح بإدخال البحر في المدينة الأثرية.

ويشير إلى أنّ المستثمر اقتطع جزءا من تلك المدينة وأدخل البحر في موقع أفراح وأتراح بولاية مرباط ومصدر مياهها منذ آلاف السنين قبل أن يتم "توقيفه بالقوة القبلية"، وفق عبارة الشيخ أحمد.

ويذكّر بأنّ أوامر سامية بعدم تحويل أي متنفس عام لأي أغراض تجارية أو سياحية كانت قد صدرت في 2003 وتمت بموجبها إعادة المتنفسات وما تحتوي عليه من منشآت ومرافق إلى الوزارات الحكومية منذ سنة 2009، علما بأنّ الموقع الممنوح لعضو الشورى في مرباط معتمد من قبل وزارة الإسكان من ضمن المتنفسات العامة وبتزكية من كل الجهات الرسمية في الولاية.

ويضاعف غضب أهالي مرباط أنّ شكاويهم لدى السلطات بشأن تغيير ملامح مدينتهم والعبث بمعالمها التاريخية لم تجد الاستجابة المطلوبة إذ يبدو أن علاقات عضو مجلس الشورى ونفوذه كانت حاسمة في فرض الأمر الواقع على المدينة وأهلها.

ويلفت الشيخ العمري إلى تقديم شكوى باسم الشيوخ والأعيان لكل الجهات ذات الاختصاص دون الحصول على استجابة من قبلها، وبدلا من ذلك منحت المستثمر واجهة مرباط بموافقات عليها تواقيع وأختام مسؤولين في تلك الجهات الحكومية.

ولم تتجاوز تلك الجهات على قرار وزارة السياحة فحسب، بل على سلطة القضاء بحدّ ذاته، حيث لعبت المحسوبية والوساطات في إبطال حكم ببطلان عقد المستثمر وعدم صحته، وفي منع عرض القضية على محكمة الاستئناف والمحكمة العليا.

وتعد ولاية مرباط التي تبعد عن مدينة صلالة بنحو أربع وسبعين كيلومترا إحدى العلامات البارزة في المعالم التراثية والسياحية العمانية بالنظر إلى حيثيتها التاريخية حيث اشتهرت منذ القرن التاسع الميلادي بتربية الخيول، كما يدل اسمها، وتصديرها إلى العديد من الموانئ والمدن العربية والإسلامية بالإضافة إلى تجارة اللبان والمنتجات الحرفية المختلفة.

وتشتهر، بحسب وثيقة تعريفية لوزارة السياحة العمانية، بالعديد من المواقع السياحية الطبيعية والمعالم التاريخية والمباني ذات الطابع المعماري القديم أبرزها حصن مرباط الذي يعد من أهم المعالم التاريخية والأثرية بالولاية ويطل على ساحل ميناء مرباط القديم ويعود تاريخ بنائه إلى القرن التاسع الميلادي.

حركة التغيير تدشن مسار إنقاذ بعد عثرتها في انتخابات كردستان العراق

السليمانية (العراق) - تستعد حركة التغيير للدخول في مسار إنقاذ بعد طي صفحة الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان العراق التي مثلت نتيجتها إنذارا شديدا لها بملامسة جماهيريتها مستوى القاع واقترابها من حافة التفكّك والاندثار، بعد أن كانت قد مثلّت في سنوات سابقة قوّة سياسية صاعدة بسرعة نحو منافسة الحزبين الكبيرين في الإقليم الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتّحاد الوطني.

وأعلنت الحركة المسماة "كوران" باللغة الكردية، الأربعاء، عن استعدادها لعقد مؤتمرها الثالث في مدينة السليمانية خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، مؤكّدة في بيان أنّه "سيشكل محطة رئيسية نحو التغيير الجذري ومراجعة شاملة للأداء، حيث سيتيح الفرصة لبحث التحديات ومراجعة الآليات التنظيمية، إلى جانب تقييم شفاف يهدف إلى تعزيز التكاتف بين مؤسسات الحركة".

شعارات التغيير لم تعد تغري الجمهور

ولم تستطع حركة التغيير الحصول سوى على مقعد برلماني واحد في انتخابات الإقليم التي أجريت في العشرين من أكتوبر الجاري وذلك في انعكاس للأوضاع بالغة التعقيد التي تمرّ بها بسبب الصراعات الداخلية الحادّة التي تشهدها منذ رحيل مؤسسها السياسي الكردي نوشيروان مصطفى قبل أكثر من سبع سنوات، والتي تسببت في تراجع حاد في مكانتها السياسية بالإقليم وتمثيلها تحت قبّة برلمانه من 24 مقعدا بعد انتخابات سنة 2013 إلى 12 سنة 2018 إلى مقعد وحيد في الانتخابات الأخيرة.

وتأمل الحركة أن تتمكّن من خلال مؤتمرها في وقف مسار الانحدار واستعادة البعض ممّا خسرته من شعبيتها والابتعاد عن سيناريو الانقراض من الساحة السياسية والذي يقول مطلعون على طبيعة الصراعات داخل "كوران" إنّه لن يكون مستبعدا في حال تمادت الأجنحة المتصارعة في التمسك بمواقفها ولم تقدّم بعض التنازلات لخصومها ومنافسيها.

وعلى هذه الخلفية وجهت الحركة دعوة إلى جميع أعضائها والشخصيات المؤثرة فيها والداعمين لها للمشاركة الفعالة في المؤتمر الذي "سيتم خلاله طرح مشاريع وأفكار جديدة تسعى إلى إثراء مسيرة الحركة"، بحسب البيان.

> مؤشرات على عدم إمكانية نجاح المؤتمر الثالث لحركة التغيير في جمع شتاتها بعد أن خسرت مصداقيتها لدى جمهورها

ولم تكن النتيجة الهزيلة التي حققتها حركة التغيير في الانتخابات مفاجأة لقيادتها التي استبقت الاستحقاق بحجز مكان لها في المعارضة بإعلانها الانسحاب من حكومة الإقليم ومن الحكومة المحلية في السليمانية إضافة إلى سحب الموظفين التابعين لها من إدارات عدد من الأقضية والنواحي.

وكان الصعود السريع لحركة التغيير منذ تأسيسها في سنة 2009 قد أوحى بميلاد طرف ثالث قوي في معادلة الحكم في إقليم كردستان العراق التي ظلت لفترة طويلة أسيرة ثنائية حزبي بارزاني – طالباني، حيث تمكنت الحركة من التقدّم إلى مرتبة القوة السياسية الثانية في الإقليم بعد الحزب الديمقراطي وعلى حساب الاتحاد الوطني الذي انشقّ عنه زعيمها ومؤسسها، فضلا عن مشاركتها في انتخابات البرلمان العراقي وحصولها على تمثيل جيّد داخله.

وبعد مشاركة حركة التغيير لعدّة سنوات في حكومة الإقليم وإدارة مؤسساته بما في ذلك ترؤسها لبرلمانه رأت قيادات الحركة مؤخرا في سحب أعضائها من مؤسسات الإقليم والركون إلى المعارضة حلا مناسبا لأوضاعها المستجدّة وما يميزها من صراعات حادّة بين أجنحتها لم تقتصر على الإرث السياسي لنوشيروان بل شملت أيضا إرثه المادي حيث كان لاكتشاف قيامه قبل وفاته بتوزيع ممتلكات الحركة التي تمثل ثروة طائلة وتحتوي على عقارات ومعامل وشركات تقدر قيمتها بأكثر من مليار دولار أسوأ الأثر على سمعة الحركة ومصداقيتها لدى جماهيرها.

وقادت الصراعات إلى شلل قيادي في حركة التغيير التي تعذّر اختيار قيادة لها متوافق عليها من قبل الجميع.

وعقد عدد من أعضاء حركة التغيير في أوائل سبتمبر الماضي اجتماعا طارئا أكدوا خلاله على ضرورة إجراء الانتخابات الداخلية لاختيار الأمانة العامة والمجلس التنفيذي للحركة محذرين من التجاوز على الدستور الداخلي لها في إسناد أيّ منصب أو مهمة خارج الضوابط التي يقرها مجلسها الوطني.

وأواخر الشهر ذاته استخدمت قيادات في حركة التغيير العناصر المسلحة التابعة لها لمنع إقامة مراسم كان من المقرر عقدها لتعيين دانا أحمد مجيد كمنسق جديد لحركة التغيير. وقام جيا ابن نوشيروان مصطفى بتوجيه قواته إلى مقر الحركة وأغلق مدخله الرئيسي باستخدام حواجز خرسانية، قائلا إن مقر الحركة الذي يضم أيضا قبر مؤسسها ليس ملكا لمنظمي المؤتمر وأنّ عليهم إقامة مراسم تسليم المسؤوليات في مكان آخر.

ويشكّل بلوغ الصراعات داخل حركة التغيير هذا المستوى مؤشّرا سلبيا بشأن إمكانية نجاح المؤتمر المرتقب في جمع شتات الحركة وإعادتها إلى سالف مكانتها بعد أن فقدت مصداقيتها وخسرت ثقة الغالبية العظمى من جمهورها.

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

الدبيبة وميلوني يفعّلان معاهدة القذافي وبرلسكوني

رئيسة الحكومة الإيطالية: سنضع الأسس لمرحلة جديدة في علاقاتنا الاقتصادية والتجارية

إيطاليا تسعى لاسترجاع موقع مؤثر في ليبيا

أعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا عبدالحميد الدبيبة ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني تفعيل عدد من اتفاقيات شراكة بين البلدين، وهو ما يمهد لعودة إيطاليا لتسجيل حضور قوي في ليبيا والتأسيس لمرحلة تعاون اقتصادي جديد.

الحبيب الأسود

عادت إيطاليا بقوة لتسجيل حضورها المتميز في ليبيا مع الإعلان رسميا عن الانطلاق في تفعيل معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون المبرمة بين روما وطرابلس في العام 2008.

وعبّر رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة عن سعادته بـ"التقدم الإيجابي في مسار إعادة تفعيل اتفاقية الصداقة والتعاون المتوقفة منذ 14 عاما"، فيما اعتبرت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني أن العلاقات مع ليبيا تعد أولوية لحكومتها.

وبمناسبة الاحتفاء بعودة منتدى الأعمال الإيطالي – الليبي إلى الانعقاد مجددا الثلاثاء في العاصمة طرابلس بعد غياب دام 10 سنوات، قالت ميلوني "إننا نضع الأسس لمرحلة جديدة تماما في علاقاتنا الاقتصادية والتجارية"، وخاطبت مسؤولي البلدين "نحن نفعل ذلك مع إدراكنا بأن إيطاليا وليبيا هما دولتان صديقتان، تربطهما قرون من التاريخ المشترك، وأن مصائرنا متشابكة ونحن أقرب بكثير إلى بعضنا البعض مما نتذكره في الكثير من الأحيان".

ويرى مراقبون أن إيطاليا استطاعت أن تسترجع نفوذها التاريخي في مستعمرتها السابقة، وأن تتفوق على الدول الأوروبية الأخرى من حيث خطواتها الجدية ومواقفها البراغماتية والتي تستند بالأساس إلى دعم سلطة الأمر الواقع وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

ويشيرون إلى أن المصالح هي التي تحكم العلاقات بين ليبيا وإيطاليا، وأن ميلوني تحترم هذا المبدأ، كما أن الدبيبة يتعامل معه بجدية كاملة في سياق الانسجام التلقائي مع متطلبات المرحلة ومع سياسة البحث عن حلفاء يدعمون استمرار الوضع الليبي على ما هو عليه.

وأعلن الدبيبة عودة الخطوط الجوية الإيطالية إلى العمل من المطارات الليبية بشكل رسمي، وقال خلال افتتاح المنتدى الاقتصادي الليبي – الإيطالي في طرابلس "علاقات ليبيا وإيطاليا تشهد تطورا كبيرا في الفترة الأخيرة، ووجود رئيسة الوزراء ميلوني يؤكد حرصها على تعزيز التعاون مع بلدنا"، مشيرا إلى أن "الحضور الكبير للمسؤولين ورجال الأعمال الإيطاليين يؤكد حالة التعافي التي تشهدها ليبيا في الآونة الأخيرة".

وتابع الدبيبة "سنطلق قريبا مشروع الطريق الساحلي إمساعد – رأس جدير"، ولفت إلى قيام حكومته بتفعيل الاتفاقية المتعلقة بالمنح الدراسية والتعاون الثقافي بين ليبيا وإيطاليا.

من جانبه، أعلن وزير المواصلات في حكومة تصريف الأعمال محمد الشهوبي بدء تفعيل اتفاقية الصداقة والتعاون الليبية – الإيطالية، وقال إن "مجلس الوزراء أذن بالتعاقد مع شركة تودیني الإيطالية لتنفيذ مشروعات بنية تحتية في قطاع الطرق، إذ تضمنت الاتفاقية تطوير القطاعين الفرعيين الخمس – العزيزية بطول 134 كيلومترا والعزيزية – رأس جدير بطول 160 كيلومترا".

وبحسب الوزير، فإنه من المقرر أن يجري خلال المنتدى منح خطاب القبول للعرض المقدم من الشركة الإيطالية، وذلك للبدء في التحضيرات واستكمال إجراءات التعاقد، معتبرا أن "هذه الخطوة تأتي تمهيدا لتوقيع العقد النهائي لمشروع تنفيذ طريق العزيزية – رأس جدير، بهدف تعزيز البنية التحتية وتطوير شبكات الطرق بالتعاون مع شركاء دوليين".

> في يوليو 2018 اتفقت إيطاليا وليبيا على إحياء معاهدة الصداقة التي وقعت بينهما في 2008 لمعالجة ملف المهاجرين

وأوضح وزير الأعمال والصناعة في إيطاليا دولفو أورسو أن "منتدى الأعمال الليبي الإيطالي يعد إشارة للدول الأوروبية الأخرى: نأمل في تعاون جديد ومتساو بين إيطاليا وليبيا وأيضا بين أوروبا وليبيا"، وتابع أن "هذا المنتدى الاقتصادي مطلوب بشدة من قبل ميلوني، وهو يمثل نقطة تحول مهمة وهامة مقارنة بما حدث للأسف في السنوات الأخيرة في ليبيا".

وحول الاتفاقيات الثماني الموقعة في منتدى الأعمال الإيطالي – الليبي، قال أورسو في تصريحات صحفية إنها "تفتح آفاقا جديدة، أولا وقبل كل شيء في ما يتعلق بالتعاون، ولكن أيضا في ما يتعلق بالتبادل التجاري، فضلا عن الاستثمارات الإنتاجية في الدولة الواقعة في شمال أفريقيا".

وأضاف أن الاتفاقيات "تفتح مسارات جديدة أيضا في ما يتعلق بالأدوية والتكنولوجيا الحيوية وعلوم الحياة والطاقة المتجددة والمواد الخام المهمة التي تخدم التحول المزدوج الذي تريد أوروبا تحقيقه بالتكنولوجيا الخضراء والتكنولوجيا الرقمية".

ووقّع البلدان مذكرة تفاهم بشأن تعاون مصلحتي الطيران المدني في البلدين، وأخرى في مجال التعاون الصحي بين جهاز دعم وتطوير الخدمات العلاجية ومؤسسة "جي.كي.أس.دي" للاستثمار، ومذكرة بين اتحاد غرف التجارة الليبي ونظيره الإيطالي.

كما تم توقيع مذكرة تفاهم بين مركز تنمية الصادرات الليبية ووكالة التجارة الخارجية الإيطالية، وأخرى بين وزارة الحكم المحلي الليبية والغرفة التجارية الليبية الإيطالية، ومذكرة بين حكومة الوحدة والوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي.

وفي يوليو 2018 اتفقت إيطاليا وليبيا على إحياء معاهدة الصداقة التي وقّعت بينهما في 2008 لمعالجة ملف المهاجرين، وذلك خلال زيارة قام بها وزير الخارجية الإيطالي آنذاك إينزو ميلانيسي لطرابلس، حيث أكد أن "كل الظروف متوافرة للعمل يدا بيد بهدف دعم عملية إرساء الاستقرار والأمن والوحدة في ليبيا"، وأضاف أن ليبيا "تتقاسم مع الاتحاد الأوروبي مسؤولية وواجب مواجهة تدفق المهاجرين"، معتبرا أن "التعاون بين ليبيا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي أساسي لحل قضية الهجرة وتجنب (حصول) مآس إنسانية" في البحر المتوسط.

وقال وزير الخارجية الليبي آنذاك محمد سيالة "توافقنا على إحياء معاهدة الصداقة الإيطالية الليبية التي تعود إلى 2008" في إشارة إلى معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون التي جرى التوقيع عليها في الثلاثين من أغسطس 2008 من قبل العقيد معمر القذافي وسلفيو برلسكوني رئيس مجلس الوزراء الإيطالي، وتم اعتبارها آنذاك حدثا تاريخيا باعتبارها تضمن اعتذار روما عن سنوات احتلالها للأراضي الليبية.

وبحسب المعاهدة، تلتزم إيطاليا بناء على المقترحات المقدمة من القيادة الليبية والمناقشات التي جرت لاحقا، بتوفير الأرصدة المالية اللازمة لتنفيذ مشروعات البنية الأساسية التي يتم الاتفاق عليها بين البلدين في حدود مبلغ خمسة مليارات دولار أميركي، بمعدل ربع مليار دولار أميركي سنويا على مدى عشرين عاما. وتقوم الشركات الإيطالية بتنفيذ هذه المشروعات بعد الاتفاق المشترك على قيمة كل مشروع ويتم تنفيذ هذه المشروعات على مدى 20 عاما وفقا للجدول الزمني الذي يتم الاتفاق عليه بين الطرفين الإيطالي والليبي، على أن تدار الموارد المالية المخصصة مباشرة من قبل الجانب الإيطالي، وتوفر ليبيا كافة الأراضي اللازمة لتنفيذ الأعمال بدون أي أعباء على الجانب الإيطالي والشركات المنفذة.

كما تنص المعاهدة على أن يتم تشكيل لجنة مشتركة متكافئة تتكون من عناصر معينة من الدولتين، وتتولى اللجنة المشتركة تحديد المواصفات الفنية للمشاريع الواردة بالمادة السابقة، وتحدد المدى الزمني الإجمالي وآجال تنفيذ المشاريع، في إطار التدفقات النقدية الواردة في نفس المادة، وعلى أن تلتزم ليبيا على أساس تفاهمات خاصة بالتعامل المباشر مع الشركات الإيطالية، بضمان تنفيذ هذه الشركات لأعمال البنى التحتية الهامة ومشاريع صناعية واستثمارات داخل أراضيها، ويتم تنفيذ المشروعات بالأسعار التي يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

تأثير مناخي متفاوت على الفئات الهشة والفقيرة في تونس

تونس - تباين تأثير التغيرات المناخية على مختلف المناطق التونسية في الفترة الأخيرة، وسط إجماع الخبراء على كونها كانت أشد وقعا على الطبقة الفقيرة والفئات الهشّة، فضلا عن الإقرار بكون التغير المناخي أصبح واقعا في تونس ويستوجب طرق تعامل مختلفة.

ويقول مراقبون إن التأثيرات المناخية ساهمت في زيادة مستويات الفقر وعمّقها ضعف تدخل الدولة والاضطلاع بمهامها، وغياب سياسات بيئية واقتصادية واجتماعية ملائمة لتلك التغيرات.

وثمّة إجماع من المراقبين على أن المنوال التنموي المعتمد في تونس كشف أنه غير ناجع ويحتاج إلى مراجعة، وأن مناطق عدة في حاجة إلى منوال تنموي جديد ورؤية مغايرة لإشكالات التنمية بها.

وأكدت دراسة أعدها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية تحت عنوان "التغير المناخي: التأثير والآثار غير المتوقعة الأسباب والنتائج مدينة العلا ومدينة قلعة الأندلس مثالا"، أن تأثيرات التغير المناخي كانت أشد وقعا على الطبقة الفقيرة التي زاد وضعها الاجتماعي والاقتصادي تعقيدا، إضافة إلى أن الفئات الهشة وفي مقدمتها النساء هي الأكثر تضررا.

وبيّنت نتائج الدراسة أن ولايات تونس الكبرى التي تشمل 48 معتمدية أكثر ترفا مقارنة بالجهات الأخرى إذ يتراوح معدل الفقر فيها بين 0.2 و15 في المئة.

وتعتبر معتمديات البطان وطبربة وقلعة الأندلس الأكثر فقرا في ولايات تونس الكبرى بينما لا تتجاوز نسب الفقر 1.3 في معتمديات المنزه وحلق الوادي وأريانة المدينة.

وتعتبر جهات قلعة الأندلس وسيدي ثابت وحي التضامن الأكثر فقرا في ولاية أريانة رغم أنها تقع في دوائر المناطق الأكثر ترفا.

بلعيد أولاد عبدالله

من الطبيعي أن تكون الفئات الفقيرة الأشد تضررا في تونس

وتركز الدراسة ملاحظاتها على معتمدية قلعة الأندلس التي تعتبر الأكثر فقرا في ولاية أريانة مقابل أنها الأكثر إنتاجا إذ وفرت للولاية 9560 طنا من الحبوب سنة 2016 و19387 رأسا من الماشية.

وفي إقليم الوسط الغربي الذي يضم الولايات الأكثر فقرا وهي القيروان وسيدي بوزيد والقصرين فقد بلغ معدل نسبة الفقر 29.3 في المئة.

وقال فريق إعداد الدراسة إن الهدف منها فهم العلاقة بين الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات المناخية إذ ثبت أن الفئات الأكثر فقرا هي الأكثر تعرضا لسلبيات هذه التغيرات الأمر الذي يستوجب سرعة في تنفيذ خطط تساعد هذه الفئات على التأقلم وتجاوز الصعوبات.

وأفادت منسقة قسم العدالة البيئية والمناخية بالمنتدى إيناس الأبيض، خلال ندوة صحفية انتظمت الثلاثاء، بأن هذه الدراسة تهدف إلى التوعية بأن التغيرات المناخية أصبحت واقعا لا بد من التعامل معه بجدية وبحذر والاستعداد له من خلال وضع سياسات تكيف وتأقلم تراعي المجتمعات المحلية وقدرتها على الصمود أمام التغيرات المناخية.

ولفتت إلى أنه قد تم الاختيار على منطقتي العلا من ولاية القيروان وقلعة الأندلس من ولاية أريانة، رغم اختلاف موقعهما الجغرافي (الأولى ساحلية والثانية داخلية)، لاشتراكهما في الإشكاليات في علاقة بالشح المائي والجفاف والتأثيرات على موارد الدخل للمواطنين، وانتشار ظاهرة الهشاشة التي تعكسها العديد من المؤشرات على غرار ارتفاع معدل البطالة والفقر وتردي البنية التحتية.

وأوضحت إيمان الكشباطي صاحبة هذه الدراسة وهي أستاذة جامعية مختصة في علم الاجتماع وعلم الديموغرافيا، أن هذه الوثيقة تجمع بين مظاهر التغير المناخي ونتائجه في المنطقتين الأكثر فقرا في تونس حسب معطيات المعهد الوطني للإحصاء في خارطة الفقر 2020، وتهدف إلى كشف العلاقة بين تغير المناخ والهشاشة في هاتين المنطقتين وإمكانية ارتباط الانخراط في الهجرة بمختلف أشكالها بهذه التحولات.

واعتمدت الدراسة على مقاربة مختلطة تدمج بين الكمي والكيفي استنادا إلى القراءة الجندرية.

وأفاد أستاذ علم الاجتماع بلعيد أولاد عبدالله بأن "عندما نتحدث عن تداعيات أزمة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو مناخية فمن الطبيعي أن تكون الفئات الفقيرة الأشد تضررا كما أن تلك الأزمات تزيد من فقرها".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "التحولات المناخية تستدعي القيام بدراسات إستراتيجية للتعامل معها ذلك لأن خارطة العالم تتغير حسب الزمن".

وتابع أولاد عبدالله "الفقر موروث لدى بعض الولايات (القيروان، سيدي بوزيد، القصرين) وهي الأكثر فقرا، والمسألة تتجاوز التغيرات المناخية التي كشفت مستويات الفقر بتلك المناطق".

وتسببت أزمة التغير المناخي في تدهور الوضع الاجتماعي لسكان منطقتي العلا وقلعة الأندلس، حيث أدت إلى انخفاض الإنتاج الزراعي والدخل والقدرة الشرائية وجودة الحياة الاقتصادية ونتجت عن ذلك زيادة معدلات البطالة والنزوح وتصدع العلاقات الأسرية، كما تأثرت الحالة النفسية الجماعية بسبب الجفاف.

وحسب الدراسة، يواجه سكان المنطقتين حزمة من التحديات خلال ممارسة أنشطتهم الاقتصاية اليومية، أهمها غياب رأس المال ودعم الدولة ونقص الاستثمارات وضعف الأجور اليومية أو الشهرية بالإضافة إلى تدهور القدرة الشرائية.

ويعاني المتساكنون من مستويات عالية من الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية خاصة وأن ضعف الإنتاج الزراعي الذي يشكل العمود الفقري للاقتصاد المحلي أدى إلى فقدان العديد منهم لوظائفهم والالتحاق باحتياطي البطالة.

وكشفت الدراسة أن حدة هذه التأثيرات قد ازدادت بسبب ضعف تدخل الدولة والاضطلاع بمهامها، من خلال ضبط سياسات بيئية واقتصادية واجتماعية ملائمة لهذه التغيرات وممارسة دور الرقابة ضد الإخلالات التي يقوم بها الصناعيون والمتساكنون وتوعية المواطنين بمخاطر التغير المناخية وإشراكهم في إستراتيجية للحد من تأثيراته.

> في إقليم الوسط الغربي الذي يضم ولايات القيروان وسيدي بوزيد والقصرين، بلغ معدل نسبة الفقر 29.3 في المئة

وبخصوص مستوى تأثير التحولات المناخية وعلاقتها بآفاق الهجرة، كشفت الدراسة أن نسبة ضئيلة من مواطني الجهتين وجدوا أنفسهم مضطرين خلال السنوات الأخيرة إلى تغيير مقر سكناهم، وهو ما يظهر عدم وجود علاقة سببية مباشرة بين الهجرة الداخلية والخارجية والتغيرات المناخية.

كما بينت الدراسة وجود نمط تمييز جنسي تقليدي يؤثر سلبا على إدماج النساء في سوق العمل، إذ تتأثر مشاركتهن بعوامل متعددة على غرار الصور النمطية الجنسية ومستوى التمكين الاقتصادي والتحيزات الاجتماعية، وهو ما يؤكد الحاجة الملحة إلى تطوير سياسات تعزز المساواة الجندرية.

وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات استنادا لمقترحات تقدم بها المواطنون في جهتي العلا وقلعة الأندلس وأهمها تعزيز البحث والتطوير في مجالات الزراعة وإدارة المياه والاستغلال البحري مع التركيز على تطوير حلول مستدامة وفعالة، إضافة إلى القيام بدورات تكوينية لفائدة الشباب المتمسكين بالبقاء في مكان إقامتهم في مجال السياحة الإيكولوجية ودعم السياحة الريفية والجبلية باعتبارها وسيلة لتعزيز الاقتصاد المحلي والحفاظ على البيئة.

وتم التأكيد على ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق بين الحكومة والمجتمع المحلي لتحديد الاحتياجات وحل المشاكل المحلية المتعلقة بالتغير المناخي والهشاشة الاقتصادية، وذلك من خلال إنشاء آليات للحوار المستمر وتعزيز مشاركة المجتمع المحلي في صنع القرار.

كما أوصت الدراسة بضرورة أن تشجع السياسات الحكومية المشاريع التي تدمج الاعتبارات البيئية والاقتصادية لضمان استدامة النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

معدلات الفقر في العاصمة تصل إلى 15 في المئة

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

مواقع التواصل تعكس اهتمام الإعلام الفرنسي بالمغرب أسوة بالموقف السياسي

الصحف الفرنسية تفرد صفحات عن المكانة الإستراتيجية للمملكة بالنسبة إلى فرنسا

أبرز ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي، الاهتمام الإعلامي الفرنسي بالمغرب خلال زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى المملكة، وإعادة رسم مسار الشراكة التي تجمع باريس بواحدة من أهم حلفائها التقليديين في القارة الأفريقية.

الرباط - **انعكست أصداء زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المغرب على مواقع التواصل الاجتماعي، مع تفاعل الناشطين المغاربة الواسع مع اهتمام الإعلام الفرنسي الذي رصد تغطية مكثفة واسعة للزيارة الاستثنائية وعمق العلاقات بين البلدين وأهميتها.**

وسلطت الصحف الفرنسية الضوء على زيارة الدولة التي يقوم بها ماكرون إلى الرباط، بدعوة من العاهل المغربي الملك محمد السادس، والتوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون الثنائي في مختلف المجالات، حيث أشادت بشراكة فرنسية – مغربية متجددة قادرة على رفع التحديات المقبلة.

> **الاهتمام الإعلامي ليس من باب المجاملة وإنما هو نظرة واقعية لأهمية المغرب كبوابة إستراتيجية للقارة الأفريقية**

وركزت مختلف وسائل الإعلام الفرنسية على تحليل أبعاد هذه الزيارة وأهدافها والتي وصفتها بأنها "زيارة المصالحة" وإعادة رسم مسار الشراكة التي تجمع باريس بواحدة من حلفائها التقليديين في القارة الأفريقية.

ووجد رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن هذا الاهتمام الإعلامي ليس من باب المجاملة أو المديح وإنما هو نظرة واقعية لأهمية المغرب الذي يمثل بالنسبة إلى فرنسا بوابة إستراتيجية للقارة الأفريقية وجسرا بين أوروبا وأفريقيا، وباعتباره الشريك الاقتصادي الرائد، فإن للدولة الفرنسية مصلحة كبيرة في تعزيز تحالفاتها والاستفادة من هذه الديناميكية الإيجابية، بحسب وصف صحيفة "Opinion Internationale" في افتتاحيتها الاثنين الماضي.

وكتبت ناشطة تعليقا على الاحتفاء الفرنسي بالزيارة:

@LeilaZouzaine

عندما يصف الإعلام الفرنسي الحكومي بأنها "زيارة القرن" و "فتح مبين"، والإعلام غير الحكومي يقول "ها قد عدنا إلى أفريقيا" و"مسيرة الخضراء نحو المغرب"
ماذا تفهم؟

وجاء في تغريدة:

@mog_Russ

ملك المغرب والرئيس الفرنسي يكسران البروتوكول وينزلان للقاء الشعب المغربي...
تعليقات فرنسية:
- "ماكرون قد ينتقل للعيش في المغرب بعد زيارته. لم أرَه يبتسم هكذا منذ فترة!".
–"هل يعتقد أن الناس هنا لأجله".
–"تخيل ماكرون يحاول فعل نفس الشيء في فرنسا".

وقال مدون:

@jhhgt5uioohgcxs

#المغرب_قبل_كل_شيء
الإعلام الفرنسي: سعيد بإعادة العلاقات مع المملكة المغربية.
وكنا مخطئين عندما دعمنا الجزائر ضد المغرب..
فالمغرب بلد متطور وقوي ونحتاج لشراكته، أما الجزائر فبلد آيل للسقوط وفي طريقه إلى الهاوية فهو من يحتاجنا وليس العكس.

وشارك مدون مقطع فيديو معلقا:

@5_ersito

فيديو إهداء لأعداء الوطن في الداخل قبل الخارج في تصريح على قناة Public Sénat الفرنسية:
اسمع وركز على ما يقوله الإعلام الفرنسي: المغرب يمسك بزمام الأمور، وهو من يملي شروطه.
نشهد تحولاً كبيراً، حيث فرض هذا البلد نفسه كقوة اقتصادية وسياسية ودبلوماسية، فارضاً احترامه على الآخرين، حتى على دول كبرى مثل فرنسا.
المغرب بلد جدير بالاحترام، ويبدو أن إيمانويل ماكرون قد أدرك ذلك جيداً.
#المغرب_فرنسا_معا.

وتحدث ناشطون عن الإساءات اليومية التي يوجهها الإعلام الجزائري للمغرب بسبب التقدم والإنجازات التي يحققها ونجاح دبلوماسية الرباط في حصد الاعترافات بشرعية قضية المغرب الأولى.

وعلق أحدهم:

@ouamoussi

"ملك المغرب أطال الله عمره"، تخيلوا في الإعلام الفرنسي الذي له سقف حرية مرتفع حين يتحدثون عن ملك المغرب يفعلون بأدب واحترام، وهناك من يدعو له حتى بطول العمر!
بينما عند إعلام الجيران الرسمي الذين نتشارك معهم التاريخ والجغرافيا والدين والدم، التطاول على الملك وقلة الأدب سمة يومية، مع أن الملك حين يتحدث عن الجزائر يفعل بذات الحسنى ولا يذكرهم إلا بكل خير.

وقال آخر:

@sako_makalo

القناة الفرنسية العمومية France 5 تنشر خريطة المغرب كاملة ويبدأ التنزيل الرسمي للقرار الفرنسي القاضي بالاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه على مستوى الإعلام الرسمي الفرنسي، مزعجة جدا لنظام العسكر الذي ظل يصف الخريطة بـ"الوهمية" بل الوهم هو المعشش في ذهن نظام حكم يعيش خارج الزمن.

وكتب ناشط:

@SoleilChaud6

صفعة مدوية أطلقها الإعلام الفرنسي في وجه الجزائر: "كان خطأ جسيما ارتكبته فرنسا حينما غيرت البوصلة نحو الجزائر. هي دولة تحتاجنا أكثر مما نحتاجها رغم ما لديها من غاز وموارد فهي فاشلة اقتصاديا أما المغرب فهو دولة قوية بسكانها ومواردها. المغرب يتقدم بسرعة فهو يعمل وينتج.

وتصدّر عدد من المقالات والتقارير عناوين الصحف الفرنسية، لتسليط الضوء على مكانة المغرب ومؤهلاته التي تجعله الشريك الإستراتيجي لفرنسا لترسيخ مكانته كرائد قاري وإقليمي.

وأشارت صحيفة لوفيغارو، إلى أن المغرب "بلد ما فتئ يتطور. ومن دواعي السرور أن يواصل هذا التقدم جنبا إلى جنب مع صديقه القديم، فرنسا، سواء في مجال السياحة، أو في التعليم والفلاحة والصناعة والدفاع، وكذلك في دبلوماسية متوازنة وواقعية في أفريقيا والشرق الأوسط".

ونوه الكاتب رينو جيرار بالشراكة الجديدة التي تم إبرامها "على أعلى مستوى مع بلد صديق لفرنسا منذ فترة طويلة جدا"، مشيرا إلى أنه "من خلال العمل الجاد والمبادرة الخاصة، فإن المغرب تطور بشكل ملحوظ خلال العشرين سنة الماضية، وهو الآن يتألق في القارة الأفريقية".

وخصصت لوفيغارو مقالا آخر في نفس العدد للمغرب بصفته "قطبا للجاذبية في أفريقيا"، حيث أشارت إلى أن "المغرب، البلد المستقر جدا سياسيا واقتصاديا، والغني بموارد الصيد البحري والطاقة الشمسية والرياح والفوسفات، يفرض اليوم نفسه كمنصة اقتصادية رئيسية على مفترق الطرق بين أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط".

وأضافت اليومية الفرنسية "كونه الحدود الأفريقية الأولى لأوروبا، فالمغرب يتمتع أيضا بواجهتين بحريتين تمنحانه ميزة إستراتيجية"، مشيرة إلى ميناء طنجة المتوسط، الذي يحتل المرتبة 19 عالميا، وأول خط قطار فائق السرعة في أفريقيا، ومحطة ورزازات للطاقة الشمسية، من بين المؤهلات التي جعلت من المملكة رائدا على الصعيد القاري.

وتطرقت الصحيفة أيضا إلى المناطق الاقتصادية الخاصة (طنجة والقنيطرة والدار البيضاء) التي تشجع على استقرار صناعات تصديرية تجذبها هذه البيئة المواتية واليد العاملة المؤهلة بشكل متزايد، وعدد المهندسين الذي ارتفع في غضون سنوات قليلة بفضل الاستثمار في التعليم العالي، في وقت تراهن فيه المملكة على صعود قطاعات رئيسية وتكنولوجيات جديدة لجذب الشركات الحريصة على الولوج إلى السوق الأفريقية مدعومة بنظام ضريبي جذاب.

من جانبها، تحدثت إذاعة فرنسا الدولية "إر.إف.إي" عن أهمية الاتفاقيات التي تم توقيعها بين المغرب وفرنسا في اليوم الأول من زيارة الدولة التي يقوم بها ماكرون إلى المملكة، مشيرة في هذا السياق إلى الاتفاقيات الموقعة مع "ألستوم" و"إيجيس" في قطاع السكك الحديد، والاتفاقية مع شركة "توتال إينرجي" بشأن الهيدروجين الأخضر "وهو قطاع إستراتيجي آخر".

وأضافت "إر.إف.إي" أنه تم تحديد الطاقات المتجددة والطاقة الشمسية كقطاعين واعدين للتعاون بين فرنسا والمغرب، مشيرة إلى العقد الذي حصلت عليه شركة "سافران" الفرنسية لإنشاء موقع لصيانة وإصلاح محركات الطائرات في الدار البيضاء، في حين أن شركة نقل بحري عالمية ستتعاون مع "مرسى المغرب" لتطوير محطة للحاويات بميناء الناظور غرب المتوسط.

ومن بين الاتفاقيات الموقعة، اهتمت يومية لوموند بتلك المتعلقة بقطاع السكك الحديد، والطاقات المتجددة "التي يعتزم المغرب أن يصبح رائدا فيها"، والانتقال في مجال الطاقة والتعاون في مجال الربط في قطاع الطاقة.

كسب الرأي العام

باسم يوسف في مرمى الهجوم الإخواني لظهوره في برنامج على «إم.بي.سي»

الرياض - **عاد اسم الإعلامي والكوميدي المصري باسم يوسف ليحتل مواقع التواصل الاجتماعي ويتحول إلى مادة للجدل والهجوم بسبب القضية الفلسطينية نفسها التي كان بطلا لها قبل عدة أشهر بسبب مقابلة مع مذيع بريطاني.**

وبعد ظهوره في مقابلات عدة على قنوات أميركيّة، لمناقشة الحرب التي تشنّها إسرائيل على أهالي قطاع غزّة تحدث فيها عن الدعاية الغربية وازدواجية معايير الإعلام في تغطية الصراع، أطلّ باسم يوسف كعضو في لجنة تحكيم برنامج "أراب غوت تالنت" على قناة "أم.بي.سي" التي باتت هي أيضا هدفا للهجوم بسبب أحد البرامج التي انتقدت الميليشيات الموالية لإيران.

وفي إحدى الحلقات ظهر يوسف وأمامه شاي "ليبتون"، الذي كان ضمن قائمة مقاطعة العلامات التجاريّة الداعمة لإسرائيل.

واعتبر البعض على مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا صفحات تابعة للإخوان، أنّ ظهور يوسف على قناة "أم.بي.سي" يُمثل دليلاً جديداً على أنّ يوسف يستغل قضية الدفاع عن شعب غزّة لاستعادة نجوميته، وبرز الهجوم الإخواني واضحا لتصفية حسابات قديمة مع يوسف الذي تناول الإخوان أثناء فترة حكمهم بسخرية بالغة، في برنامجه الشهير "البرنامج" الذي توقف في عام 2014. وجاء في تعليق:

إطلالة مثيرة للجدل

@rzantwaha

اللي كانوا مصدقين باسم يوسف ويزعلوا بس نجيب سيرة رابعة وإنه إلي راح راح وخلص هسا فجأة طلع له جنحان وصار ملاك
ابلعوا الآن.. واشربوا وراه ليبتون.

وقال آخر:

@elamrosy_o33286

باسم يوسف لا مبدأ لا قيم لا أخلاق. سقط القناع وبقي النفاق.هكذا ينتهي الحال بمن لا يملك الأصول. روح جمب إخواتك يا متلوّن.

وكتبت أخرى:

@LamiaAreej1964

#باسم_يوسف
سفير القضية الفلسطينية في العالم هو نفسه الذي ظهر في برنامج تلفزيون بقناة MBC التي أظهرت وجهها القبيح مؤخر ضد القضية #الفلسطينية.

وهناك من اعتبر أن باسم يوسف هو كوميدي ساخر ويتعامل مع القضايا بهذه الطريقة:

@MNourAlMayhani

هلّق الحياد مو مشكلة كبيرة. أقصد إنّه مشان تنقل وقائع وحقائق صارت على الأرض وكنت شاهد عيان عليها فلازم تعطي رأيك وتحكي رأي الآخرين مشان المتلقّي يكوّن صورة شاملة عمّا حدث. بس مشكلة باسم يوسف إنّه استغل هالنقطة تحديداً لتكوين مادّة هدفها السخريّة لأجل السخريّة ولا شي آخر!

وكتب ناشط:

@nekbetalab

باسم يوسف بقيَ بالنسبالي واحد بيهرز، بتتفرج وتتفسخ ضحك، الناس عملت منه رمز و كرهته أو عملت رمز وتصدمت، لكن الحقيقي هو عمره ما كان رمز هو كان طالع يهزر.

ودافع آخرون عن الإعلامي المصري قائلين إن موقفه واضح ولا داعي للمزايدة عليه:

@tn4825

باسم يوسف دفع الكثير بعد برامجه في مصر وزوجته غزاوية وهو مع القضية الفلسطينية، الدعايات تدمر الشرفاء، من لديه حجه عقلانية يقدمها أو يسكت.

وكشف يوسف في تصريحات صحفية الصعوبات التي واجهها خلال مشاركته لأول مرة ضمن لجنة تحكيم في الموسم السابع من برنامج اكتشاف المواهب "أراب غوت تالنت".

وأوضح أنه سعيد بالتجربة، لكن فكرة الحكم على المواهب أمر صعب خاصة عند الرفض، أو سوء الأداء.

وأضاف "صعب أقول لأ للمواهب.. خاصةً أني متأكد أن كل إنسان بذل مجهوداً كبيراً ليصل إلى هذا المكان، سهل أقول نعم لكن صعب أقول لا وأكسر خاطر المتسابق، لأني في بعض الفترات كنت أشعر بالفشل والناس حكمت عليّ".

وتابع "لذلك لا أستطيع أن أقول إن لديّ معايير معينة في اختيار المواهب وتقييمها، فقط أكتفي بالاعتماد على إحساسي.. وأحياناً أجد موهبة تستفزني وأخرى تعجبني وأخرى ضعيفة، فأعتمد على حكمي وأترك نفسي لإحساسي".

وكانت مقابلة يوسف العام الماضي مع المذيع البريطاني الشهير بيرس مورجان، التي ناصر خلالها الفلسطينيين، قد اجتاحت مواقع التواصل وحظيت بإشادة واسعة، حيث تقمص يوسف خلال المداخلة، شخصية مواطن إسرائيلي مخاطباً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووجه إليه أسئلة اعتبرها متابعون "محرجة"، من بينها "متى تتوقف عن القتل؟".

وذكر باسم خلال المقابلة أنه "شاهد مقابلة مع سفير إسرائيلي سابق في الولايات المتحدة قال فيها (إن الحل لهؤلاء الفلسطينيين هو التوجه إلى أرض سيناء الواسعة والعيش هناك مؤقتاً)، وهنا غمز باسم بعينه، كما اعتاد في برنامجه الساخر (البرنامج) عقب ثورة يناير المصرية 2011، ثم استكمل كلام السفير ساخراً... حتى نبني غزة ومن ثم ندعوكم مجدداً للعودة إليها".

> **حملة على باسم يوسف بعد ظهوره في «أراب غوت تالنت» وأمامه شاي «ليبتون»، أحد منتوجات قائمة المقاطعة**

واستكمل يوسف مداخلته "لقد رأينا هذا الفيلم من قبل". وأشار إلى "عدد القتلى الذين يسقطون يومياً في قطاع غزة، وقارنهم بمن يسقطون في إسرائيل"، مؤكداً أنه "لم يستطع الاطمئنان على أفراد عائلة زوجته في غزة".

واعتبره كثيرون وقتها أن يوسف قد نجح في توصيل صوت العرب إلى وسائل إعلام أجنبية منحازة لإسرائيل بطريقة احترافية.

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

المسيحيون في شمال لبنان حائرون بين دعم نازحي الجنوب والخشية من استهداف إسرائيلي

هاجس الديمغرافيا يطارد المكون المسيحي في لبنان

المناطق الآمنة تتآكل في لبنان

مشاعر متضاربة يعيشها المسيحون في شمال لبنان اليوم، تجاه النازحين من مناطق سيطرة حزب الله، فمن جهة يفرض عليهم الوازع الوطني والأخلاقي مد يد المساعدة، ومن جهة ثانية يخشون عقاب إسرائيل.

أيطو (لبنان) - كان داني علوان يرتجف بينما يسحب عمال الإنقاذ أكوام الأنقاض حيث كان مبنى شقيقه قائما ذات يوم.

ودمرت غارة جوية إسرائيلية المبنى السكني المكون من ثلاثة طوابق في بلدة أيطو المسيحية الهادئة قبل يوم من هذا المشهد.

وكان شقيقه إيلي قد أجر شقق المبنى لصديق فر مع أقاربه من مسقط رأسهم في جنوب لبنان جراء القصف الإسرائيلي.

وبدت الأمور هادئة لبضعة أسابيع. لكن المبنى استُهدف فقط بعد دقائق من وصول النازحين ودخولهم إليه. وقُتل في الغارة حوالي عشرون شخصا، نصفهم من النساء والأطفال.

وقالت إسرائيل إنها استهدفت مسؤولا في حزب الله. وهي نفس التبريرات التي ساقتها في ضربات أخرى أسفرت عن قتلى في صفوف المدنيين.

الغارة استهدفت عمق الوجود المسيحي في شمال لبنان، في خطوة غير اعتيادية. وركزت إسرائيل قصفها غالبا على جنوب البلاد وشرقها وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، وهي مناطق ذات أغلبية شيعية حيث يتمتع حزب الله بوجود قوي.

وتثير الضربات في المناطق "الآمنة" التي توجهت إليها العديد من العائلات النازحة مخاوف السكان المحليين. ويشعر الكثيرون أن عليهم الاختيار بين مساعدة المواطنين وحماية أنفسهم.

وقال علوان بينما كانت فرق الإنقاذ تمشط الأنقاض في بلدة أيطو "لم يعد بإمكاننا الترحيب بالناس بعد الآن. الوضع حرج في القرية، وهذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها شيئا كهذا".

توترات طويلة الأمد

تقع بلدة أيطو المسيحية في محافظة زغرتا المنقسمة بين قوى مسيحية مؤيدة لحزب الله ومنتقدة له.

وحذر بعض المشرعين المسيحيين الذين ينتقدون حزب الله من المخاطر الأمنية التي يمكن أن تتجلى عند استضافة النازحين، وجلهم من المجتمع الشيعي. وهم قلقون من أن للعديد منهم روابط عائلية واجتماعية مع حزب الله، فبالإضافة إلى جناحه المسلح، هناك عناصر مدنية تابعة للحزب في جميع أنحاء جنوب لبنان وشرقه.

كما يخشى البعض أن يخلق النزوح طويل الأمد تغييرات ديمغرافية ويضعف حصة المسيحيين في نظام طائفي هش لتقاسم السلطة في لبنان.

وللبلد الصغير تاريخ مضطرب من الصراع الطائفي والعنف، خاصة خلال الحرب الأهلية التي استمرت 15 سنة وانتهت في العام 1990.

ويكافح لبنان منذ عقود للتغلب على التوترات والجمود السياسي داخل نظامه السياسي الطائفي. ويبقى البرلمان منقسما بين القوى التي تدعم حزب الله والقوى المعارضة. وليس للبلد رئيس منذ حوالي سنتين.

ولاقى إطلاق حزب الله لصواريخ على شمال إسرائيل منذ أكتوبر الماضي تضامنا مع حليفته الفلسطينية حركة حماس في قطاع غزة مشاعر مختلطة. ويقول المعارضون إن سوء التقدير جلب الدمار واسع النطاق من غزة إلى لبنان.

التحرك للمساعدة

صعّد الجيش الإسرائيلي هجماته ضد حزب الله منذ سبتمبر الماضي. وشن عمليات قصف جوي يومية وغزوا بريا. وفر معظم النازحين في لبنان الذين يقدر عددهم بنحو 1.2 مليون شخص خلال الشهر الماضي.

وكانت الاختناقات المرورية التي امتدت لأميال في أواخر سبتمبر بسبب انسداد الشوارع المؤدية إلى بيروت. ولم يحمل جل الفارين سوى الملابس التي كانوا يرتدونها.

ودفع العنف الكثيرين إلى مد يد العون دون اهتمام بالبعد الطائفي.

وقالت ميشيلا صفير، التي كانت آمنة في الشمال، إنها أرادت اتخاذ إجراء بعد رؤية صورة لسائق يسكب الماء من زجاجته في زجاجة فارغة يمسكها سائق آخر.

وأضافت "يصبح أول شيء يمكنك التفكير فيه هو كيف يمكنني المساعدة على الفور؟"،

وتتطوع الآن بإعداد وجبات الطعام في مركز فني نسائي أصبح مطبخا مجتمعيا ومركزا لتسليم التبرعات (البطانيات والملابس والإمدادات) في العقيبة، وهي بلدة ساحلية شمال بيروت.

> الضربات الإسرائيلية في المناطق «الآمنة» التي توجهت إليها العديد من العائلات النازحة تثير مخاوف السكان المحليين

وتزورهن بانتظام النساء النازحات اللاتي وجدن مأوى في الأحياء المحيطة، بينما يساعد بعض المشاركين في مبادرات أخرى في توصيل الوجبات الساخنة إلى الملاجئ وقت العشاء.

وقالت صفير "نتلقى الكثير من الأسئلة مثل: عندما تذهب لتقديم المساعدة، هل هناك عضو من حزب الله ينتظرك عند الباب؟". وأشارت إلى رد فعل سلبي في المجتمع من أشخاص ينظرون إلى النازحين على أنهم أعضاء في حزب الله أومؤيدوه.

وتابعت "يسألنا بعض الناس... لماذا تساعدونهم؟ إنهم لا يستحقون ذلك. يحدث كل هذا بسببهم".

لم تشعر المدن الساحلية الشمالية مثل جبيل والبترون ذات الشواطئ والآثار بألم الصراع المباشر. لكن القلق يتزايد في المناطق المحيطة.

وضربت طائرة مسيرة إسرائيلية سيارة على أحد الطرق الساحلية (أوتوستراد جونية، الطريق السريع الحيوي الذي يربط مناطق الشمال بالعاصمة بيروت) في وقت سابق من هذا الشهر. وأسفر الهجوم عن مقتل رجل وزوجته.

وأقلقت مثل هذه الضربات الإسرائيلية النادرة والمتزايدة السكان في الشمال. ويتساءل كثيرون عما إذا يجب أن يخاطروا بأمنهم من خلال استضافة النازحين، أو التضحية بمبادئهم وإبعادهم.

وفرّت زينب ريحان شمالا مع عائلتها وأقاربها من محافظة النبطية الجنوبية عندما لم يتمكن أفراد الأسرة من تحمل الغارات الجوية التي تقترب من منازلهم. لكنهم واجهوا أسعار إيجار متضخمة في محاولة واضحة لإبعادهم.

وقالت ريحان إن البعض ربما كان يتصرف بدافع التحيز الشخصي، وتتوقع أن جلهم كانوا خائفين.

وأوضحت "كانوا خائفين من أن يؤجروا مكانهم لشخص يتبين أنه مستهدف. لكن هذا أصبح واقعنا الحالي. فماذا يمكننا أن نفعل؟".

واجب المساعدة

قال أحد سكان إحدى البلدات الشمالية القريبة من الساحل إن الحكومة المحلية لا تريد استقبال النازحين. لكن العديد من السكان ضغطوا على البلدية لتغيير موقفها.

وأشار إلى التعاطف المشترك والشعور بالواجب لمساعدة الآخرين رغم المخاطر الأمنية. وتحدث إلى وكالة أسوشيتد برس بشرط عدم الكشف عن هويته خشية تأجيج التوتر بين السكان.

ويزور السكان بانتظام العشرات من العائلات النازحة التي تحتمي في مدرستين متواضعتين في قرية عبرين الجبلية. وضربت غارة إسرائيلية خلال الشهر الحالي قرية على بعد مسافة قصيرة بالسيارة. لكن ذلك لم يمنع بعض السكان من توظيف النازحين. ويعمل البعض مثلا في بساتين الزيتون خلال موسم الحصاد.

ماراتون بين تطبيق القرار 1701 وانفجار «القنبلة الديمغرافية» في لبنان

د.جيرار ديب
كاتب ومحلل سياسي لبناني

أكد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، الخميس 24 أكتوبر الجاري، أن الجيش اللبناني سينتشر في الجنوب ويتولى كامل المسؤولية للحفاظ على الاستقرار، تطبيقًا للقرار 1701.

وشدد في إحدى مقابلته المتلفزة، على ضرورة التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في لبنان، مشيرًا إلى انتظاره ردًا من المبعوث الأميركي لبيروت آموس هوكستاين بشأن مساعيه مع الإسرائيليين.

وما شدّد عليه الرئيس بري، وما طالب به رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، في مؤتمر باريس لدعم لبنان برعاية فرنسية، قد يكون المطلب اللبناني الرسمي لإنهاء حالة الحرب التي يعيشها البلد. ولكنه على ما يبدو لم يعد المطلب الإسرائيلي على الجبهة الشمالية، لاسيما بعدما حمل هوكستاين في آخر زيارة له إلى بيروت إضافات على هذا القرار، وكأن هناك من يقول إن الـ1701 أصبحت وراء الإسرائيلي.

> القيادات السياسية في لبنان تعمل لسحب فتيل الفتنة، لاسيما أن إطالة أمد الحرب قد تؤدي إلى بروز أزمات جديدة

لو كان التفاوض قبل أشهر من اليوم لكان الموضوع مختلفا، ولما عانى المبعوث الأميركي أيّ صعوبة في التوصل لإلى وقف لإطلاق النار. لكنّ الأمور اليوم خرجت عن السيطرة، فحتى قرار حزب الله، رغم تفويضه نبيه بري، بالحديث على لسانه، لم يعد في يده. فبعد اغتيال أغلبية قادته، ومع الزيارات الإيرانية على المستوى الرسمي إلى بيروت، والتصاريح الواضحة التي أطلقت على ألسنة أكثر من مسؤول إيراني، يتأكد أن قرار وقف الحرب بات في طهران. هذا وإن أهداف إسرائيل قبل 23 سبتمبر الماضي من بدء عملياتها العسكرية البرية على لبنان، تبدّلت بعد هذا التاريخ، وما كانت تهدف إليه لعودة الاستقرار ومستوطنيها إلى شمال فلسطين المحتلة، لم تعد اليوم ترضى به، بل رفعت من مطالبها لتصل إلى ضرب قدرات حزب الله العسكرية وإبعاده على الأقل 5 كيلومترات إلى ما وراء الحدود.

لم تزل العملية العسكرية على كافة مناطق لبنان مستمرة، ويترافق ذلك مع التهجير المنهج للسكان، لاسيما مع تلك البيانات التي يصدرها المتحدث باسم جيش العدو الإسرائيلي أفخاي أدرعي على موقعه على إكس، من ضرورة إخلاء المباني والأحياء من سكانها والتوجه إلى مناطق أخرى. الأكيد أن إسرائيل بعملية الاعتماد على تهجير الناس لا يقف حرصها على حياتهم، فهي التي تتّبع الإجرام عبر تعمدها قصف الأحياء المدنيين، لكنّ المؤكّد أن من وراء هذه الحرب هي تسعى لخلق قنابل "ديمغرافية" في أكثر من منطقة في لبنان لأهداف تتعلق بنشر الفوضى في الداخل اللبناني بين مكونات الشعب.

مفهوم "التهديد الديمغرافي" أو ما يعرف بـ"القنبلة الديمغرافية"، مصطلح يستعمل في السياسة للدلالة على نمو عدد سكان أقلية إثنية ما، في بلد ما بشكل كبير قد يغير من الهوية الإثنية لهذا البلد. هذه القنبلة التي اعتمدتها إسرائيل في عملية التهجير القسري لسكان فلسطين عام 1948، عندما دفعت بأعداد هائلة من الفلسطينيين إلى دول الجوار، الأمر الذي أوجد أزمات اجتماعية وحتى أمنية في تلك الدول كما كانت عليه الحرب الأهلية في لبنان عام 1975.

الحرب الحالية التي وسعها الجيش الإسرائيلي منذ حوالي شهر، من أهدافها عدم عودة النازحين إلى الجنوب، وأقله إلى مسافة ومساحة يحددها العدو الإسرائيلي، وهذا ما أبلغه وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في زيارته الأخيرة إلى تل أبيب، بأنه لا عودة للنازحين إلى الجنوب نحو مدنهم وقراهم، على مسافة ألقّها 5 كيلومترات، خشية أن يعودوا ويشكلوا بيئة حاضنة للمقاومة، التي تشكل القرى الأمامية عند الشريط الحدودي مع فلسطين المحتلة، خط الدفاع الأول.

من هنا، فإن العدو الإسرائيلي يحاول أن يستغل موضوع النازحين بمنع عودتهم، لهذا يسعى أيضًا إلى أن يشكل ملف النزوح أزمة داخلية في لبنان. إذ تخوفت بعض المصادر من أن يكون موضوع النازحين "قنبلة موقوتة" تنفجر في الداخل اللبناني لأسباب عدة طائفية ومذهبية وديمغرافية وسياسية.

> الحرب الحالية التي وسعها الجيش الإسرائيلي منذ حوالي شهر، من أهدافها عدم عودة النازحين إلى الجنوب اللبناني

تعمل القيادات السياسية في لبنان لسحب فتيل الفتنة في لبنان، لاسيما أن إطالة أمد الحرب قد يؤدي إلى بروز أزمات جديدة ترتبط بالانقسام القائم في لبنان بين من يريد وقف الحرب ومن يعتبرها حربًا ضرورية لمحور المقاومة. هذا وتعمل إسرائيل على استهداف المناطق ذات الأغلبية المسيحية أو السنية أو الدرزية التي تحتضن النازحين، بغض النظر إن كانت هناك قيادات لحزب الله أم لم تكن، على اعتبار أنها ورقة جيّدة بيدها لتأليب هذه البيئات على بيئة حزب الله الحاضنة.

لا يبدو أن هناك مساعي جديّة لوقف الحرب في لبنان، إذ حتى مؤتمر الدعم الذي دعت إليه فرنسا، لم يتحدث عن آلية للتوصل إلى وقفها، بل جلّ ما خرج عنه تقديم مساعدات مالية تصل إلى حوالي مليار دولار. لكن في الواقع المطلوب أكثر من دعم مادي، خصوصًا وأن ضغط النزوح بدأ يتفاعل ونحن على أبواب فصل الشتاء حيث الآلاف من النازحين يفترشون الرصيف، فهذا ما قد يؤدي في وقت قريب إلى مصادرة للممتلكات الخاصة كما حصل في بناية الحمرا في بيروت، أو العمار في أملاك خاصة أو عامة دون رخصة كما حال منطقة أفقا في جبيل.

بين تطبيق 1701 والاقتراب من الانفجار الكبير، هناك سباق بين الجهود الرسمية اللبنانية، وبين حكومة بنيامين نتنياهو التي تستغل الانشغال الأميركي في انتخابات الرئاسة التي ستجري في 5 نوفمبر المقبل، لتحقيق ما يعجز الميدان عن تحقيقه من تفجير الوضع في الداخل اللبناني، رغم يقظة المسؤولين اللبنانيين والشعب الحاضن.

دمار في كل مكان

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

أرض الصومال تستعد لانتخابات مزدوجة في ظروف إقليمية معقدة

حزب «كلميه» الحاكم يحظى بفرصة ثمينة لاستعادة توازن اختل في الانتخابات النيابية الأخيرة

هل ينجح موسى بيحي عبدي في انتزاع ولاية رئاسية جديدة

تلقي الأوضاع الإقليمية بظلالها على الانتخابات المزدوجة المقرر إجراؤها في أرض الصومال الشهر المقبل، وهناك وعي متزايد لدى السكان بضرورة أن يشكل الاستحقاقان الرئاسي والحزبي مرتكزا للاستقرار في ظل التحديات المحيطة والمرشحة للتفاقم.

هرجيسا - يستعد إقليم أرض الصومال، لإجراء انتخابات رئاسية وحزبية في الثالث عشر من نوفمبر المقبل، في ظل ظروف إقليمية معقدة، مع تصاعد التوتر بين الصومال وإثيوبيا، ودخول أطراف ثالثة مثل مصر على خطه.

وهذه الانتخابات السابعة في تاريخ الإقليم الذي كان أعلن الاستقلال عن الصومال من جانب واحد في بداية تسعينات القرن الماضي، بعد عقود من الوحدة المشوهة.

وانطلقت الحملة الانتخابية في أرض الصومال السبت 19 أكتوبر الجاري، على أن تختتم في العاشر من نوفمبر المقبل، حيث تتنافس ثلاثة أحزاب رئيسية، هي الحزب الحاكم "كلميه" وحزبا المعارضة "وطني" و"أوعد" اللذان حصدا الأغلبية في الانتخابات البرلمانية التي جرت في مايو 2021.

تأثيرات الإقليم

من المرجح أن تؤثر الأوضاع الإقليمية الجارية على حظوظ الأحزاب المتنافسة، ويعتقد محللون أن الحزب الحاكم يحظى بفرصة ثمينة لاستعادة توازنه الذي اختل في الانتخابات النيابية الأخيرة، في ظل مخاوف تسكن شعب أرض الصومال من الوضع الإقليمي وارتداداته على الدولة التي تنازع من أجل الاعتراف الدولي بها.

ووجد إقليم أرض الصومال نفسه منذ يناير الماضي عالق في خلاف بين إثيوبيا والحكومة المركزية الصومالية، على خلفية توقيع هرجيسا اتفاقا مع الدولة الأفريقية الحبيسة يقضي بمنح الأخيرة منفذ على البحر الأحمر، في مقابل اتخاذها خطوة الاعتراف بدولة أرض الصومال.

الخطوة أثارت غضب الحكومة المركزية في الصومال التي أعلنت عدم الاعتراف بالاتفاق، أعقبت ذلك سلسلة من الإجراءات بينها طرد السفير الإثيوبي، وإمهال القوات الإثيوبية حتى نهاية العام الجاري لمغادرة أراضي الصومال، وهو موعد انتهاء تفويضها ضمن قوات حفظ السلام الأفريقية، حيث من المفترض أن تتم الاستعاضة عنها ببعثة أفريقية جديدة في العام 2025.

وقد أبدت مصر رغبة في لعب دور في تشكيل البعثة الجديدة، بعد توقيعها اتفاقا دفاعيا مع مقديشو في الرابع عشر من أغسطس خلال زيارة للرئيس الصومالي حسن شيخ محمود إلى القاهرة.

الترفع عن الخلافات الداخلية

ترافق ذلك مع إرسال القاهرة لدفعات من الأسلحة إلى الصومال، ووفود عسكرية. وأثارت الاندفاعة المصرية مخاوف أرض الصومال من أن يدفع الدعم المصري مقديشو إلى المزيد من التصلب تجاهها، وربما اتخاذ خطوات دراماتيكية بحقها بما يهدد كيانها كدولة تبحث عن الاعتراف الدولي بها.

يعزز هذا الوضع المحفوف بالمخاطر، وعي سكان أرض الصومال بضرورة الوحدة أكثر من أي وقت مضى، وأنه لابد من الترفع عن أي خلافات داخلية من أجل مواجهة التحديات المحيطة، ويشكل هذا المعطى أحد أركان الحملة الانتخابية للرئيس الحالي موسى بيحي عبدي.

وإلى جانب عبدي يخوض السباق الرئاسي أيضا عبدالرحمن محمد عبد الله عرو، من حزب "وطني"، وفيصل علي وأرابي من حزب "أعد".

ويجري الاستحقاق الرئاسي بالتزامن مع انتخابات حزبية تتنافس فيها عشرة منظمات سياسية، من ضمنها الأحزاب السياسية الثلاثة التقليدية، وسبعة منظمات سياسية جديدة تسعى للتحول إلى حزب سياسي.

وبحسب الدستور، فإن الأحزاب الثلاثة التي تتصدر المشهد الانتخابي، أي تحوز على أعلى نسبة تصويت، هي التي ستصبح أحزابا سياسية رسمية.

وفي وقت سابق، اتفق الفاعلون السياسيون في أرض الصومال على معالجة الخلافات السابقة بشأن تسلسل الانتخابات للمنظمات السياسية والاستحقاق الرئاسي، وكان الرئيس عبدي دعا إلى إجراء انتخابات للمنظمات السياسية قبل الانتخابات الرئاسية، وهو الموقف الذي قوبل برفض أحزاب المعارضة قبل الاتفاق على إجرائهما معا.

وقالت أستاذة العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة، هبة البشبيشي، إن إقليم أرض الصومال سوف يسعى لتوظيف علاقته الجيدة مع إثيوبيا لتمرير الانتخابات والاستفادة من القوة الإثيوبية الداعمة له على الأرض والتسويق أمام المجتمع الدولي للاعتراف بها، والتأكيد على أن مشروع الانتخابات يساعد على تحقيق الاستقرار داخل الإقليم غير المعترف به دوليًا.

وأضافت البشبيشي في تصريح لـ"العرب"، أن العلاقة على الجانب الآخر بين إثيوبيا والصومال تنحو نحو المزيد من التوتر على نحو أكبر، حيث ترى مقديشو أن جل تحركات أديس أبابا تنصب في سياق دعم انفصال إقليم أرض الصومال علنا، وبناء على ذلك ستبحث الحكومة المركزية الصومالية عن دعم الدول التي لديها مشكلات مع إثيوبيا للاصطفاف إلى جانبها.

ولفتت إلى أن الصراع بين إثيوبيا والصومال سيكون قابل للتطور عبر تشجيع انفصال أقاليم إثيوبيا مماثلة، وفي حال هدد أي من الأقاليم الإثيوبية بذلك فإنه سيكون مفتاح لنزاعات أكبر في المنطقة، إلا في حال جرى تهدئة الأوضاع على نحو يضمن استقرار كلاً من البلدين، وقد يكون ذلك من خلال وساطات دول أفريقية عديدة.

وكانت إثيوبيا أقدمت في أغسطس الماضي، على سابقة من نوعها ، بتعيين مندوبا جديدا بدرجة سفير إلى أرض الصومال. وتسلّم رئيس أرض الصومال في الثلاثين من أغسطس أوراق اعتماد تيشومي هاميتو ممثل إثيوبيا الجديد لدى هرغيسا.

وتوقعت أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن تقوم دولة الصومال باتخاذ إجراءات من شأنها الحشد داخل أروقة الاتحاد الإفريقي لتشكيل تكتل يقطع الطريق على أي محاولات للاعتراف بأرض الصومال، وليس من المستبعد أن تدعو الصومال لعقد جلسة للاتحاد الأفريقي قبل إجراء الانتخابات.

حسن هريدي

الهدف من الانتخابات إيصال رسالة بأن أرض الصومال تمثل دولة

من جهته قال مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، في تصريح لـ"العرب" إن الانتخابات المزمع إجراؤها هي خطوة لاستكمال أركانٍ الدولة التي يعد النظام السياسي جزءاً رئيسيًا منها، وهو إجراء هدفه الرئيسي بعث رسائل للمجتمع الدولي بأن أرض الصومال تمثل دولة وليس إقليم انفصالي عن الصومال.

وبحسب لجنة الانتخابات الوطنية بأرض الصومال، فإن الانتخابات الرئاسية والحزبية لهذا العام تتميز بمشاركة واسعة، حيث سيشارك فيها مليون و720 ألف ناخب، أي بنسبة تزيد عن 60 في المئة مقارنة بالانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2017، حيث كان عدد الناخبين المسجلين حينها 704 آلاف و980 ناخبا.

وأرض الصومال كانت في السابق محمية بريطانية حصلت على استقلالها لفترة وجيزة في 26 يونيو 1960، إلا أنها اتحدت طوعًا مع أرض الصومال الإيطالية السابقة لتشكيل الجمهورية الصومالية، لكن ثبت أن هذا الاتحاد صعب، وقد ناور البلدان لعقود من الزمن في حالة من التوتر السياسي والتفاوت الاقتصادي والحرب.

وعندما انهارت الحكومة الصومالية في عام 1991، حظيت أرض الصومال باللحظة المثالية لإحياء سيادتها. وبعد الحرب الأهلية، انطلقت أرض الصومال في مسار بناء الدولة: تثبيت استقرار الحكومات، وإنشاء مؤسسات ديمقراطية فعّالة، وتركيز مجتمع مدني حيوي.

وكانت كل هذه الأمور مبنية على دستور تمت المصادقة عليه من خلال استفتاء شعبي في عام 2001 لوضع الأساس الذي يقوم عليه الحكم في أرض الصومال، والذي يستند على حكم القانون، والفصل بين السلطات، واحترام حقوق الإنسان الأساسية. ورغم هذه الإنجازات فأرض الصومال بقيت "دولة غير معترف بها".

تنامي التهديدات الإرهابية في بحيرة تشاد يزيد من تعقيدات الوضع في الساحل

د. عبدالمنعم همت
كاتب سوداني

تزايدت وتيرة الهجمات الإرهابية مؤخرا في منطقة بحيرة تشاد، مما أدى إلى تصاعد القلق بشأن استقرار هذه المنطقة الإستراتيجية. ففي أحد أكثر الهجمات دموية على القوات التشادية منذ عام 2020، فقدت تشاد حوالي أربعين جنديا في هجوم على قاعدة عسكرية، يُعتقد أن جماعة بوكو حرام مسؤولة عنه. ويعكس هذا الهجوم مدى تعقيد التحديات الأمنية التي يواجهها الساحل الأفريقي، حيث تتشابك فيها العوامل المحلية والدولية.

تُعتبر بحيرة تشاد محورا رئيسيا للنشاط الإرهابي، حيث تتخذ منها جماعات مثل بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا قواعد لها. انطلقت عمليات بوكو حرام من شمال شرق نيجيريا عام 2009، لكنها سرعان ما توسعت إلى دول أخرى في المنطقة، ومنها تشاد، مستفيدة من الهشاشة الأمنية والتضاريس المعقدة، مما يسهّل عليها شن هجمات مفاجئة. كما أن عوامل مثل الفقر والتهميش تجعل الشباب في هذه الدول عرضة للتجنيد في صفوف الجماعات المتطرفة، التي توفر لهم سبل العيش في غياب فرص التنمية.

وفي محاولة لاحتواء التهديدات المتصاعدة، أطلقت تشاد عملية عسكرية لتعقب المهاجمين، بقيادة الرئيس محمد إدريس ديبي الذي أشرف على العمليات بنفسه. ومع ذلك، تواجه القوات التشادية صعوبات كبيرة في التعامل مع هذه الجماعات التي تعتمد تكتيكات الكرّ والفرّ، وهو ما يجعل القضاء عليها تحديا كبيرا. يُضاف إلى هذه الصعوبات افتقار تشاد إلى تنسيق فعّال مع دول الجوار، مما يؤثر سلبا على قدرة القوة متعددة الجنسيات المشتركة على اتخاذ خطوات فعّالة للقضاء على التهديدات الإرهابية.

من جانب آخر، تسهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة في تعقيد الأزمة. فسكان منطقة بحيرة تشاد يعيشون في ظل أوضاع إنسانية صعبة، حيث يؤدي نقص الموارد وتدني مستوى الخدمات الأساسية إلى خلق بيئة خصبة للتطرف. وتتزايد فرص انضمام الشباب إلى الجماعات المسلحة كنتيجة طبيعية لمعدلات الفقر والبطالة المرتفعة، ما يزيد من حدة التوتر في المنطقة ويجعلها أكثر عرضة للعنف.

ولا تتوقف التحديات الأمنية في منطقة الساحل عند الحدود المحلية، بل تتعداها إلى تعاون بين جماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات المتطرفة في غرب أفريقيا، بهدف توسيع نفوذها. ويترجم هذا التعاون إلى تقديم دعم لوجستي ومالي لتلك الجماعات، مما يمكنها من تنفيذ عمليات مشتركة عابرة للحدود، ويمدها بوسائل تمويل من شبكات تجارة الأسلحة والمخدرات، ما يرفع من مستوى التهديدات الأمنية في المنطقة.

وفي ظل المخاوف المتزايدة من استخدام منطقة الساحل كنقطة انطلاق لتهديد المصالح الإقليمية والدولية، تسعى بعض الدول الغربية، مثل فرنسا، لإعادة تقييم وجودها العسكري هناك. في الوقت ذاته، تعمل الولايات المتحدة على تعزيز التعاون الأمني مع دول الساحل لمواجهة النفوذ المتنامي للجماعات المتطرفة، مما يؤكد أن الاستقرار في منطقة بحيرة تشاد لم يعد مجرد مسألة محلية بل بات قضية ذات أبعاد دولية.

الهجمات الإرهابية في منطقة بحيرة تشاد تبقى تهديدا مستمرا يتطلب إستراتيجيات متكاملة تراعي الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

ولمواجهة هذه التحديات، تحتاج الدول المتضررة إلى اتّباع نهج شامل يجمع بين الجهود العسكرية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومن الضروري تعزيز التعاون الإقليمي من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية وتنفيذ عمليات عسكرية مشتركة. إضافة إلى ذلك، يجب الاستثمار في برامج تعليمية وتطويرية تهدف إلى تقليل معدلات البطالة، مما يسهم في خلق بيئة أكثر استقرارا وأقل عرضة للتطرف.

وتبقى الهجمات الإرهابية في منطقة بحيرة تشاد تهديدا مستمرا يتطلب إستراتيجيات متكاملة تراعي الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

إن تبني تعاون دولي وإقليمي فعّال يُعد خطوة أساسية نحو تحقيق الاستقرار الذي لا يقتصر أثره على تشاد فقط، بل يمتد ليشمل منطقة الساحل الأفريقي بأسرها.

الوضع خارج السيطرة

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

حين انفصلت إيران عن مقاوميها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كان هناك رد إيراني على عمليتي اغتيال إسماعيل هنية في طهران وحسن نصرالله في بيروت. كان رداً محدوداً لم تنتج عنه أضرار كبيرة. بعد ذلك جاء الرد الإسرائيلي الذي وصف بأنه منضبط فيما وصفت إيران أضراره بالمحدودة.

"ما هذه المسرحية؟" تساءل الكثيرون وفي ظنهم أن الدولتين ستدمران بعضهما وينتهي الصراع المصيري في الشرق الأوسط.

شعر بعض مناصري الطرفين بالإحباط. وكان ذلك سوء تقدير منهم. في المقابل شعر البعض الآخر أن كل طرف سعى إلى إخفاء خسائره من أجل ألا يشمت به الطرف الآخر. ذلك أيضا لم يكن حقيقيا. لم ترغب إسرائيل في أن تلحق أضرارا فادحة بإيران التي كانت المبادرة إلى أن تكون لغتها في القتال ناعمة. هكذا تتصرف الدول التي تحترم حياة شعوبها وتفكر في مستقبلها. تلك جملة قد لا تكون متداولة وبالأخص أنها تأتي في سياق الحديث عن دولتين لا تكنان حبا للعالم العربي وهما أساس تعاسته وشعوره بالخطر.

تعرف إسرائيل وإيران قدرات بعضهما التدميرية. مثلما يمكن أن تؤذي إسرائيل إيران فإن الأخيرة ليست أقل قدرة على الإيذاء. فهل من مصلحتهما أن يتبادلا الأذى؟ ليس من الحكمة القيام بذلك. ولكن إيران ذهبت إلى مجلس الأمن هذه المرة. ما معنى ذلك؟

معناه أنها اختارت الأساليب الدبلوماسية في الرد على إسرائيل وهو إعلان صريح عن عدم رغبتها في إطالة أمد النزاع عسكريا. هي المرة الأولى التي تفعلها إيران وهي التي عُرفت بعدم احترامها القانون الدولي.

منذ بدء حرب غزة وإيران تعلن عدم مسؤوليتها عمّا جرى في السابع من أكتوبر 2023. غير أن دخول حزب الله على خط الحرب تحت شعار وحدة ساحات المقاومة قد وضعها في الواجهة. ذلك لأن حزب الله باعتراف أمينه العام السابق هو فصيل قتالي إيراني.

إسرائيل وإيران تعرفان قدرات بعضهما التدميرية مثلما يمكن أن تؤذي إسرائيل إيران فإن الأخيرة ليست أقل قدرة على الإيذاء فهل من مصلحتهما أن يتبادلا الأذى؟ ليس من الحكمة القيام بذلك

كان مقتل زعيم الحزب حادثا فاجعا بالنسبة إلى إيران غير أنه قد يكون نهاية لمرحلة كانت إيران تستعد لمغادرتها بعد أن تأكد لها أن الحرب قد انقلبت على أتباعها المقاومين وأن الموت صار يختطفهم واحدا بعد الآخر وأن ما شهدته غزة من حرب إبادة لم يؤد إلى موقف عالمي مناهض لإسرائيل يمكن أن يغطي على صلتها بما جرى.

ما فعلته إيران بمقاوميها يمكن اعتباره تضحية مجانية لا بأفراد المقاومة وحدهم بل بالملايين من البشر ممَّن قُدر لهم أن يعيشوا في المناطق التي تقع تحت هيمنة حركة حماس وحزب الله

إن إيران كما كشف ردها المحدود كانت حريصة على ألاّ تستفز إسرائيل بما يدفعها إلى استعمال أقصى قدرتها على ممارسة العنف فلمَ لم تحرص على سلامة أتباعها وأمن المناطق التي يسيطرون عليها وهي على تماس مع إسرائيل التي يمكنها أن تمحو أسباب الحياة فيها في ظل هيمنة بنيامين نتنياهو على القرار السياسي فيها. ولا أظن أن إيران تجهل رغبة نتنياهو في أن يكون نبي القسوة الجديد في التاريخ اليهودي.

لقد منحت إيران نتنياهو فرصته الذهبية في أن يمارس كل أنواع البطش والقتل في حق الفلسطينيين واللبنانيين معا. ولو كان من الممكن أن يكون الاعتراف بالحقيقة هو الأساس لكان نتنياهو قد وجه رسالة شكر إلى إيران ضمن سلسلة رسائله التي تكشف عن تغول شعوره بالنصر.

ما فعلته إيران بمقاوميها يمكن اعتباره تضحية مجانية لا بأفراد المقاومة وحدهم، بل بالملايين من البشر ممَّن قُدر لهم أن يعيشوا في المناطق التي تقع تحت هيمنة حركة حماس وحزب الله. كانت مجزرة حقيقية نفذها نتنياهو باندفاعة قاتل متمرس غير أن الدعم الدولي الذي تلقاه ما كان ليحظى به لولا تمترس إيران وراء مقاوميها.

الجنون الذي أصيبت به إسرائيل بعد السابع من أكتوبر زادته إيران جنونا حين منحت أتباعها في لبنان واليمن والعراق بطاقة خضراء لتوسيع نطاق الحرب. فهل كان ذلك سوء تقدير أم أن إيران كانت على بينة مما يمكن أن يحدث ولم يهمها مصير شعبين وقعا تحت احتلالها بالوكالة؟

الواقع أن إيران لا يهمها شيء سوى صيانة أمنها واستقرارها وبقاء نظامها السياسي. ومَن يصدّق أنها قد أنشأت مقاومتها الإسلامية من أجل تحرير فلسطين إما أن يكون مضللا بمرويات عقائدية أو أنه مرتبط بطريقة أو بأخرى بتلك المقاومة التي هي في حقيقتها جبهات متقدمة للدفاع عن إيران.

أما حين شعرت أن أهم جبهتين من تلك الجبهات قد جرى هدمهما فإنها لجأت إلى المجتمع الدولي لتظهر رغبتها في أن يحل القانون الدولي محل الحرب وليُترك نتنياهو حراً في عربداته.

تركتهم إيران للرد المنضبط

محاربة التهريب أم محاربة الأمازيغ في ليبيا

منى المحروقي
صحافية تونسية

لم يسبق أن توترت العلاقة بين الأمازيغ والحكومة في طرابلس كما يحدث مع حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة. ينتمي الدبيبة إلى مدينة مصراتة التي ينحدر الكثير من سكانها من قبائل أمازيغية مثل يدر وزمورة وغيرهما، لكنها تعرّبت الآن ولم يعد سكانها ناطقين باللغة الأمازيغية كما هو الحال مع مدن الجبل الغربي الأمازيغية.

الإمعان في استفزاز المدن الأمازيغية بنشر قوات من خارجها ومحاولة التضييق بالسيطرة على المعابر الحدودية مع تونس يبدو نوعا من تصفية الحسابات أكثر منه حرصا على محاربة الفساد

يتكون الجبل الغربي أو جبل نفوسة كما كان يسمى سابقا نسبة إلى قبيلة نفوسة الأمازيغية التي سيطرت على المنطقة قبل قرون، من مدن أمازيغية ناطقة مثل يفرن وجاودو ووازن ونالوت وكاباو ومن مدن أمازيغية لكنها تعربت مثل غريان ومن مدن عربية في مقدمتها الزنتان بالإضافة إلى الرجبان. وتبرز في الخارطة الأمازيغية أيضا مدينة زوارة المطلة على البحر المتوسط والحدودية مع تونس.

تسيطر المدن الأمازيغية بحكم الجغرافيا على المعابر وتنخرط في التهريب إلى جانب مدن أخرى كالزاوية على سبيل المثال، لذلك تحولت إلى أهداف في حرب مفتوحة على التهريب أطلقها الدبيبة قبل سنوات وفوض وزير داخليته عماد الطرابلسي الزنتاني العربي بقيادتها.

تعاني كل ليبيا وليس فقط منطقة الجبل الغربي من مشاكل اجتماعية وقبلية وعرقية وثمة حساسيات عالية جدا بين مكوناتها لا يمكن إنكارها، وهو ما يصر الدبيبة على تجاهله عندما عين الطرابلسي وزيرا للداخلية. والآن مع الإصرار على بقائه وإطلاق يديه ضد الأمازيغ ينظر إلى الأمر على نطاق واسع بأنه تصفية لحساباته الشخصية، بل وحتى حسابات قبلية تاريخية.

ربما كان آخر شيء يمكن أن يفكر فيه الأمازيغ عندما وصل الدبيبة إلى السلطة قبل نحو أربع سنوات أن يتحول رئيس الحكومة المنحدر من مدينة "حليفة" يشتركون معها في قواسم مشتركة عديدة كان أبرزها العداء للقذافي والثورة عليه ولاحقا رفض سيطرة قائد الجيش خليفة حفتر ذي الميول "العروبية" على ليبيا، إلى خطر على نفوذهم وحتى وجودهم.

انخرط الأمازيغ الذين يعدون أقلية، بقوة في معارك الإطاحة بنظام القذافي لكنهم مع ذلك لم يستفيدوا من تلك المشاركة إلا باستعادة حريتهم بالحديث بلغتهم التي يقولون إن القذافي كان يمنعهم من ممارستها، مع تغاضي السلطات عن أنشطة التهريب وخاصة تهريب الوقود المدعم.

وباستثناء رئيس المؤتمر الوطني السابق نوري أبوسهمين لم يتقلد أيّ أمازيغي منصبا عاليا في الدولة، خاصة بعد مقاطعتهم للسياسة والانتخابات بسبب رفض السلطة منحهم حقوقا ثقافية مثل إقرار لغتهم لغة رسمية في البلاد كما حصل في المغرب والجزائر. ومع ذلك لم يسلموا من الاستفزازات خاصة ما يتعلق بمذهبهم الإباضي حيث يتعرضون باستمرار للتكفير خاصة من تيار المداخلة المتنفذ في المنطقة الشرقية ليصل مؤخرا إلى جهات دينية رسمية في طرابلس كما حصل مع هيئة الأوقاف التابعة للدبيبة.

لطالما قدم الدبيبة نفسه كرئيس لكل الليبيين رغم التنافس الشديد والانقسامات مع الشرق وحتى مع الأمازيغ الذين لا يبدي الرجل عداء لهم حيث زارهم في أكثر من مناسبة، بل بالعكس أقر قرارات جريئة تجاههم في محاولة لاسترضائهم بمنحهم في يناير الماضي حق تسمية أبنائهم ومدارسهم بأسماء أمازيغية وهو ما ظل ممنوعا حتى بعد سقوط نظام القذافي الذي كانوا يتهمونه بالتهميش والإقصاء وتعمد طمس هويتهم أمام الهوية العربية البدوية.

في الحقيقة لم تبدأ المشاكل إلا بعد تعيين الطرابلسي المنحدر من مدينة الزنتان العربية والتي ربطتها صراعات تاريخية على النفوذ مع الأمازيغ في منطقة الجبل الغربي. ويبدو الإمعان في استفزاز المدن الأمازيغية بنشر قوات من خارجها ومحاولة التضييق بالسيطرة على المعابر الحدودية مع تونس، نوعا من تصفية الحسابات أكثر منه حرصا على محاربة الفساد، خاصة أن هذه الحرب فتحت فقط على الأمازيغ بينما تغرق البلاد في الفساد والتهريب حتى من قبل سقوط نظام القذافي.

الخطاب الاستعلائي للطرابلسي القائم على التهديد والوعيد يستفز الأمازيغ الذين مهما حاول يبقى بنظرهم ذلك الميليشياوي المندفع والجاهز للتعدي على أي جهة إذا كان الأمر في مصلحته

يحاول الطرابلسي منذ تعيينه وزيرا للداخلية إظهار مناطق الأمازيغ كأنها مناطق متمردة على الدولة والمسؤولة الأولى والأخيرة عن تهريب الوقود، الذي يتم من مناطق أخرى كالزاوية على سبيل المثال وهي مدينة غير أمازيغية وجهت لها ضربات بسيطة ثم توقفت الحرب على المهربين فيها دون أن تذكر الحكومة ما إذا كان قد تم تطهيرها من التهريب والمهربين. لكن الطريف أن الطرابلسي الذي يقود معركة الدبيبة لمحاربة التهريب ورد اسمه في تقرير أممي سنة 2018 ضمن الشخصيات المنخرطة في التهريب وذكر التقرير حينها أنه "يتقاضى 5000 دينار ليبي عن كل ناقلة تمر من المناطق الخاضعة لسيطرة جماعته".

يستفز الخطاب الاستعلائي للطرابلسي والقائم على التهديد والوعيد، الأمازيغ الذين مهما حاول يبقى بنظرهم ذلك الميليشياوي المندفع والجاهز للتعدي على أيّ جهة إذا كان الأمر في مصلحته، لذلك فإن محاضراته عن الدولة وسيادتها ليست فقط لا تقنعهم بحرصه على ثروات البلاد، بل تثير عندهم السخرية.

إن استمرار قيادة الطرابلسي للمعركة ضد التهريب يعزز الشكوك التي أحاطت بإطلاق الدبيبة للعملية قبل سنوات حيث تردد أن الهدف من ورائها ليس القضاء على التهريب، ولكن السيطرة على الظاهرة التي تحتاج محاربتها خطة أكثر جدية تبدأ أولا برفع الدعم عن الوقود وليس محاربة الأمازيغ.

من غير المعروف لماذا يتجاهل الدبيبة نداءات الأمازيغ المتكررة لوضع حد لتمادي الطرابلسي ما قد يؤدي إلى اندلاع حرب عرقية في أيّ لحظة تنهي فكرة البناء والاستقرار التي يروّج لها ضمن "الإنجازات" التي حققها. صحيح أن الطرابلسي كان له دور كبير في صد هجوم كان يمكن أن يطيح بحكومة الدبيبة ويفتح أبواب طرابلس لخصمه السابق فتحي باشاغا، لكن استمرار التغاضي عن خطر إشعاله حربا عرقية قد يقود إلى سيناريوهات ليبيا في غنى عنها.

خطاب استعلائي رسمي ضد الأمازيغ

السوريون في حاجة إلى التطبيع.. مع أنفسهم أولا

علي قاسم
كاتب سوري

خبر إعادة "مؤسسة الخطوط الجوية السورية" تشغيل رحلاتها بين دمشق وجدة، قد يكون خبرا عاديا لا يلفت الاهتمام، ولكن بالنسبة إلى اللاجئين السوريين يمثل خطوة إيجابية نحو تطبيع العلاقات بين سوريا والسعودية، وهي خطوة قد تفتح الباب أمام دمشق لتطبيع العلاقات مع دول عربية أخرى، مما يعزز من فرص الاستقرار في سوريا وفي المنطقة. ومع ذلك، فإن هذه الخطوة وحدها لن تكون كافية لتحقيق تطبيع شامل بين السوريين أنفسهم.

العودة إلى الوطن حلم يراود الكثير من السوريين الذين اضطروا للنزوح واللجوء بسبب الاقتتال والضغوط الاقتصادية، ولكن لتحقيق هذا الحلم تحتاج دمشق إلى اتخاذ خطوات جادة لبناء الثقة مع هؤلاء المهجّرين

عندما غادرت سوريا في بدايات الثمانينات، كان عدد سكانها 8.7 مليون نسمة. كانت سوريا آنذاك بلدًا مستقرًا نسبيًا، يعيش سكانها حياة طبيعية رغم التحديات الاقتصادية والسياسية. لكن هذا الرقم، الذي كان يعكس حجم السكان في تلك الفترة، أصبح اليوم رمزًا لمأساة إنسانية. فعدد السوريين الذين اضطروا للنزوح واللجوء إلى دول الجوار والدول الأوروبية بحثًا عن الأمان بعد اندلاع أحداث العنف عام 2011، يبلغ وفق الإحصاءات 12.3 مليون نازح ولاجئ، وهو رقم يفوق عدد سكان سوريا في الثمانينات بأكثر من الثلث.

اندلاع الاقتتال في سوريا عام 2011 كان نقطة تحول مأساوية في تاريخ البلاد. بدأت الاحتجاجات المطالبة بالإصلاحات السياسية تتحول تدريجيًا إلى صراع مسلح، مما أدى إلى تدمير البنية التحتية وتشريد الملايين. منازل كانت تؤوي العائلات أصبحت ركامًا، ومدارس كانت تملأها أصوات الأطفال أصبحت مهجورة، والمستشفيات التي كانت تعالج المرضى أصبحت أهدافًا للقصف.

مع تصاعد العنف، لم يجد السوريون بُدًّا من الهروب بحثًا عن الأمان. بدأت رحلة النزوح داخل البلاد أولاً، حيث انتقل الكثيرون من مناطق النزاع إلى مناطق أكثر أمانًا. لكن مع استمرار الصراع وتفاقم الأوضاع، اضطر الملايين إلى مغادرة البلاد بالكامل. توجه البعض إلى دول الجوار مثل تركيا ولبنان والأردن، بينما اختار آخرون الرحيل إلى أوروبا، بحثًا عن حياة جديدة بعيدًا عن الاقتتال وهربا من الضغوطات الاقتصادية.

رغم أن اللجوء إلى دول الجوار وأوروبا كان بمثابة طوق نجاة للكثيرين، إلا أن التحديات لم تنتهِ عند هذا الحد. واجه اللاجئون السوريون صعوبات كبيرة في التكيف مع الحياة الجديدة، بدءًا من تعلم اللغة الجديدة، مرورًا بالبحث عن عمل، وصولاً إلى التكيف مع الثقافات المختلفة. ورغم الدعم الذي قدمته بعض الدول والمنظمات الإنسانية، إلا أن الكثير من اللاجئين ما زالوا يعيشون في ظروف صعبة، يعانون الفقر والبطالة والتمييز.

وسط كل هذه التحديات، برزت قصص نجاح ملهمة للاجئين سوريين تمكنوا من التغلب على الصعوبات وبناء حياة جديدة. في ألمانيا، نجح العديد من اللاجئين في استكمال تعليمهم والحصول على وظائف مرموقة. في تركيا، أسس بعض اللاجئين مشاريع صغيرة ناجحة ساهمت في تحسين أوضاعهم الاقتصادية. وفي مصر، تمكن آخرون من الاندماج في المجتمع والمساهمة في تنميته.

ورغم النجاحات التي حققها بعض اللاجئين، إلا أن الحلم الأكبر يظل العودة إلى الوطن. العودة إلى سوريا التي يعرفونها، سوريا التي كانت موطنًا للأمان والسلام. لكن هذا الحلم يظل معلقًا في ظل استمرار الصراع وعدم وجود حل سياسي يضمن عودة آمنة وكريمة لهم.

وغالبا ما يتابع اللاجئون أيّ خبر ولو كان صغيرا يحيي أملهم بفتح أبواب العودة، خاصة مع التطورات الأخيرة التي تضع ضغوطا على دول المنطقة، التي تحوّل اللاجئون فيها إلى قنبلة قد تزعزع الاستقرار حتى في دول أوروبا، للبحث عن حلول دائمة.

التحدي الأكبر الذي يواجه دمشق ليس فقط تطبيع العلاقات مع الدول العربية، بل في كسب ثقة السوريين المهجّرين والمهاجرين داخل بلادهم وخارجها. وهم يمثلون جزءًا كبيرًا من الشعب السوري الذي عانى من ويلات الحرب والنزوح. هؤلاء السوريون يحتاجون إلى ضمانات حقيقية للعودة إلى منازلهم وأشغالهم دون أيّ مساءلة أو مضايقات.

العودة إلى الوطن هي حلم يراود الكثير من السوريين الذين اضطروا للنزوح واللجوء بسبب الحرب. ولكن لتحقيق هذا الحلم، تحتاج دمشق إلى اتخاذ خطوات جادة لبناء الثقة مع هؤلاء المهجّرين. يجب أن تكون هناك ضمانات حقيقية لسلامتهم وحقوقهم، والأهم يجب أن يشعروا أنهم مرحب بهم في وطنهم دون خوف من الانتقام أو الاعتقال.

لاجتياز هذه المرحلة الحساسة، ستحتاج دمشق إلى كامل إرثها الدبلوماسي. بدءا بما قاله معاوية يوما: "لا أضع سيفي حيث يكفيني صوتي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كنت إذا مدّوها خليتها وإذا خلّوها مددتها".

يجب أن تكون هناك جهود دبلوماسية مكثفة لإعادة بناء العلاقات مع الدول العربية، وفي الوقت نفسه، يجب أن تكون هناك جهود موازية لبناء الثقة مع الشعب السوري. هذه الجهود يجب أن تكون شاملة وتستهدف جميع جوانب الحياة في سوريا، من الأمن إلى الاقتصاد إلى التعليم والصحة.

بالطبع لا نتوقع أن يبادر اللاجئون السوريون إلى العودة مباشرة إلى بلدهم، وقد لا يعود قسم كبير منهم إليها، ولكنهم سيقومون بزيارتها سنويا، وقد يشجعهم الاستقرار الحاصل فيها على الاستثمار وإقامة مشاريع والمساهمة في النمو.

إذا كان هناك مشككون في جدوى المصالحة بسبب ما لحق بسوريا والسوريين من مآس، نذكرهم بقدرة الشعوب على تجاوز آلام الحروب والعداوات والانكباب على بناء الاقتصاد وتحقيق النمو. تجارب اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية تقدم لنا دروسًا قيّمة حول كيفية تحويل الدمار إلى فرص للنمو والازدهار.

بعد الحرب العالمية الثانية، كانت اليابان مدمرة بشكل شبه كامل. ومع ذلك، تمكنت من تحقيق نهضة اقتصادية مذهلة. التحالف مع الولايات المتحدة – عدو الأمس – كان له دور كبير في هذا النجاح. قدمت الولايات المتحدة الدعم الاقتصادي والتكنولوجي لليابان، مما ساهم في تعزيز التجارة الدولية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

ألمانيا، التي كانت مدمرة أيضًا بعد الحرب، تمكنت من تحقيق نهضة اقتصادية بفضل برنامج إعادة الإعمار الأوروبي (ERP)، المعروف بخطة مارشال.

وفي الحالتين، اليابانية والألمانية، عدو الأمس هو من ساهم بإنقاذ اقتصاد البلد.

مهما كانت فحوى الرسالة الدبلوماسية التي تسعى دمشق لإيصالها، فإن الأهم هو أن يتمكن السوريون من التطبيع مع أنفسهم. يجب أن يشعر السوريون بأنهم جزء من عملية إعادة البناء وأن لهم دورًا في مستقبل بلدهم.

إعادة تشغيل الرحلات بين دمشق وجدة هي خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنها ليست كافية لتحقيق تطبيع شامل للعلاقات. المطلوب من دمشق كسب ثقة السوريين المهجّرين والمهاجرين وتشجيعهم على العودة إلى وطنهم. هذا يتطلب جهودًا دبلوماسية مكثفة وإرادة سياسية حقيقية. لتحقيق المصالحة وبناء مستقبل أفضل لجميع السوريين التطبيع مع النفس هو الأهم.

"إن أولى الناس بالعفو (والحديث لمعاوية) أقدرهم على العقوبة. من عفا ساد، ومن حلُم عظُم، ومن تجاوز استمال إليه القلوب".

وسط كل التحديات برزت قصص نجاح ملهمة

نيتشه «العود الأبدي» والشرق الأوسط

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

آلة القتل المنهجة التي لا تشبع وتنفث في الرماد نيرانا لن تُوصل البشرية إلى حل. لا يكون الحل في التفجير والضرب والتدمير والتخريب. حتى وإن رميت قنبلة نووية على الشرق الأوسط، ثم ماذا؟ لن تجد بذلك أي حل.

إن كل ما يحدث مجرد تلاقف لكرة النيران بين الأطراف في الشرق الأوسط. وجل ما يحدث هو تعقيد المشهد أكثر وإطالة أمد الحرب وربما توسيعها بشكل أخطر. جلّ ما يحدث هو شمل المزيد من الأشخاص في المعاناة بشكل مباشر، وتكبيد المزيد من الآلاف وعشرات الآلاف ومئات الآلاف خسائر أكبر من أجسادهم وعائلاتهم وممتلكاتهم وأموالهم وأحلامهم وسكون عيشهم.

وهل هذا الواقع الذي أراده الإنسان لنفسه؟ أن ينام في العراء؟ أن تزداد الخيام؟ أن تتلوث المياه؟ أن تصبح الأرض جرداء؟ ويصبح الهواء غير قابل للاستنشاق؟ هل هذا الواقع الذي أراده الإنسان لنفسه؟ حيث لا وظائف تحقق أحلام الشباب ولا يتمتع الأطفال بحياة آمنة. أن ندمر الأجيال عقليًا ونفسيًا وعاطفيًا، ونشوه مفهومهم عن أنفسهم والآخرين. أن يحمل الأطفال أعباء على كواهلهم الضعيفة بدلًا من اللعب والاستمتاع؟

ستقتل مئة ألف، ثم ماذا؟ وتطلق ألف صاروخ كل يوم، ثم ماذا؟ وستفجر منازل الأمم بأكملها، ثم ماذا؟ لن تجد بذلك أيّ حل. ومع كل قنبلة يستفحل الكره أكثر، ومع كل رصاصة تتعاظم الفجوات أكثر. وسط كل هذا الركام، تتراكم الأحقاد في قلوب الأفراد بسبب كل صرخاتهم غير المسموعة وصلواتهم غير المُستجابة. وهل هذا الواقع الذي أراده الإنسان لنفسه؟ أن يبقى عالقًا في متاهة "العود الأبدي"؟

إن الشياطين تقتات على الكره والغضب والسخط والألم. ومع تعاظم المقاساة والآلام ستتولد المزيد من الصراعات في الشرق الأوسط وربما أبعد، ولن تهدأ. الجرح لن يبرأ هكذا، والأزمات لا تُحل هكذا. بمعنى، أن تدمر قدرات الأطراف وتكبدهم خسائر باهظة مادية وبشرية قد يفيد على مدى قصير، وتعتقد لوهلة بأنك قادر على السيطرة على واقع المشهد. قد تكون قضيت على أطراف حالة، لكن الأمر سيتجلى بواحدة من أعظم نظريات نيتشه، "العود الأبدي".

سيكون الواقع أشبه بأفعى تلتهم ذيلها فتختنق بسُمّها ولن تستطيع أن تفلت من إعادة قدرها وتكراره. بمعنى، سيولد من رحم الموت موت أكبر، والأطراف التي حاولت القضاء عليها ستنبت من جديد. لماذا؟ لأن الأمر يخرج من فلك الألم والمعاناة والظلم، الأمر يخرج من فلك واقع هش ومظلم. لذا، إن لم تجد بديلا أفضل لما هو موجود، ولم تبدأ أصوات الحكمة بقيادة الناس إلى جنانها ونجاتها، وإن لم تحاول في إحلال واقع عادل إنساني، لعنة النمط السائد من الفكر والأحداث والوقائع والخيارات، سيبقى الإنسان عالقًا مختنقًا في منتصف النفق المظلم، وسيبقى كالأفعى التي تلتهم ذاتها ضائعة في ضياعها في دائرة هشة مفرغة.

ستقتل مئة ألف، ثم ماذا؟ وتطلق ألف صاروخ، ثم ماذا؟ وستفجر منازل الأمم بأكملها، ثم ماذا؟ لن تجد بذلك أي حل. ومع كل قنبلة يستفحل الكره أكثر، ومع كل رصاصة تتعاظم الفجوات

وكلما تقدمت السنوات بالإنسان زاد جهله وعاد إلى الوراء، وجل ما سنورّثه للأجيال القادمة عصورًا مظلمة وجاهلية. ستتطور الإنسانية لكنها ستساهم في القضاء على الإنسان بدلا من تيسير عيشه وتسهيل حياته. سيكون بالتطور الشكلي في الأدوات نهاية الإنسان. وبدلًا من محاولة نشل المجتمعات البشرية إلى بعد أفضل وأكثر وعيًا وحكمة، ستعود في واقعها وحياتها وترددتها إلى أسفل السافلين وإلى درك مظلم أسود.

وبدلًا من الارتقاء لبعد خامس وسادس ببصيرة أوسع وإيمان أكبر، والمحاولة في إيجاد الله، سيجد الإنسان الشيطان بوجهه وسيصبح لقمة سائغة بيده، تمامًا كما يحدث اليوم. بدلًا من إيجاد عدن المتمثلة بأبعاد حيث التناغم مع كينونة الإنسان وعقله ومع الطبيعة من حوله، بدلًا من نشر المحبة والسلام والأمان، ستنهار مجتمعات أكثر، وسيبقى الإنسان غارقًا في وحل دمه. والأجيال القادمة ستعاني وتقاسي كما نحن نعاني بسبب أجدادنا وخياراتنا.

لذا، ما الحل؟ لا حل إلا في إيجاد فكر جديد وبرمجة عقلية فكرية جديدة. الحل لا يكون إلا بوقف آلة القتل وأن يحاول الإنسان وضع أحقاده جانبًا لوهلة، ويفكر بالسير في طرق جديدة. الحل في اختيار خيارات جديدة واحتمالات جديدة قادرة على فتح بوابات زمنية جديدة تحدد قدرنا ومصيرنا بشكل مغاير. على هذا العالم مراجعة نفسه مراجعة حقيقية أخلاقية إنسانية وأن يقرر أيّ واقع يريد أن يعيش فيه. عليه مراجعة قيمه وفكره، والطريق الذي يريد أن يستمر فيه.

بالرغم من أنني لست متفائلة من أننا قد نجد "يوتيرن"، لأن البشر قرروا أن "كل ما يحدث سوف يحدث مرة أخرى". ولست متفائلة من أننا قد نجد طريقًا لواقع أفضل، لأن من يقود يصر على تنويم العامة، والمتنورون وُضعوا في زنازين وقيدوا في أغلال لا تعد ولا تحصى. لذا، مع الأسف لا أملك أيّ توقعات إيجابية بنتيجة أفضل وربما فات الأوان حقًا. لكن بالرغم من ذلك علينا أن نحاول، الآن وغدًا وبعد مئة عام، وإلا سنبقى قابعين في سجن خلود ملعون.

سيولد من رحم الموت موت أكبر

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

صناديق الثروة تناقش في مسقط آفاق الاستثمار السيادي

انطلاقة جديدة لاستكشاف الفرص واقتناص الصفقات المؤثرة في التنمية وتعظيم الإيرادات وإدارة الأصول

ستتحول سلطنة عمان إلى وجهة للمسؤولين والخبراء وأصحاب المصلحة مع نهاية هذا الأسبوع لمناقشة اتجاهات نشاط صناديق الثروة السيادية في العالم وآفاقها، وسط تحديات يواجهها الاقتصاد العالمي جراء تعدد الأزمات التي تخيف أصحاب رؤوس الأموال.

الاستثمارات كثيرة والفرص أكثر

مسقط - تتجه أنظار المهتمين بقطاع الأعمال والاستثمار إلى العاصمة العمانية مسقط التي تستضيف أحدث نسخة من اجتماع المنتدى العالمي لصناديق الثروة، وسط توقعات ببلورة مجموعة من الإجراءات التي تنهض بنشاط هذه الأدوات السيادية.

وتحدو رؤساء خمسين صندوقا وقادة الأعمال وصناع القرار السياسي من 46 بلدا آمال كبيرة في أن يكون الاجتماع السنوي الـ16 المقرر الأحد المقبل ويستمر لأربعة أيام، منعطفا لمواجهة التحديات لتطويرها وجعلها محركا مهما في التنمية.

ويعد الاجتماع فرصة لكبار المسؤولين التنفيذيين من مختلف صناديق الثروة لمناقشة أبرز القضايا العالمية المعاصرة وتبادل وجهات النظر حول قضايا استثمارية واقتصادية مختلفة والحديث حول التحديات التي تواجه هذه الكيانات.

ناصر الحارثي

الحدث يجسد سعي السلطنة لفتح آفاق من التكامل

دونكان بونفيلد

هذا المستوى من الاهتمام يظهر أننا في حالة جيدة

وتوصف هذه النوعية من الأدوات الاستثمارية بأنها نموذج سياسي بذراع القوة الاقتصادية الناعمة، من خلالها تعزز مكانتها الإقليمية عن طريق تلك الصناديق التي تحتاج في تركيزها إلى توافر المليارات من الدولارات.

وتطمح العديد من الحكومات عبر هذه الصناديق المملوكة للدولة، إلى مدّ جسور التقارب مع الدول الكبرى خارجيا، أما داخليا فهي تبحث عن كسب الرضا الشعبي، إذ تسمح لها بتعزيز استقرارها الذي يعد الاقتصاد أهم لبناته.

وأكد ناصر الحارثي، نائب رئيس جهاز الاستثمار العماني للعمليات، أن احتضان هذا الحدث يجسد سعي سلطنة عمان لفتح آفاق جديدة من التكامل الاقتصادي مع صناديق الثروة السيادية العالمية، وتعزيز الاستثمارات معها.

وأشار خلال لقاء إعلامي يسبق افتتاح الحدث إلى أن الاجتماعات سيحضرها مسؤولو أكبر الصناديق السيادية على مستوى العالم الذين يديرون أصولا يتجاوز إجمالي قيمتها 8 تريليونات دولار.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن الحارثي قوله "إن المنتدى يمثّل فرصة للتعريف بالمقومات التي تحظى بها السلطنة، وإيجاد شراكات معهم للاستثمار في القطاعات المستهدفة، وفتح آفاق لبناء علاقات طويلة المدى ستسهم إيجابا في جهود التنويع".

ويعد الجهاز الذي تم إنشاؤه في صيف 2020 كأحد أبرز التحولات الاقتصادية في عهد السلطان هيثم بن طارق، من بين الأضعف في الخليج العربي من حيث الأصول البالغة نحو 50 مليار دولار.

وسيتخلل أيام المنتدى الذي سيشارك فيه إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركتي سبيس إكس وتسلا طرح موضوعات متعلقة بالتغيرات العالمية في قطاع الاستثمار، مثل تحول الطاقة والذكاء الاصطناعي وسلاسل الإمداد والحوكمة، بالإضافة إلى البُعد الاجتماعي.

واختيرت موضوعات أجندة المؤتمر لتكون ذات صلة واهتمام بالأجندة الاقتصادية العمانية، ومن ذلك تطور ونمو أدوار صناديق الثروة وتأثير تحولات الطاقة على المشهد الاستثماري في الاقتصادات النامية.

وكذلك الحاجة إلى تعزيز الحوكمة في صناديق الثروة السيادية، وسلاسل الإمداد في ظل عالم متغير، إلى جانب الفرص الاستثمارية في الهيدروجين الأخضر، والاستثمار والتمويل المشترك في أطر عمل صناديق الثروة السيادية.

ومن المتوقع أن يقوم صندوق الثروة العماني بإبرام اتفاقية شراكة مع أحد الصناديق الاستثمارية المشاركة في المنتدى. ولا توجد تفاصيل حول الصفقات المزمعة.

وعززت صناديق الثروة في الشرق الأوسط هيمنتها على سوق الصفقات على مستوى العالم، والتي تنفذها جهات الاستثمار المدعومة حكوميا، لتصل إلى ذروتها في نحو 15 عاما.

واستأثرت مؤسسات من بينها صندوق الاستثمارات العامة السعودي، وجهاز أبوظبي للاستثمار، وجهاز قطر للاستثمار بنسبة 54 في المئة من إجمالي 96 مليار دولار تستثمرها صناديق الاستثمار الحكومية على مستوى العالم خلال النصف الأول من 2024.

وأشارت شركة الاستشارات غلوبال أس.دابليو.أف التي نشرت في يوليو الماضي، إلى أن تلك النسبة تمثل أعلى مستوى منذ 2009.

وتوضح هذه المعطيات مدى الأهمية التي تمثلها صناديق الثروة التابعة لدول المنطقة بالنسبة إلى تدفقات رأس المال العالمية، وهي تدير مجتمعة أصولا تتجاوز قيمتها 4 تريليونات دولار.

وخلال السنوات الأخيرة، تحوّلت السيولة الوفيرة لدى الصناديق الخليجية إلى محط أنظار المستثمرين الأجانب بعدما عززت طفرة أسعار الوقود الأحفوري منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا احتياطاتها من السيولة النقدية.

وتعتبر أبوظبي موطنا لثلاثة صناديق ثروة سيادية كبيرة، فإلى جانب ذراعها الأولى للاستثمار، تشكل شركة مبادلة والشركة القابضة أي.دي.كيو ذراعين استثماريتين رئيسيتين للحكومة.

> **8**
> تريليونات دولار حجم الأصول التي تديرها صناديق الثروة السيادية حول العالم

ويقول الخبراء إن الإمارة واحدة من القلائل حول العالم، التي تدير نحو 1.5 تريليون دولار من رأس مال الثروة السيادية، وقد أسست مؤخرا شركة استثمار تكنولوجي قد تتجاوز أصولها الخاضعة للإدارة 100 مليار دولار.

وفي ظل هذا الزخم يقترب الشرق الأوسط من أن يصبح المنطقة الوحيدة في العالم، التي تمتلك 3 صناديق ثروة تبلغ قيمة كل منها تريليون دولار، ما سيمنحها فرصة لكسر هيمنة كيانات أخرى ظلت مسيطرة على سباق الاستثمار السيادي بفضل خطط التوسع.

ونقلت السعودية قبل أشهر حصة أخرى من عملاق النفط أرامكو إلى صندوقها السيادي تقدر بنحو 164 مليار دولار، وهو ما دعّم أصول صندوق الثروة السيادي لأكبر منتجي النفط في العالم لتبلغ 930 مليار دولار.

وساهمت الخطوة الأخيرة للسعودية في تقليص الفجوة مع هيئة الاستثمار الكويتية البالغ حجم أصولها 923 مليار دولار في ضوء الارتفاع العام في أسواق المال وخاصة الأميركية التي تنشط فيها بكثافة.

وبات هذان الكيانان قريبين من جهاز أبوظبي للاستثمار البالغة قيمة أصوله 993 مليار دولار، وهو أكبر صندوق سيادي في المنطقة والرابع عالميا، وفقا لمعهد صناديق الثروة السيادية.

وتعمل العديد من صناديق الثروة حول العالم، والتي يتصدرها صندوق الثروة النرويجي وتليه مؤسسة الاستثمار الصينية، بسرية، مما يُصعب تحديد حجم محافظها الاستثمارية بدقة.

وقال دونكان بونفيلد، الرئيس التنفيذي للمنتدى الدولي لصناديق الثروة الذي تأسس في 2009، إن "هذا المستوى من الاهتمام بالمنتدى يظهر أن المنظمة في حالة جيدة".

وأضاف "من حسن الطالع أن تكون مسقط تجسيدا رائعا لذلك، فهي مدينة رائعة وسيستمتع أعضاؤنا برؤية المناظر الخلابة في سلطنة عمان، والالتقاء بالشعب العماني والتعرف على ثقافته".

ومن المقرر أن يتم خلال المنتدى انتخاب مجلس إدارة جديد للمنتدى الدولي لصناديق الثروة من بين عدد قياسي من المرشحين.

أداء قوي لغوغل بفعل الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية

نيويورك - حققت مجموعة ألفابت، الشركة الأم لغوغل، نتائج قوية للربع الثالث من هذا العام، إذ ارتفعت إيراداتها بنسبة 15 في المئة على أساس سنوي إلى 88.3 مليار دولار، مدعومة بالأداء القوي من أنشطتها الإعلانية والنمو في الخدمات السحابية.

وارتفع صافي دخل شركة التكنولوجيا العملاقة بنسبة 34 في المئة إلى 26.3 مليار دولار، في حين زادت الأرباح لكل سهم بنسبة 37 في المئة إلى 2.12 دولار.

وتوسعت هوامش التشغيل بشكل كبير، إذ ارتفعت بنسبة 4.5 نقاط مئوية إلى 32 في المئة، مما يعكس تحسن كفاءة التكلفة في واحدة من أكبر شركات العالم.

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة سوندار بيتشاي إن "التزامنا بالابتكار، فضلا عن تركيزنا واستثمارنا على المدى الطويل في الذكاء الاصطناعي، يؤتي ثماره مع استفادة المستهلكين والشركاء من أدوات الذكاء الاصطناعي لدينا".

> **88.3**
> مليار دولار إيرادات ألفابت في الربع الثالث بنمو قدره 15 في المئة بمقارنة سنوية

وأظهرت النتائج، التي تم الإعلان عنها في وقت متأخر الثلاثاء أن غوغل تحافظ على مكانتها الرائدة رغم القلق من تأخر المجموعة المشغلة لأبرز محركات البحث الإلكترونية في سباق الذكاء الاصطناعي.

وتواجه غوغل أيضا ضغوطا متزايدة، وهي في منافسة متزايدة في قطاع الإعلانات مع مجموعة واسعة من المنصات، بما في ذلك ميتا وأمازون وأبل وتيك توك، وحتى منصات البث التدفقي مثل نتفليكس.

لكن المحللة الرئيسية في إي ماركتر إيفلين ميتشل وولف قالت لوكالة فرانس برس إن غوغل أثبتت أن دفاعها "محكم، وأنها تتجه إلى موسم أعياد نهاية العام في وضع جيد للفوز بميزانيات الإعلانات".

كما أجابت الشركة عن أسئلة حول ما إذا كان محرك البحث الخاص بها سيصمد في وجه الشعبية المتزايدة لروبوتات الدردشة المولدة للذكاء الاصطناعي مثل تشات جي.بي.تي، التي يمكنها الإجابة مباشرة على الكثير من الاستفسارات بما يغني عن الاستعانة بمحركات البحث على الإنترنت.

وردا على هذه الضغوط، أعادت غوغل في وقت سابق من هذا الشهر ترتيب هيكلية العمل في محرك البحث التابع لها، واستبدلت رئيس القسم بعد مهمة استمرت أربع سنوات.

كما نقلت الشركة فريق روبوت الدردشة جيميناي الخاص بها إلى قسم غوغل ديبمايند، ما أدى إلى فصله عن مجموعة البحث.

وأوضح بيتشاي أن خاصية أي.آي أوفرفيوز التي تعرض لمحة موجزة من المعلومات في أعلى صفحة النتائج على محرك البحث، أثبتت نجاحها وباتت متاحة لمليار مستخدم في أكثر من 100 دولة.

خدمة لا تضاهى

نمو لافت للطلب على الذهب متخطيا حاجز الـ100 مليار دولار

لندن - رصد مجلس الذهب العالمي نموا في الطلب على المعدن الأصفر خلال الفترة الماضية، وذلك نتيجة تسابق البنوك المركزية، وخاصة الغربية، على تعزيز احتياطياتها بوجه التقلبات الاقتصادية المستمرة.

وارتفع الطلب العالمي على هذا المعدن بنحو 5 في المئة خلال الربع الثالث من 2024، مسجلا رقما قياسيا جديدا خلال هذه الفترة من العام، حيث فاق استهلاك المعدن النفيس 100 مليار دولار للمرة الأولى.

وذكر المجلس في تقرير أصدره الأربعاء أن هذه الزيادة، التي بلغت 1313 طنا، اعتمدت على الغرب، بما في ذلك زيادة في عدد الأفراد الأثرياء ساعدت على تعويض تراجع الإقبال في آسيا.

كما صعدت مشتريات المستثمرين في الصناديق المتداولة بالبورصة المدعومة بالذهب خلال ربع السنة الحالي بعد فترة طويلة من تخارج الاستثمارات منها.

وصعدت أسعار الذهب خلال العام الحالي بأكثر من الثلث، وسجلت أرقاما قياسية متتالية. واعتمدت هذه القفزة على مشتريات قوية من البنوك المركزية، وزيادة طلب المستثمرين الأثرياء.

وساهم تحول الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) إلى خفض أسعار الفائدة في تحقيق الارتفاعات الأخيرة.

وقال جون ريد، كبير محللي السوق في مجلس الذهب العالمي "تحولت بوصلة الطلب هذا العام من تكثيف المشتريات في السوق خارج البورصة داخل الأسواق الناشئة والأثرياء الموجودين فيها، إلى مشتريات أكبر بكثير من قبل الغرب".

وتجري المعاملات خارج البورصة عادة من خلال الوسطاء أو بين المشترين والبائعين مباشرة.

وحقق الذهب رقما قياسيا فوق 2782 دولارا للأونصة في تعاملات الأربعاء، وسجل المعدن النفيس مكاسب في كل شهر تقريبا من هذا العام، باستثناء تراجع طفيف خلال يناير، وثبات الأسعار في يونيو.

وأكد ريد في مقابلة مع وكالة بلومبيرغ أن حقيقة أن الحركة التصحيحية كانت بسيطة ولفترة قصيرة للغاية تُعد مؤشرا قويا للإقبال على الشراء خوفاً من تفويت الفرصة، في إشارة إلى ما يعرف بخوف المستثمرين من إهدار فرصة تحقيق الأرباح.

ومع بدء دورة خفض الفائدة، يتوقع مجلس الذهب العالمي زيادة الأموال المخصصة للاستثمار في المعدن الأصفر، مع تزايد الأسباب التي تدفع المستثمرين إلى السعي لحيازة هذه الأصول الآمنة بسبب حالة الغموض الجيوسياسي خاصة تلك التي تحيط بالانتخابات الرئاسية الأميركية المقرر انعقادها في الأسبوع المقبل.

وكانت التدفقات الاستثمارية عاملا رئيسيا في ارتفاع المعدن بنسبة 13 في المئة خلال الفترة بين يوليو وسبتمبر الماضيين.

ووصل إجمالي الطلب على الصناديق المتداولة في البورصة والسبائك والعملات المعدنية إلى أقوى مستوياته منذ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا في عام 2022.

واستمرت مشتريات البنوك المركزية، حيث كانت البنوك في بولندا والمجر والهند من بين أكبر المشترين، حتى مع تباطؤ وتيرة النشاط الرسمي. وانخفض الطلب على الحلي والمجوهرات، حيث أضر ارتفاع الأسعار القياسي بالاستهلاك.

وبالنظر إلى المستقبل، قد تصبح مخاوف المالية العامة، لاسيما تضخم مستويات الديون الحكومية في الولايات المتحدة، هي المحرك الأقوى لأسعار الذهب، بحسب ما أشار إليه ريد.

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

مسار الطاقة الخضراء عالميا في مفترق الانتخابات الأميركية

صافي تدفقات صناديق الطاقة النظيفة تجاوز 11 مليار دولار في 2024

تواجه صناعة الطاقة البديلة التي تعاني من تراجع المستثمرين، حالة من عدم اليقين الممتد بعدما أضافت الانتخابات الأميركية المزيد من الحذر وخاصة على مستوى الأسواق، مما يترك فقط أسهما مختارة على استعداد للاستفادة من أي دفعة يمكن أن توفرها أسعار الفائدة المنخفضة للتمويل.

كم يستغرق بناء مشروعكم؟

ميلانو (إيطاليا) - حقق قطاع الطاقة الخضراء تقييمات تشبه الفقاعة خلال الأزمة الصحية، حيث تكدست صناديق رئيسية، منجذبة بانخفاض تكاليف التطوير ومنذ ذلك الحين، انعكست المكاسب بسبب عدة عوامل.

ومن بين تلك العوامل المنافسة المتجددة من الصين وعودة العوائد على الطاقة التقليدية، والقضايا البنيوية للمصادر المتجددة المرتبطة بتعطيل سلسلة التوريد، ونقص وصلات الشبكة وقضايا التخطيط.

وبالنسبة للولايات المتحدة، أثبت قانون خفض التضخم أنه حافز للاستثمار المتجدد، بما في ذلك في بعض الولايات، مما دفع بعض المحللين إلى القول إن فوائده ستستمر.

ويقول آخرون إن احتمال عودة الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض سيوجه التمويل إلى الوقود الأحفوري، حيث وعد بالمزيد من حفر آبار النفط، لكن فوز الديمقراطية كامالا هاريس سيكون ضروريًا لاستعادة الثقة في مصادر الطاقة المتجددة.

ويل ماكنتوش

الأسعار تنخفض، لكن هذا لا يحل مشكلات المنافسة

ألبرتو كونكا

نجد معظم الشركات مثقلة بالديون، والربحية منخفضة

وحتى في ذلك الوقت، فإن التعافي لن يكون بحجم طفرة 2020 و2021، كما يقولون، وهو ما يعني أن ثمة قلق يطغى على أعمال هذه الصناعة الناشئة.

وقال ويل ماكنتوش وايت مدير الصناديق في شركة راثبونز لإدارة الأصول في المملكة المتحدة لرويترز إن "الأسعار تنخفض، حسنًا، لكن هذا في الواقع لا يحل مشكلات المنافسة أو الطلب في السوق النهائية، والذي لا يزال موجودا".

واستطرد وايت الذي تدير شركته كل من تفويضات الاستثمار المستدامة والتقليدية بالإشارة إلى أن ذلك يؤثر "على مسار نمو أقل من ذي قبل".

وسجلت صناديق الطاقة البديلة تدفقات صافية خارجة لمدة 17 شهرا متتاليا، وهي أطول سلسلة خسائر على بيانات منصة ليبر تعود إلى سبتمبر 2019.

وحتى الآن في عام 2024، سحب المستثمرون أكثر من 11 مليار دولار، ليصل إجمالي الأصول إلى 54.2 مليار دولار. وخلال طفرة عام 2021 في هذه المرحلة من العام، تجاوزت التدفقات الصافية 29 مليار دولار.

وفي غضون عام، يعني التراجع انخفاضا بنحو 28 في المئة في عدد الوحدات القائمة في صندوق آي شارس غلوبال كلين إنيرجي إي.تي.أف، الذي تشمل أكبر مقتنياته شركة فيرست سولار الأميركية إلى جانب شركة المرافق البريطانية أس.أس.إي وشركة يانغتز باور الصينية.

ومن المقرر أن يسجل مؤشر أم.أس.سي.آي غلوبال ألتينرتيف عامه الرابع من الانخفاضات، حيث انخفض بنسبة 18 في المئة منذ بداية 2024، في حين اكتسبت الأسهم العالمية 17 في المئة.

ويتداول المؤشر بخصم 2.7 في المئة عن الأسهم العالمية، على مقياس السعر إلى الأرباح المستقبلية، مقارنة بعلاوة الذروة التي بلغت 25 و50 في المئة خلال عامي 2020 و2022.

وأدى اندلاع حرب أوكرانيا في عام 2022 إلى عوائد قياسية لشركات الطاقة الكبرى وفي بعض الحالات إلى إعادة التفكير في استراتيجيات التحول إلى الطاقة المتجددة.

ويقول ماكنتوش ومديرو صناديق آخرون إن قطاع الطاقة المتجددة لا يزال يستحق الاستثمار ولكن من خلال شركات حيث لا يكون هذا هو المحرك الوحيد للنمو.

ويرى المحللون أن إحدى الطرق للحصول على التعرض هي من خلال مشغلي الشبكة، مثل شركة تيرنا الإيطالية وإيبردرولا الإسبانية، والتي تكون أعمالها المنظمة أقل تقلبًا من أعمال الطاقة المتجددة البحتة.

وتحول بعض مديري الصناديق من الاستثمار الطويل إلى الاستثمار القصير في التحول إلى الطاقة الخضراء.

ووفقا لشركة ميديوبانكا للأبحاث، تعد شركة أورستيد لتطوير طاقة الرياح البحرية من بين أكبر 40 سهمًا متداولا على المكشوف في موشر ستكوس.

وينتظر المستثمرون أن تبيع الشركة المزيد من الأصول لمساعدتها في إصلاح أوضاعها المالية وأعربوا عن قلقهم من أن فوز ترامب قد يعرض بعض مشاريعها في الولايات المتحدة لخطر عدم الحصول على التصاريح.

وفتحت شركة إدارة الثروات السويسرية أل.أف.جي زيست مركزا قصيرًا على شركة فيستاس الدنماركية لتصنيع توربينات الرياح وإي.دي.بي رينوفافيس البرتغالية على أساس الرأي القائل بأنه بغض النظر عن الانتخابات الأميركية، فإن أرباح القطاع ستظل تحت الضغط.

وقال ألبرتو كونكا، كبير مسؤولي الاستثمار في أل.أف.جي زيست إن "معظم هذه الشركات مثقلة بالديون، والربحية منخفضة، وبينما تنمو، فإن الهوامش تزداد سوءًا بشكل تدريجي".

وشهدت فيستاس، خامس أسوأ أداء على مؤشر فيتس يوروفيرست 300 على مستوى المنطقة هذا العام، انخفاضًا بنسبة 39 في المئة، وهي تعلن عن نتائجها الفصلية في يوم الانتخابات الأميركية، جنبا إلى جنب مع أورستيد.

وقالت هيرتا ألافا، الإستراتيجية في شركة نوردیا في هلسنكي، إن "المنافسة الصينية، التي تقول إنها كانت عدوانية في الألواح الشمسية وتكثفت في توربينات الرياح، كانت مصدر قلق كبير للمستثمرين الغربيين".

وأوضحت أن تخفيضات الأسعار لم تكن كافية حتى الآن لتحفيز استثمارات الطاقة النظيفة، وتم تعليق العديد من القرارات في انتظار وضوح نتيجة التصويت الأميركي.

وأشار إلى أن الطاقة النظيفة أصبحت "سوقًا لمختاري الأسهم"، وأن بعض صناديق الطاقة المتجددة التي يتم إدارتها بنشاط تفوقت على المؤشرات بهامش كبير. ولم تذكر أمثلة.

ومن بين الصناديق التي قاومت هذا الاتجاه روبيكو سمارت إنيرجي، وهو يدير بنشاط أصول بقيمة 3.2 مليار دولار، والذي ارتفع بنحو 10 في المئة هذا العام.

ومن بين الشركات الأخرى التي حققت أداءً متفوقًا شركة سوزلون إنيرجي الهندية، التي قامت بتثبيت مزارع طاقة الرياح في 17 دولة، والتي ارتفعت بنسبة تزيد عن 80 في المئة كما ارتفع سهم فيرست سولار بنسبة 19 في المئة.

ومن المتوقع أن تنمو السوق العالمية لتكنولوجيا الطاقة النظيفة من 700 مليار دولار الذي سجلها العام الماضي، إلى أكثر من تريليوني دولار بحلول عام 2035، بحسب ما ورد في تحليل نشرته الوكالة الدولية للطاقة، الأربعاء.

وأفادت الوكالة بأن التجارة في تكنولوجيات الطاقة النظيفة، مثل الطاقة الكهروضوئية وطواحين الهواء والسيارات الكهربائية والبطاريات ومضخات الحرارة، يبدو أنها ستتضاعف لثلاث مرات خلال عقد من الزمن، لتصل إلى 575 مليار دولار.

شراكة مصرية مع الأردن لبناء شبكة لإمدادات الغاز

القاهرة - أعلنت شركة غاز مصر الأربعاء أنها وقعت اتفاقا مع شركة تطوير العقبة بالأردن لتنفيذ مشروع لتزويد مدينة القويرة الصناعية بالغاز الطبيعي.

وقالت الشركة في إفصاح للبورصة إنه "تم توقيع اتفاقية لإنشاء شبكة أنابيب الغاز الطبيعي والبنى التحتية اللازمة للتحكم والتشغيل وأنظمة سلامة عامة".

وكانت مصر تخطط لأن تصبح مُصدّرا رئيسيا للغاز بعد أن اكتشفت شركة إيني حقل ظهر البحري العملاق في 2015، لكن إنتاج الغاز المحلي في مصر يتراجع منذ 2021 ليبلغ أدنى مستوى له في ست سنوات هذا العام.

وبلغ متوسط إنتاج حقل ظهر 1.9 مليار قدم مكعبة يوميا في النصف الأول من العام الجاري، وهو أقل كثيرا من الذروة التي بلغها في 2019، مما أثار تكهنات حول مشكلات فنية وتوقف الاستثمار في الحقل العملاق.

وقال وزير البترول كريم بدوي إن "من المقرر وصول منصة حفر إلى الحقل في ديسمبر لاستئناف أعمال الحفر، وذلك بهدف إنتاج 220 مليون قدم مكعبة يوميا من بئرين سيتم حفرهما". وأضاف "نخطط لزيادة أعمال التنقيب عن النفط والغاز في 2025".

وعادت أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان إلى وضع المستورد الصافي للغاز الطبيعي، إذ اشترت أكثر من 50 شحنة منذ بداية 2024 وتخلت عن خططها لتصبح مورّدا موثوقا لأوروبا.

وتشير بيانات شركة الاستشارات إنيرجي أسبكتس إلى انخفاض إنتاج الغاز المحلي إلى أدنى مستوى في ست سنوات في شهر مايو الماضي، ومن المتوقع أن يتراجع إلى 22.5 في المئة أخرى بحلول نهاية 2028.

وقال وزير الطاقة الأردني صالح الخرابشة إن "المشروع، الذي من المقرر الانتهاء منه خلال 11 شهرًا، سيعمل على خفض تكاليف الطاقة وجذب استثمارات أجنبية جديدة إلى المنطقة".

وستضخ شبكة الغاز الطبيعي نحو 30 ألف متر مكعب من الغاز في الساعة في المرحلة الأولى من المشروع، لتصل إلى 90 ألف متر مكعب في الساعة في المستقبل.

صالح الخرابشة

المشروع سيخفض تكاليف الطاقة ويجذب الاستثمار

وأكد الخرابشة أن هذه المبادرة تتماشى مع التزام الحكومة بتحديث الطاقة وخفض التكاليف بهدف تخفيف التكاليف التشغيلية للصناعات الأردنية وجذب استثمارات جديدة.

وأشار إلى أن توسيع شبكة الغاز إلى منطقة القويرة الصناعية من شأنه أن يعزز مناخ الاستثمار التنافسي، وخفض تكاليف الإنتاج، وترشيد استخدام الطاقة، والحد من الانبعاثات الكربونية، وتوليد فرص العمل، وبالتالي تعزيز الصادرات الصناعية الأردنية.

الاقتصادات النامية عالقة في دوامة تباطؤ النمو وتضخم الديون

جنيف - حذرت الأمم المتحدة من أن الدول الفقيرة تواجه صعوبات متزايدة مع الاقتصاد العالمي الذي يشهد ركودا، داعية إلى إعادة نظر جذرية في إستراتيجيات التنمية.

وسلط تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) الثلاثاء الماضي الضوء على مدى تأثير تباطؤ النمو وأعباء الديون المتزايدة وضعف الاستثمار والتجارة على الدول النامية واتساع الهوة الاقتصادية مع أكثر الدول ثراء.

ودعا التقرير وهو بعنوان "إعادة النظر في التنمية في عصر الاستياء" إلى انتهاج سياسات جديدة ودعم متعدد الأطراف لمساعدة البلدان النامية على تجاوز التحديات التي تواجهها.

وقالت رئيسة الأونكتاد ريبيكا غرينسبان للصحافيين إن "الدول النامية تأثرت كثيرا بعد الوباء والأزمات المتتالية التي أعقبت".

وحذرت في مقدمة التقرير من أنه "بالرغم من أن بعض الاقتصادات النامية تظهر نموا واعدا، فإن المشهد العام في دول الجنوب يعكس نموا ضعيفا وتعرضا أكبر للصدمات العالمية وخطر تشرذم التجارة".

وشددت الوكالة على انتشار "نمو منخفض" بات يعتبر المعيار العادي في الاقتصاد العالمي، إذ يتوقع أن ينمو إجمالي الناتج المحلي العالمي بنسبة 2.7 في المئة فقط هذا العام وفي عام 2025، بانخفاض عن متوسط سنوي قدره 3 في المئة بين العامين 2011 و2019.

وأضاف التقرير أن ذلك يتناقض "بشكل صارخ" مع متوسط النمو الذي بلغ 4.4 في المئة بين العامين 2004 و2007 قبل الأزمة المالية العالمية.

وأظهر التقرير أنه بالنسبة للدول النامية فإن التباطؤ أكبر بكثير. وبعد متوسط نمو نسبته 6.6 في المئة سنويا بين عامي 2003 و2013، انخفض متوسط النمو إلى 4.1 في المئة خلال العقد الماضي.

ومع استثناء الصين، لم يتجاوز متوسط النمو في دول الجنوب 2.8 في المئة منذ عام 2014. وفي الوقت نفسه، شهدت البلدان النامية ارتفاعا كبيرا في خدمة دينها بنسبة 70 في المئة بين عامي 2010 و2023.

وحذر التقرير من أن هذا يزيد من "مخاطر العودة إلى التقشف كمبدأ توجيهي للسياسة" وهو ما قد يقوض التقدم نحو التنمية الشاملة.

وأشار إلى أن التضخم بعد الجائحة الناجم عن اضطرابات في سلسلة التوريد وتركيز قوة السوق في القطاعات الرئيسية كالزراعة والطاقة، أدى إلى تآكل القدرة الشرائية بشكل كبير في البلدان النامية خصوصا.

ازرعوا لتأكلوا

أرامكو تدرس تدشين باكورة استثماراتها في فيتنام

هانوي/الرياض - يدرس المسؤولون في عملاق النفط السعودي أرامكو عقد صفقات للتكرير والكيماويات في فيتنام ضمن خطة موسعة للاستثمار في آسيا، حيث تتطلع الشركة إلى توسيع أعمالها بسرعة وتأمين مشترين لنفطها الخام على المدى الطويل.

وكشفت الحكومة الفيتنامية في بيان صدر في وقت متأخر الثلاثاء الماضي أن شركة أرامكو تريد الاستثمار في قطاع تكرير النفط وتوزيع البترول في البلاد.

وتبيع أرامكو النفط الخام إلى فيتنام، لكنها لم تقم بعد بأيّ استثمار في البلاد حتى الآن، مما يعني أنها تمضي في تدشين باكورة أعمالها في هذه السوق، إلى جانب أسواق أخرى مثل الصين والهند.

وجاء الإعلان بعد اجتماع بين رئيس الوزراء فام مينه تشينه والرئيس التنفيذي لشركة أرامكو أمين الناصر في الرياض خلال زيارة إلى الشرق الأوسط.

وقالت الحكومة الفيتنامية إن "فيتنام لديها إمكانات كبيرة في المنطقة، وبالتالي فإن أرامكو ترغب في الاستثمار في تكرير النفط وتوزيع البنزين في البلاد".

ولم يوضح البيان الإطار الزمني أو حجم الاستثمار، لكنه أشار إلى أن أرامكو حثت السلطات على تهيئة الظروف المواتية لتعزيز التعاون مع الشركاء الفيتناميين.

ووقّعت أرامكو ومجموعة فيتنام للنفط والغاز مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال تجارة النفط والغاز، والتي قالت الشركة السعودية في بيان إنها مهدت الطريق "لتعاون محتمل يشمل تخزين وتوريد وتجارة الطاقة والمنتجات البتروكيماوية".

وقال رئيس قطاع التكرير والمعالجة والتسويق في أرامكو محمد القحطاني إن "الاتفاقية تضع الأساس للتعاون المحتمل عبر سلسلة قيمة الهيدروكربون".

وكان القحطاني قد أكد خلال مقابلة مع وكالة بلومبيرغ في وقت سابق هذا العام أن الشركة تتطلع إلى المزيد من عمليات الاستحواذ في الصين والهند.

وأوضح أن معظم خام أرامكو يباع في الأسواق الآسيوية، ومن المتوقع أن يستمر الطلب على النفط والمنتجات المرتبطة به في التوسع بالمنطقة.

وتقوم الشركة المملوكة للدولة، والتي استثمرت أكثر من 80 مليار دولار في أعمال البتروكيماويات والتكرير منذ عام 2016، بالفعل باتخاذ خطوات في الصين، حيث اشترت حصة في إحدى الشركات العام الماضي، وتجري محادثات لشراء شركتين أخريين.

محمد القحطاني

لدينا اتفاقية تضع الأساس للتعاون المحتمل في القطاع

وترى السعودية أن الطلب على البتروكيماويات المستخدمة في صناعة السلع مثل البلاستيك سيستمر في الارتفاع خلال العقود المقبلة، حتى مع احتمال تراجع استخدام النفط في النقل مع تحول الطاقة العالمية.

وقال القحطاني حينها إن "أسواق النمو الكبرى بالنسبة إلينا هي الصين والهند وجنوب شرق آسيا، والشركة تتطلع إلى توسيع مشاريعها القائمة وإبرام عمليات استحواذ".

وكانت أرامكو قد اقتربت سابقا من الاستثمار في الهند عبر شراكة مع شركة ريلاينس أندستريز، والتي تبلغ قيمتها 15 مليار دولار، للحصول على حصة محتملة بنسبة 20 في المئة بوحدتها لتحويل النفط إلى الكيماويات.

وتم التوقيع على مذكرة تفاهم غير ملزمة في أغسطس 2019 في هذا الشأن، لكنّ الطرفين أعلنا في عام 2021 أنهما سينسحبان من هذه الصفقة.

وتأتي خطوة أرامكو لتعزيز حضورها في مجال الصناعات التحويلية، في الوقت الذي تسعى فيه منافستها في منطقة الخليج شركة أدنوك الإماراتية إلى إبرام صفقات ضخمة.

واشترت الشركة السعودية التي حققت أعلى أرباح في تاريخ الصناعة خلال عام 2022 حصة أغلبية في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) بقيمة 70 مليار دولار عام 2020، في أكبر عملية استحواذ لها حتى الآن.

وساعدت الصفقة أكبر شركة للطاقة في العالم على تسريع طموحاتها، حيث كانت لدى سابك الحكومية بالفعل محفظة من الاستثمارات الكيميائية حول العالم.

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

مصطفى فهمي.. رحيل شاب في الثمانين أحبه المصريون

فنان يسحر المشاهدين في أدوار الخير أو الشر

خيم الحزن على الوسط الفني في مصر بعد إعلان خبر وفاة الفنان المصري مصطفى فهمي عن عمر ناهز 82 عاما، تاركا خلفه رصيدا كبيرا من الأعمال التلفزيونية والسينمائية، ومسيرة حافلة بالنجاحات لفنان نجح في العبور من العمل خلف الكاميرا إلى التألق أمامها من خلال أدواره سواء في الشاشة الكبيرة أو الصغيرة.

محمد شعير
كاتب مصري

القاهرة - قبل فجر الأربعاء بنحو ساعتين، في هدأة ليلة خريفية بمصر، دوت مواقع التواصل الاجتماعي بأصوات الإشعارات والتنبيهات معلنة خبرا حزينا شق سكون الليل، ورسم ملامح دمعة في الأعين الساهرة التي تتأهب للنوم، فقد انتشر خبر وفاة الفنان مصطفى فهمي مخلفا حالة من الحزن لدى عموم المصريين، راحوا على إثرها يستعيدون بذاكرتهم دراما الماضي الجميل التي يعتبر الراحل أحد رموزها.

عاش حياته بابتسامة ورحل بصدمة، هكذا يمكن تلخيص قصة الفنان المصري الجميل الذي أحبه الناس دون حاجة إلى أن يعرفوه بشكل شخصي، فلم يظهر يوما في حكاية تسيء إليه أو اشتباك ينال منه، إنما جاءت أغلب صوره الشخصية ولقاءاته الإعلامية طوال حياته مغلفة بالبسمة والتفاؤل، وروح المرح الدافعة إلى محبة الحياة، حتى وُصف فهمي المولود في شهر أغسطس عام 1942 بأنه شاب في الثمانين.

الممثل المحبوب

كأنما أراد ألا يقترن اسمه إلا بالجمال والبهجة حتى اليوم الأخير في حياته، إذ أخفى خبر مرضه عن الجميع، ولم يعرف الناس بمن فيهم أغلب زملائه في الوسط الفني إلا بعد وفاته بأنه كان يعاني على مدى الأشهر الستة الماضية، عقب اكتشاف إصابته بورم في المخ في شهر مايو، وإجرائه جراحة لإزالته في أغسطس، تحسن بعدها نسبيا، لكن عاد الورم الخبيث للنمو من جديد فتدهورت صحته، حتى عجز عن المواجهة، وحان موعد رحيل البسمة لتبقى الصدمة فقط سيدة المشهد الأخير عند كل محبيه.

لا يعرف الإنسان كيف تمضي به رحلة الحياة، أو ما يخفيه له القدر، فقد جاء دخول مصطفى فهمي عالم التمثيل دون نية أو تخطيط، إذ تخرج في المعهد العالي للسينما بمصر قسم التصوير، ثم استكمل دراسته في الولايات المتحدة، ليعود بعدها إلى مصر ويشارك في العمل مساعدا للتصوير في عدد من الأفلام، منها فيلم "أميرة حبي أنا"، الذي عرض لأول مرة في يناير عام 1975 من بطولة شقيقه الفنان حسين فهمي والفنانة سعاد حسني، إخراج حسن الإمام، ليلتقي به المخرج عاطف سالم بعدها ويعرض عليه دورا في فيلم "أين عقلي" خلال نفس العام، لتبدأ عندئذ وقائع الرحلة.

> شخصيات متنوعة قدمها مصطفى فهمي عن حياة الناس ومعاناة النفوس بينما ظلت حياته الشخصية تعبيرا عن المحبة

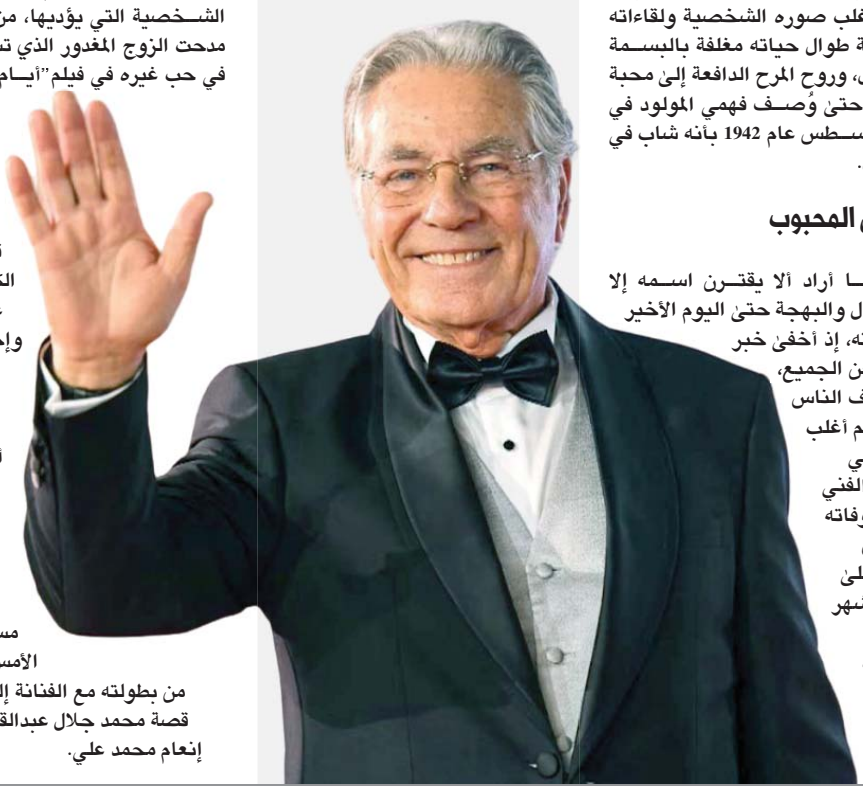

الوجه الوسيم والابتسامة الجميلة والأداء التمثيلي البسيط دون افتعال، عوامل ساهمت في بناء قوة انطلاقة النجم الجديد آنذاك، فلا تشرق شمس العام التالي 1976 إلا ويكون اسم مصطفى فهمي حاضرا في أربعة أعمال دفعة واحدة هي "قمر الزمان" و"لمن تشرق الشمس" و"وجها لوجه" و"نبتدي منين الحكاية"، ليصبح ممثلا محبوبا له بصمة واضحة في أيّ عمل يظهر به وإن لم يكن بطله الأول، بأدائه السهل الممتنع وأدواره المتنوعة.

أكثر من مئة وخمسين عملا بين السينما والتلفزيون شارك فيها فهمي، لا ينساها الجمهور ولا ينسى أدواره فيها مهما يكن حجم الدور أو طبيعة الشخصية التي يؤديها، من شخصية مدحت الزوج المغدور الذي تسقط زوجته في حب غيره في فيلم "أيام في الحلال" عام 1985، من بطولة نبيلة عبيد ومحمود ياسين، عن قصة الكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس، وإخراج حسين كمال، إلى شخصية المهندس أحمد الشيخ الزوج الذي يتزوج في الغربة سرا على زوجته المخلصة في مسلسل "قصة الأمس" عام 2008 من بطولته مع الفنانة إلهام شاهين، قصة محمد جلال عبدالقوي وإخراج إنعام محمد علي.

وحتى عندما لعب فهمي شخصية كان طبيعيا أن يكرهها الجمهور العربي، فقد نجح في التعبير عن تفاصيلها الإنسانية في أحد أصعب المواقف التي تمر بها، وهي شخصية أبو داود ضابط المخابرات الإسرائيلي في مسلسل "دموع في عيون وقحة" عام 1980، من بطولة النجم الكبير عادل إمام، قصة الكاتب صالح مرسي وإخراج يحيى العلمي، ففي أحد أهم المشاهد بالمسلسل يُظهر البطل جمعة الشوان كذبا غضبه ممّا جرى في حرب 1973 وانتصار المصريين وانهيار خط بارليف الدفاعي الحصين بكل بساطة أمام القوات المصرية، ليبدو أبو داود (مصطفى فهمي) منكسرا عاجزا عن الرد، ثم تسيل دموعه حزنا، بأداء شديد الصدق معبر بعمق عن نفسية ضابط مخابرات منكسر مهزوم.

سلاسة الأداء

ويصعب بالطبع أن نعرِّج على أغلب الأدوار المهمة التي لعبها مصطفى فهمي، لكن نجاحه في تقديم شخصيات بعينها لا يمكن تفويته أو نسيانه، مهما بدت هذه الشخصيات مغرقة في الأنانية والنفعية والشر، كما في مسلسل "الحب وأشياء أخرى" عام 1986، من بطولة الفنانين ممدوح عبدالعليم وآثار الحكيم، قصة الكاتب الكبير أسامة أنور عكاشة، وإخراج إنعام محمد علي.

عاش حياته بابتسامة ورحل بصدمة

وفيه يلعب دور الطبيب عادل، الحالم بتنمية مستشفى والده لجني الأرباح المادية الوفيرة وإن يكن بتحويل الطب إلى تجارة، معتبرا أن فكرة زواجه من الطبيبة هند ابنة صديق والده وشريكه في المستشفى جزء من المشروع والصفقة، لذا لا يتورع عن اقتحام حياتها برغم زواجها من الفنان الموسيقي سامح الذي أحبته، وزرع العقبات في طريق زواجها حتى يفشل، لتأتي إليه هند في النهاية بالفعل، لكنه يخبرها بصلف بأنه لا يمكن أن يقبل فضلات غيره.

يشعر المشاهد بأنه يكره مصطفى فهمي في أدوار كهذه، لكنه سرعان ما يدرك بعد نزول تتر النهاية في المسلسل أن هذه الكراهية دليل إجادة الفنان تقديم الشخصية، فيظل يكرهها لكن يحبه هو، ويعترف له بأنه لم يدخل عالم الفن من بوابة وسامة الملامح فحسب، إنما سلاسة الأداء القادر على تلبس أيّ شخصية يؤديها سواء كانت خيّرة أم شريرة.

والجميل المؤلم في آن، هو أن الفنان الذي أحبه المصريون ما يزال يطل على الشاشة من خلال أعمال سينمائية حديثة آخرها فيلم "أهل الكهف" من بطولة خالد النبوي عن قصة الكاتب توفيق الحكيم، الذي عُرض في السينما في شهر يونيو الماضي، بالإضافة إلى فيلم "السرب" من بطولة أحمد السقا وشريف منير، قصة عمر عبدالحليم وإخراج أحمد نادر جلال، ويتناول وقائع حقيقية حول تصدي قوات الجيش المصري للجماعات الإرهابية بعد واقعة ذبح 21 مصريا في ليبيا، وتم عرضه في السينما في شهر مايو الماضي ويُعرض حاليا على منصة "واتش إت" المصرية.

> الفنان بدأ حياته مصورا سينمائيا ودخل مجال التمثيل دون تخطيط، ليجيد تقديم أدوار الخير والشر معا رغم وسامته

وتشير السيرة الذاتية لفهمي إلى انتمائه إلى أسرة أرستقراطية ذات أصول شركسية كانت تمارس العمل السياسي، إذ كان جده محمد باشا فهمي رئيسا لمجلس الشورى، ووالده محمود باشا فهمي سكرتيرا للمجلس نفسه، لكنه اختار في سيرته المهنية الالتجاء إلى سلاح الفن بعيدا عن السياسة، فلم يهتم بها أو يقبل عليها، إنما عبر بما قدمه من شخصيات متنوعة عن حياة الناس ومعاناة النفوس، بينما ظلت حياته الشخصية تعبيرا عن محبة الحياة بضحكة عذبة صافية ونفس رقيقة راقية، لذا جاء خبر رحيله مفاجئا حاملا لمحبيه مشاعر صدمة قاسية.

شعراء ونقاد عرب يناقشون تلاقي الأجناس الأدبية في مهرجان الأقصر للشعر

الأقصر (مصر) - أعلن بيت الشعر بمدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر، تفاصيل مهرجانه السنوي للشعر العربي، والذي تقام نسخته التاسعة خلال الفترة من 18 وحتى 21 من شهر نوفمبر تحت إشراف وزارة الثقافة المصرية.

وقال الشاعر المصري حسين القباحي، مدير بيت الشعر بالأقصر، الأربعاء، إن المهرجان سيشهد هذا العام مشاركة قرابة 50 من الشعراء والنقاد، الذين سينشدون قصائدهم قرب طريق المواكب المعروف بطريق الكباش الفرعوني، ووسط المعالم التاريخية لطيبة القديمة (الأقصر حاليا)، وهي المدينة التي عرفت الشعر قبل آلاف السنين.

وأضاف القباحي أن المهرجان، الذي يشهد فعالياته من دولة الإمارات رئيس دائرة الثقافة بإمارة الشارقة عبدالله العويس، ومدير إدارة الشؤون الثقافية بالدائرة محمد القصير، سيشهد حلقة نقدية بعنوان "تلاقي الأجناس الأدبية في القصيدة العربية المعاصرة"، ستشارك فيها مجموعة من النقاد هم الدكتور حسين حمودة، والدكتور محمد سليم شوشة، والدكتورة نانسي إبراهيم، والدكتورة كاميليا عبدالفتاح، ويديرها الدكتور محمود النوبي من جامعة الأقصر.

ويدرك القائمون على المهرجان جيدا أن التطور الذي شهدته الشعرية العربية في منتصف القرن الماضي رافقه تطور في النقد تجلى في الانتقال من دراسة الشعر على أساس موضوعاته، إلى دراسته كوحدة كاملة تتداخل مستويات التجربة المختلفة فيه نظرا للتغيرات التي طرأت على رؤية الشاعر إلى العالم والحياة وإلى علاقة الشعر بكل هذا. وهكذا ظلت التصنيفات القديمة للشعر على أساس موضوعاته خاصة بكتب التراث التي تحيل على مفهوم الشعر في ذلك الزمن. لكن الشعر اليوم تغير وصار منفتحا على فنون أخرى مختلفة ومنها الأجناس الأدبية كالسرد وحتى المسرح وغيرها من فنون الكتابة الأدبية.

وفي هذا الصدد لفت مدير بيت الشعر بالأقصر إلى أن الحلقة النقدية التي ينظمها المهرجان في دورته الجديدة تناقش الموضوع الرئيس له بعنوان "تلاقي الأجناس الأدبية في القصيدة العربية المعاصرة"، يديرها الدكتور محمود النوبي، عميد كلية الألسن بجامعة الأقصر، ويشارك فيها الدكاترة حسين حمودة، ومحمد سليم شوشة، ونانسي إبراهيم، والدكتورة وكاميليا عبدالفتاح.

ويتجاوز هذا المبحث التوجهات المنغلقة التي تكرست سابقا في الأدب العربي، وهو ما انتقده بشدة الكاتب السوري مفيد نجم الذي اعتبر أن محاولة البعض إضفاء صفات خاصة على جنس أدبي دون سواه هي محاولة من قبل البعض للاحتفاء به أكثر مما هي توصيف لديناميات داخلية خاصة بهذا الجنس أو ذاك.

> المهرجان سيشهد مشاركة 50 ناقدا وشاعرا سينشدون قصائدهم قرب طريق المواكب المعروف بطريق الكباش الفرعوني

وبين نجم أن الرواية الناجحة أو القصيدة العظيمة أو العمل الفني المميز هناك روائي ناجح يقف وراءه أو شاعر مبدع أو فنان موهوب ولا يختلف الأمر بالنسبة للسينما أو المسرح. إن التطور الذي شهدته أجناس الكتابة والفن ألزم أصحاب النظرية الأدبية تطوير مفاهيمهم عن الأجناس الأدبية ومفهوم الحدود التي طالما حاولوا من خلالها تصنيف الأدب والفنون على أساسها، ذلك أن مسيرة الأدب والفنون هي مسيرة متنامية تتولد معها في كل مرحلة حساسيات جديدة يعبر عنها الكتاب والشعراء المجددون من خلال الإضافات والتجديد الذي تحققه تجاربهم وإلا لكان الأدب والفن ما زالا يعيدان إنتاج نفسيهما في وقت أن حركة الواقع والحياة لا تتوقف، فأي مفارقة ستكون عليه حال الأدب لو تم ذلك؟

ومن هنا نتبين أهمية دراسة تلاقي الأجناس في القصيدة العربية المعاصرة التي يقترحها المهرجان والتي من شأنها أن تحرر النظرة المنغلقة إلى الشعر وتفتح آفاقه على غيره من أجناس أدبية وفنون أخرى، وهو ما يبدو مطلوبا وملحا اليوم.

كما يشهد المهرجان استعراضا للعديد من التجارب الشعرية، ويتضمن برنامجه مجموعة من الأمسيات والأصبوحات الشعرية، والدورة الرابعة من المعرض التشكيلي "خيوط الظل" الذي يشارك فيه فنانون مصريون وعرب، والذي يعمل قوميسيرا عاما له الفنان التشكيلي المصري، الدكتور أحمد سمير، ويقام بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصر.

وأوضح القباحي أنه من المنتظر أن يشهد افتتاح المهرجان، وزير الثقافة المصري أحمد هنو، ومحافظ الأقصر المهندس عبدالمطلب عمارة ورئيسة جامعة الأقصر الدكتورة صابرين عبدالجليل.

يذكر أن بيت الشعر بالأقصر، أنشئ ضمن مبادرة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بإنشاء بيوت للشعر في أقطار الوطن العربي، لتخدم الشعر العربي أينما كان.

ويعنى البيت بقضايا الشعر والشعراء في مجالات الكتابة والتوثيق والإعلام، والنهوض بالهمم عبر الإنتاج والتبادل الثقافي العربي والإنساني، وتأصيل دور الشعر والشعراء في الحركة الثقافية والمجتمع، وإيصال صوت الشعر إلى قطاعات المجتمع كافة، بجانب البحث في جماليات روح اللغة العربية.

شعراء من مختلف المدارس

مكتبة المؤسس بالرياض تجمع مقتنيات ضخمة من طوابع البريد النادرة

ثلاثة عشر ألف طابع من سلطنة نجد إلى طوابع المملكة

طوابع سعودية متنوعة

تؤرخ الطوابع البريدية لفترات مهمة من تواريخ الدول، إذ تحمل في الغالب الكثير من العناصر والرسوم لشخصيات أو رموز أو جغرافيات وأماكن أو أحداث وغيرها مما تخلد ذكراها وتجعل منها رمزا تاريخيا. وإيمانا بأهمية الطوابع البريدية قامت مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض بحفظ أبرزها.

حجاج سلامة
كاتب مصري

كشفت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض عن اقتنائها مجموعة نادرة من الطوابع البريدية التي توثق للتاريخ السعودي المعاصر في مناسبات وأحداث وطنية متعددة، في مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية وما قبلها وما بعدها.

طغراء الملك عبدالعزيز

تقتني المكتبة ضمن مقتنياتها من الطوابع مجموعة تتألف من 13 ألف طابع بريدي، منها مجموعات في بعض الكتب، بالإضافة إلى الطوابع النادرة، ومنها طوابع صدرت في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود.

وإذا كان تاريخ الدول الحديثة يبدأ بإصدار الطوابع البريدية، كما يقال، فإن أقدم طابع بريدي صدر في عهد الملك عبدالعزيز يعود إلى شهر مارس 1925، حيث صدر حاملا عبارة: "بريد السلطنة النجدية" ثم طابع "تذكار الحج الأول في عهد السلطنة النجدية"، ثم طابع تذكار دخول جدة (ديسمبر 1925) وطابع بريد الحجاز ونجد.

وفي العام 1349 هـ صدر طابع بريدي تاريخي مهم جدا، يوثق لذكرى جلوس الملك عبدالعزيز على العرش، ورُسمت فيه "طغراء الملك عبدالعزيز"، ويحمل بداية ظهور الشعار الملكي للمملكة العربية السعودية "السيفين المتقاطعين مع شجرة النخيل"، وكان ذلك في العام (1931–1932) قبل تأسيس المملكة العربية السعودية في الثالث والعشرين من سبتمبر 1932.

لكن أول طابع بريدي صدر بالمملكة ويحمل اسم (المملكة العربية السعودية) فكان في العام 1934، وقد صدرت منه عدة طبعات بألوان متعددة ما بين الأخضر والأزرق والأصفر والبنفسجي، ويحمل أيضا طغراء الملك عبدالعزيز.

وفي العام 1945م/1365هـ صدرت مجموعة طوابع تذكارية مصورة بمناسبة اجتماع الملك عبدالعزيز مع الملك فاروق ملك مصر في رضوى على البحر الأحمر، وفي العام 1946 صدرت مجموعة طوابع تذكارية بمناسبة عودة الملك عبدالعزيز من زيارته إلى مصر تحمل خريطة المملكة مع العلم السعودي.

مناسبة فتح الرياض

شكل الحدث التاريخي لدخول الرياض في العام 1319هـ ركيزة جمالية تاريخية لعدة طوابع صدرت بمناسبة مرور خمسين عاما على دخول الرياض، حيث صدرت في العام 1369هـ مجموعة تمثل جدران المدينة المنيعة وطبعت في مكة المكرمة.

وطبقا لكتاب "طوابع المملكة العربية السعودية"، من إعداد الدكتور إلياس أكرم قعوار وتصنيف ديفيد غراهام، فقد صدرت في فبراير عام 1926م/1345هـ مجموعة من ستة طوابع عادية طبعت في مصر للاستعمال البريدي للدولة الجديدة الناشئة بقيادة الملك عبدالعزيز، وقد أعيد طبع هذه المجموعة بالإضافة إلى ثلاثة طوابع رسوم بريدية مستحقة بمناسبة ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي في القاهرة في يونيو 1926م/1345هـ.

> في عهد الملك عبدالعزيز صدرت عدة مجموعات من الطوابع البريدية تمثل أحداثا ورموزا سعودية مختلفة

وبين عامي 1926–1927 صدرت مجموعة طوابع عادية ورسوم بريدية تمثل "الطغراء" أو الشعار الملكي للملك عبدالعزيز.

وقد صدرت في عهد الملك عبدالعزيز كذلك مجموعات من الطوابع تمثل ذكرى افتتاح سكة الحديد، وزيارات رؤساء وملوك من البلاد العربية والإسلامية للمملكة، وطوابع عن البريد الجوي، وطوابع ضريبة بريدية ما بين 1934–1950.

وقد تعددت أنواع الطوابع البريدية لتشمل: الطوابع العادية التي تستخدم في مراسلات البريد العادي والبري والبحري والجوي، والطوابع الجوية التي تستخدم على البريد الجوي فقط، والتذكارية التي تصدر لإحياء ذكرى شخصيات معروفة، أو في مناسبات مهمة وطنية وعالمية، وهناك البطاقات التذكارية وهي بطاقات صغيرة ذات طابع واحد، أو مجموعة طوابع تذكارية تصدر للإهداء، وهناك طوابع الرسوم البريدية المستحقة والطوابع الرسمية التي تستعمل في الإدارات الحكومية، وطوابع الإعانة الخيرية.

الطوابع البريدية توثق لتاريخ البلاد

مكتبيون يناقشون واقع المكتبات في عصر الذكاء الاصطناعي

عمان - انطلقت يوم الأربعاء، في مركز الحسين الثقافي التابع لأمانة عمان الكبرى، جلسات المؤتمر الثالث والعشرين للمكتبيين الأردنيين بعنوان "المكتبات ومؤسسات المعلومات في عصر الذكاء الاصطناعي".

وقد رعى حفل افتتاح المؤتمر، نيابة عن أمين عمان، نائب قطاع التنمية المجتمعية في الأمانة حاتم الهملان، ويستمر المؤتمر يومين، بتنظيم من جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية ودائرة المكتبات في الأمانة. يشارك في المؤتمر باحثون متخصصون من الأردن وفلسطين والكويت وعمان وتونس.

وفي الجلسة الافتتاحية، التي حضرها عدد من المدراء التنفيذيين ومدراء الدوائر في أمانة عمان، أكد الهملان، في كلمة ألقاها، أن دائرة المكتبات العامة تعد من أبرز المعالم الثقافية التي توليها أمانة عمان اهتماما كبيرا، وتؤدي دورا مجتمعيا وثقافيا مهما، مشيرا إلى أنها أول معلم ثقافي افتتح في عمان.

كما قدم الهملان الشكر لشركاء الأمانة في إقامة هذا المؤتمر، وللمشاركين من باحثين أردنيين وأشقاء عرب، مؤكدا اهتمام أمانة عمان بموضوع الذكاء الاصطناعي وتوظيفه لتطوير الخدمات التي تقدمها، وخصوصا في مجال المكتبات.

ولفت إلى أن الأمانة تفتح الباب واسعا لعقد شراكات داخل المملكة وخارجها لإنجاح خطة الدخول في العصر الرقمي.

من جانبه، قال رئيس الجمعية، الدكتور يونس الشوابكة "نجتمع اليوم في وقت تتداخل فيه التقنية بشكل غير مسبوق مع حياتنا اليومية، حيث يشهد العالم تحولا جذريا يشكل فيه الذكاء الاصطناعي جزءا محوريا من هذا التغيير".

> المكتبات في عصر الذكاء الاصطناعي تتبنى أدوارا جديدة ومتنوعة تعزز من دورها كمراكز للمعرفة والخدمات المجتمعية

وأشار الشوابكة إلى الأبحاث والابتكارات التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم من خلالها في تحسين الخدمات المكتبية، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وتقديم تجارب مخصصة للمستفيدين. كما لفت إلى أن المؤتمر يحمل في شعاره تقديرا للدور المتزايد للذكاء الاصطناعي في أعمال المكتبات ومؤسسات المعلومات، مشيرا إلى أن المكتبات في عصر الذكاء الاصطناعي تتبنى أدوارا جديدة ومتنوعة تعزز من دورها كمراكز للمعرفة والخدمات المجتمعية.

وأوضح الشوابكة أن اللجنة العلمية للمؤتمر استقبلت أكثر من 25 بحثا للمشاركة، وستعرض في جلساته 20 بحثا منها.

وفي كلمة اللجنة العلمية، استعرض الدكتور ربحي عليان المحطات الرئيسية في تطور المكتبات في الأردن، مشيرا إلى أن البداية الحقيقية كانت عام 1926 حينما تأسست أول مكتبة بمعناها الحديث في مدرسة السلط.

وذكر عليان أنه في عام 1950 تأسست مكتبة دائرة الآثار العامة، وفي عام 1952 أنشئت أول مكتبة علمية في معهد عمان، وفي عام 1957 أنشئت أول مكتبة عامة في مدينة إربد، بينما تأسست دائرة المكتبة الوطنية عام 1990.

ونوه عليان بتطور المكتبات وعلم المكتبات وتدريسه في الجامعات الأردنية، ودور جمعية المكتبات في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني، مشيرا إلى تنفيذ الفهرس الأردني الموحد، وإلى وصول المكتبات الجامعية في عهده إلى 35 مكتبة، كما أشار إلى وجود مكتبة عامة رئيسية في كل محافظة ولكل بلدية مكتبتها الخاصة.

وأوضح أن لدى أمانة عمان 70 مكتبة تابعة لدائرة المكتبات العامة، مشيدا بدور مكتبات عبدالحميد شومان، التي تأسست عام 1986 كأول مكتبة خاصة وتعد من أفضل المكتبات الخاصة في المنطقة العربية، ولها عدة فروع، كان آخرها في مدينة معان.

في السياق ذاته، أكد المدير التنفيذي للثقافة في أمانة عمان، الدكتور ثامر الشوبكي، أهمية التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي، وأثرها ودورها في تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

وعن شركة كويل للحلول التقنية، قدمت وسن حواري عرضا باستخدام "الداتا شو" والروبوت "ميني" حول المكتبات المستقبلية، مشيرة إلى دور الروبوتات في تحسين عمل المكتبات ومساعدة الأطفال وذوي الإعاقات البصرية، وترتيب الكتب وغيرها من المهام.

مؤتمر دولي بأبوظبي يكشف تحديات إنجاز أرشيف رقمي عربي

أبوظبي - انطلقت، الثلاثاء، في مقر الأرشيف والمكتبة الوطنية بأبوظبي، فعاليات المؤتمر الدولي الثاني للأرشيف الرقمي في العالم العربي 2024 تحت عنوان "التحديات والابتكار" لتسليط الضوء على المحتوى الرقمي العربي، والتركيز على أهمية الأرشفة الرقمية في العالم العربي، وعلى أهم المخاطر والتحديات، فيما شهد المؤتمر استعراض التجارب المبتكرة في هذا المجال وتبادل الخبرات المتطورة.

وتم افتتاح المؤتمر بكلمة عبدالله ماجد آل علي مدير عام الأرشيف والمكتبة الوطنية، والتي رحب فيها بالخبراء والباحثين ضيوف المؤتمر، مؤكداً أن الحدث فرصة فريدة لتبادل الأفكار والخبرات حول مستقبل الأرشفة الرقمية في العالم العربي.

كما أكد أهمية المؤتمر كونه يناقش موضوعات حيوية، تشمل إدارة البيانات الرقمية وحفظها وسبل إتاحتها، ويبرز دور الذكاء الاصطناعي والحلول الرقمية في معالجة البيانات الضخمة وتحليلها وأهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تمكين الأرشيفات الرقمية من مواكبة المتغيرات السريعة، وابتكار أدوات فعالة للمؤسسات والباحثين تسهّل الوصول إلى المعلومات وتحليلها.

من جانبه أشاد البروفسور فريدريك لاغرانج مدير مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية "CEDEJ" في كلمته، بجهود الأرشيف والمكتبة الوطنية في حفظ ذاكرة الوطن المكتوبة والمرئية والمسموعة. وأشار إلى أن أهمية المؤتمر تتجلى في كشف المعضلات التي تعاني منها الأرشفة الرقمية في العالم العربي، وشكر مركز الأرشيف والمكتبة الوطنية على دعمه للمساعي العلمية في مجالات اهتمامه.

من جهته أكد البروفيسور أحمد زايد مدير مكتبة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية في كلمته، أهمية المؤتمر الدولي الثاني للأرشيف الرقمي في العالم العربي، مشيراً إلى أن التعاون فيه شهادة على الالتزام المشترك بالحفاظ على هذا النسيج الغني بالثقافة والمعرفة والتراث العربي في العصر الرقمي وضماناً لاستدامته في عالم يتجه بسرعة نحو التحول الرقمي، وهو يسلط الضوء على ثراء المحتوى العربي وعلى الدور الهام الذي تلعبه التكنولوجيا الرقمية في الحفاظ على هويتنا.

وأعرب مدير مكتبة الإسكندرية عن أمله في أن يفتح المؤتمر المجال لمناقشات مثمرة حول كيفية تعزيز الأرشفة الرقمية في العالم العربي، والإستراتيجيات اللازمة لتطوير البنية التحتية المناسبة لدعم الأرشفة، بجانب استعراض التجارب الناجحة للاستفادة منها.

من ناحيتها أشادت البروفيسورة ناتالي مارتالي براس نائب رئيس جامعة السوربون أبوظبي، بما أسفر عنه المؤتمر في دورته الأولى التي استضافها الأرشيف والمكتبة الوطنية وجامعة السوربون، مشيرة إلى أن الأبحاث اليوم قد ازدادت في مجال العالم الرقمي.

وأضافت "ونحن نعمل للاستفادة من تلك الأبحاث العلمية للمحافظة على الهوية والتراث في مجتمعنا الذي يمتلك تاريخا عريقا، مؤكدة أنه علينا أن نواجه التحديات وأن نمهد الطريق للوصول إلى المعلومة في الأرشيفات لنشر المعرفة ودعم عملية البحث والإبداع والتجديد، وأمام الأجيال الشابة من أجل مستقبل تسهّل فيه الحلول الذكية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي إدارة البيانات".

بدورها ثمنت الدكتورة هالة بيومي رئيسة اللجنة المنظمة للمؤتمر، جهود الخبراء والمختصين الذين جمعتهم جلسات المؤتمر في مواضيع تهم الباحثين كحماية التراث الثقافي، وأبرز الأساليب وأكثرها ابتكاراً في مجالات الأرشفة الرقمية، مشيرة إلى أن هذه الحقول المعرفية والعلمية لا تنتهي بانتهاء المؤتمر وإنما هي بداية لمجتمع مستدام يبحث في أفكار جديدة تكون حجر الأساس لمعارف الأجيال القادمة وتمهد الطريق أمام مستقبل أكثر ازدهاراً.

> المؤتمر يسلط الضوء على المحتوى الرقمي العربي وعلى أهمية الأرشفة الرقمية في العالم العربي مبينا مخاطرها وتحدياتها

وبدأت فعاليات المؤتمر بجلسة "التحديات والابتكارات" التي ترأستها الدكتورة هالة بيومي، وشاركت فيه شيخة العبدولي مديرة التوثيق المتكامل في شركة نواة للطاقة، وتحدثت عن الذكاء الاصطناعي وأثره في تنظيم السجلات الإلكترونية وإدارتها وأثر ذلك على كفاءة الشركة وقدراتها وارتقائها نحو الأفضل في تقديم خدماتها.

كشف المعضلات التي تعاني منها الأرشفة الرقمية

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

عمارة الخيال التي تتحدى الواقع

مينورو نوماتا يسائل المكان عن جمالياته المفقودة

مشاهد خلابة يرسمها الياباني مينورو نوماتا في معرضه "استمرارية" المنعقد بلندن، يستعيدها من الشكل المتخيل لبرج بابل التاريخي ومن روايات الخيال العلمي وكأنه يخلق زمنا مغايرا، وزمنا يلتزم الصمت، خاليا من البشر، ليلقي بتغيراته على المكان الذي يبدو مختلفا عما يمكن أن نراه، رغم أن كل ملامحه واقعية.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

أحل السرياليون الحلم محل الواقع حين تعاملوا معه باعتباره مصدرا للحقيقة. صحيح أن السريالية كانت في الأساس مدرسة أدبية غير أن الرسامين الذين التحقوا بها وهبوها الكثير من الرؤى التصويرية التي أغنتها بالكثير من الأفكار التي لم تكن متاحة في المجال الأدبي. وكان الإسباني سلفادور دالي هو الأشهر شعبيا غير أن تجربة البلجيكي رينيه ماغريت هي الأكثر عمقا إذا ما أخلص السرياليون لمبادئهم مع واقع خيالي وليس مع خيال الواقع.

ما كنت لأبدأ بهذه المقدمة لولا أن لوحات الياباني مينورو نوماتا التي ضمها معرضه الشخصي في متحف "وايت كيوب" الصغير بلندن أعادتني إلى أجواء ماغريت، على الأقل في لوحاته التي تخلو من البشر. لقد حاول ماغريت أن يرسم الصمت، غير أن نوماتا استفاد أكثر من رسوم الإيطالي جورجيو دي شيركو (1888 ـ 1978) الذي انصب همه على استخلاص معنى الضياع البشري في مدن غير مأهولة.

ما أن يرى المرء لوحات شيركو حتى يشعر بالضياع. سيكون في إمكان الطاقة الحلمية التي تنطوي عليها تلك اللوحات أن تعيد المرء إلى فكرة ألاّ يكون لحياته معنى. وهي فكرة مثيرة بقدر ما هي مزعجة. رسم شيركو شوارع مدينة هي ليست مدينة واقعية غير أنها ممكنة واقعيا بسبب احتفائها بالمفردات التي يسعى كل إنسان إلى أن يبقيها في المنطقة الصامتة من اضطرابه النفسي. الضياع والغربة والخوف من المجهول والقلق كلها صفات تلك المنطقة العازلة، ولكن أين تكمن الحقيقة؟

مينورو نوماتا (1955) هو رسام مدن خيالية تنفصل بخيالها في درجات مختلفة عن الواقع غير أنها في كل الأحوال لا تؤدي إليه إلا عن طريق الفكاهة السوداء. وهو واحد من مبادئ السريالية. ولأن رسومه جادة فإن توقع أن يضحك المرء وهو يراها غير محتمل. كما أن خيالها الذي ينطوي على استلهام للأساطير يفرض سطوته ليقف بين المرء ونفسه التي تعزف عن أيّ نوع من المحاكمة العقلية.

على المستوى التقني تبدو رسوم نوماتا واقعية. رسم الرجل ما رآه ليمكّننا من رؤيته كما لو أننا رأيناه في وقت سابق. ولكن ذلك ليس حقيقيا. ما رسمه كان محض خيال لم يعشه إلا من أجل أن يرسمه. تلك صور أراد لها أن تعيش بعيدا عن حقيقتها. كل المفردات البصرية التي رسمها يمكن أن تُسمى من غير أن تشير صورها إلى وجودها في الواقع. فهو يرسم قصرا أو جسرا أو حقولا أو معملا لم يره أحد من قبل. لا لشيء إلا لأنه لم يكن موجودا قبل أن يُرسم. خيال يمكن أن تعطله تجارب المعمارية العراقية زها حديد التفكيكية.

> رسوم نوماتا تبدو واقعية، رسم الرجل ما رآه ليمكّننا من رؤيته كما لو أننا رأيناه في وقت سابق

تُسر رسوم نوماتا لأنها توحي بخزين من الحكايات. في إمكان كل متلق أن يبتكر حكايته الخاصة المستلهمة مما سمعه. تعيدنا تلك الرسوم بالرغم من مظهرها الجاد إلى زمن الطفولة. إنها تنشي جسرا خياليا بين الواقع وحقيقته. يتساءل المرء "ماذا لو كان كل ما أراه حقيقا؟".

اختبار الطبيعة عبر الانفعال

"جبل الجليد" هو واقعة وفكرة في الوقت نفسه. ينسج نوماتا حكايات بصرية كثيرة أفلت من خلالها من الطابع الوصفي لذلك الكيان الذي يغلب عليه الخيال غير أن الواقع لا ينكره.

في أكثر من عشر لوحات يستحضر الرسام في معرضه الجزء الغاطس من جبل الثلج بطرق مختلفة. لقد وجد فيه عمارة غاطسة تحت الماء. وهي عمارة لا تفارق قوانين الطبيعة غير أنها قد لا تكون على ذلك الانضباط الذي نتوقعه من الواقع. يحرجنا الرسام بحرية أن يتخيل الشكل الذي يكون عليه ذلك الجزء الغاطس وهو يرسمه كما لو أنه رآه.

اليابانيون يختبرون الطبيعة بطريقتهم الانفعالية البطيئة. يأسرهم شكل بعينه غير أنهم حين يرسمونه يهبونه طابعا شعريا. وما فعله نوماتا يشبه إلى حد كبير ما يفعله الشاعر بالكلمات. ما تقوله الطبيعة يلتزم بما نراه أما ما لم تقله فإنه سيكون حكرا بالشعر. تلك محاولة لاكتشاف جماليات عمارة مقلوبة. ولن يكون مهما إذا كانت العمارة قد التزمت بالقوانين الرياضية التي تحفظ لها توازنها أو أنها لم تقم بذلك. فحتى في المباني التي تخيل الرسام وجودها وصوّرها لم تكن تلك المعادلة قائمة أو ذات تأثير، لا لشيء إلا لأن وظيفة العمارة لدى نوماتا لم تكن مكرسة للإيواء.

ما اقترحه نوماتا من أشكال غرائبية لا يصلح أن يكون مصدرا معماريا. ذلك لا ينفي طبعا أن تلك الأشكال ملهمة لقلة من المعماريين. هي قلة تميل إلى ممارسة ألعاب شكلية، لكن ليس على حساب الوظيفة.

مساءلة المكان عبر الزمن

يجمع الياباني مينورو نوماتا ما بين استعادة الشكل المتخيل لبرج بابل كما تخيله رسامون سبق لهم أن شغفوا بالأساطير التي يمتزج من خلالها الديني بالتاريخي وبين الرغبة في إنشاء صور مستلهمة من روايات الخيال العلمي التي كانت بمثابة حافز للتفكير في تطوير بحوث الفضاء وعلاقة كوكبنا بالكون الذي هو جزء منه. في الحالين يبرز الزمن عنصرا حاسما في إضفاء طابع رمزي على المحاولة الفنية.

ما أراد الفنان الوصول إليه يتحقق من النظرة الأولى التي يلقيها المتلقي على أعماله. ذلك عالم خيالي، لا زمن له غير أن الانجذاب إليه بسبب جماليات فكرته يدفع بالمتلقي في اتجاه التفكير في زمنه الخاص. وهو زمن مجاور. زمن لم يمرّ بنا غير أنه ممكن. كما لو كان برج بابل حقيقة إذا أردنا تصديق الحكاية الدينية وكما لو كان الكون الذي نعيش في ذرة منه سيخضع لأدواتنا العلمية القاصرة ويهبنا كل أسراره.

المثير في لعبة الرسام الياباني أنها تجري على أساس مساءلة المكان عن جمالياته المفقودة غير أن ذلك ليس سوى غلاف يخفي مضمون الهوس بالزمن. ذلك رسام يعبّئ زمنه بالكثير من الأفكار المتمردة عن مكان لا وجود له وفي الوقت نفسه فإنه يلهو بالمكان المتخيل ليعدّه لزمن لم يعشه، غير أنه كما يتوقع نوماتا سيمر به. ربما يعتبر نوماتا رسومه نبوءة لمكان وزمان سيكونان في انتظارنا.

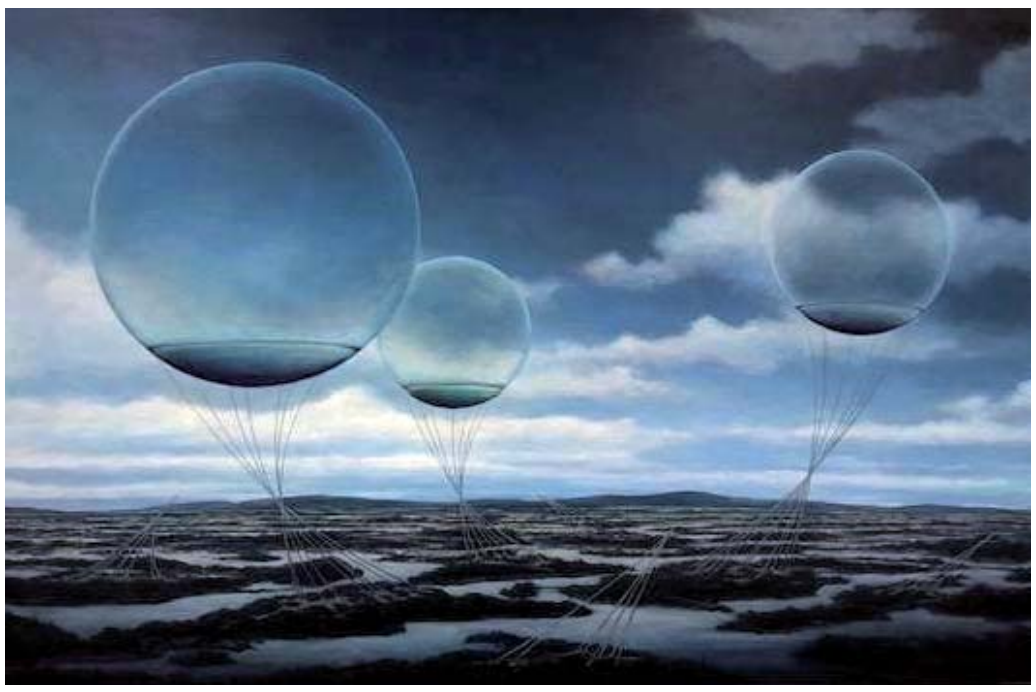

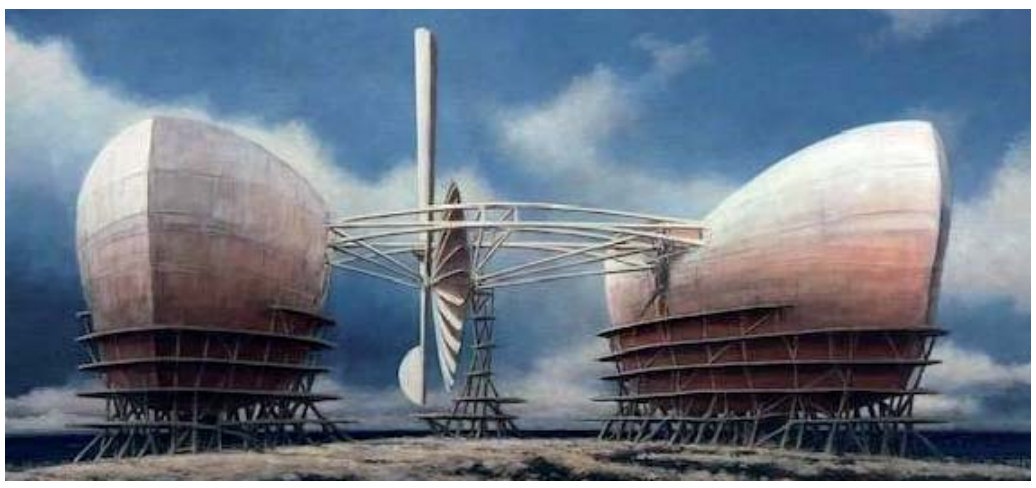

نبوءة لمكان وزمان في انتظارنا

لهو بالأمكنة المتخيلة

عوالم الإبل في معرض فني بـ«جسفت» جدة

جدة (السعودية) - تتواصل المعارض والفعاليات الفنية التي يُنظمها فرع الجمعية السعودية للفنون التشكيلية "جسفت" بمدينة جدة، والتي تستقطب فنانين من مختلف المدارس والأجيال.

وقال الفنان التشكيلي السعودي نذير ياوز، مدير "جسفت" جدة، إن عُشاق الفنون البصرية بمدينة جدة، هذا الشهر، كانوا على موعد مع المعرض التشكيلي "كَيْفَ خُلِقَتْ" والذي أقيم بالمركز السعودي لِلفنون التشكيلية وشاركت فيه نخبة من أبرز الفنانين والفنانات بأعمال فنيه تُعبر عن الإبل وعوالمها وارتباط العرب بها.

وبحسب بيان خاص بالمعرض، فقد حظي المعرض بإقبال كبير من الفنانين والنقاد ومُحبي الفنون، وتعددت مداخلات الحضور حول ما احتوى عليه المعرض من أعمال فنية.

وقال الشيخ عبدالرحمن بن صالح الشيبي إن اختيار الإبل عنوانا للمعرض خطوة رائعة من أجل التفاعل مع عام الإبل الذي تبنته وزارة الثقافة للتعريف بدور الإبل في حياة الإنسان السعودي مع ما يتوافق مع الرؤية الطموحة لولي العهد الأمير محمد بن سلمان رؤية 2030 التي تساهم في رفاهية الإنسان السعودي وجعل المملكة في مصاف الدول العظمى.

ووجه الشيبي الشكر للفنان نذير ياوز والأعضاء في جمعية "جسفت" على جهودهم من أجل إقامة هذا المعرض الذي وصفه بالمتميّز.

في ذات السياق، قالت الفنانة التشكيلية الدكتورة إلهام ريس، إنها استمتعت بمعظم الأعمال المشاركة بالمعرض، وتلمست التنوّع والقوّة التعبيرية المنبثقة من حس إبداعي مرهف متمكن في الكثير من الأعمال.

وتحدثت ريس عن أعمال المعرض، واعتماد بعضها علاقات التضاد في كنه الألوان وفي قيمها، والتباين بين الأبيض والأسود في أعمال أخرى، وفي شدتها وأخرى على الانسجام، والتضاد بين مناطق الظلال والأضواء في بعض الأعمال، مما أعطاها بريقا وقوة جذب واستقطاب للمشاهد، إضافة إلى التنوّع التقني في أسلوب التناول للون.

من جانبه قال الفنان فهد باسودان إن معرض "كَيْفَ خُلِقَتْ"، تجربة فنية فريدة ركّزت على الجمل باعتباره رمزا ثقافيا مهما في العالم العربي.

ورأى باسودان أن المعرض يعكس جماليات هذا الحيوان الرائع، الذي يعتبر جزءًا أساسيًا من التراث العربي، ويجسد الصمود والقدرة على التكيف مع البيئة القاسية.

> المعرض يهدف إلى تسليط الضوء على أهمية الجمل في الثقافة العربية، وكيف ساهم في تشكيل الهوية والتراث

يُذكر أن المعرض، كان قد احتوى على مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية التي تتناول الجمل من زوايا مختلفة للوحات التشكيلية والمجسمات، فكل عمل يروي قصة خاصة، ويعكس العلاقة العميقة بين الإنسان والجمل عبر العصور.

وقد استخدم الفنانون المشاركون بالمعرض، تقنيات حديثة وتعبيرية لإبراز جمال الجمل، سواء من خلال الألوان الزاهية أو الأشكال الهندسية.

كما يهدف المعرض إلى تسليط الضوء على أهمية الجمل في الثقافة العربية، وكيف ساهم في تشكيل الهوية والتراث.

وتحظى الإبل بمكانة خاصة في الثقافة السعودية، فالإبل تسمى "الحلال" و"المال"، اعتمد عليها الأجداد في حلّهم وترحالهم، وبينها وبين الإنسان علاقة خاصة إذ تستجيب لصوت صاحبها وندائه وغنائه. واهتمت السعودية بما تشكّله الإبل من تراث مصاحب للمجتمع السعودي، حيث ما زالت تربية الإبل والاهتمام بها من الأنشطة التي يمارسها المجتمع المحلي، وتنظّم للإبل مسابقات الهجن كما يُحتفى بها في كل مظاهر الحياة ومنها المعارض التشكيلية.

ومن خلال هذا المعرض، يتمكن الزوار من استكشاف الجوانب المختلفة للجمل، والتفكير في دوره في حياتنا اليومية. وقالت الفنانة ميس صلاحيه إنها شاركت بلوحة استحضرت من خلالها عظمة وجمال الإبل، هذا المخلوق الذي يمثل رمزًا للصبر والقوة في البيئة الصحراوية.

ولفتت إلى أنها اختارت اللون الذهبي لتلوين الإبل، وذلك لما يحمله هذا اللون من دلالات مرتبطة بالقيمة والهيبة، وما يمثله من رمزية ودلالة على التألق والخلود، إضافة إلى ما يعكسه هذا اللون في العمل الفني من قدسية الخلق وروعة الإبداع الإلهي.

وأضافت الفنانة أن الجمل ليست مجرد مخلوق تقليدي في ثقافتنا، بل هو كائن له مكانة خاصة في القرآن الكريم والتاريخ العربي، حيث يجسد القدرة على التكيف والصمود.

أعمال تشكيلية تتناول الجمل بتقنيات مختلفة

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

قضايا جديدة بمحاكم الأسرة المصرية لتحجيم هروب الأزواج

«كف الهجر» يلزم الرجال بالعودة إلى منزل الزوجية أو الطلاق إنصافا للمرأة

كف الهجر يقابله بيت الطاعة

رغم أن قضايا "كف الهجر" التي ترفعها زوجات مهجورات في مصر حالات لا ترتقي إلى حد الظاهرة، إلا أنها مرشحة للزيادة في ظل وجود دعم للمرأة التي يتركها زوجها لفترة طويلة، وقد تحصل المرأة على الطلاق للضرر فورا إذا لم يمتثل زوجها لقرار "كف الهجر". ويقابل قرار كف الهجر قرار بيت الطاعة الذي يرفعه الرجال عادة ضد زوجاتهم.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - على مدار سنوات مضت، اعتاد رجال مصريون استخدام قانون "بيت الطاعة" لإلزام الزوجات على العودة إلى المنزل عنوة وبالقانون، حيث يصدر حكم على المرأة بتنفيذ طلب الزوج فورا، خشية أن توصم قضائيا بـ"الناشز"، والآن أصبح العكس يحدث في بعض محاكم الأسرة، إذ تقوم سيدة برفع دعوى "كف الهجر" كي يعود الرجل إلى المنزل ويتوقف عن الهجر أو الهروب.

وأثارت زوجة مصرية جدلا واسعا مؤخرا بعد أن أقدمت على رفع إنذار قضائي بـ"كف الهجر" ضد زوجها، والذي تعمد هجرها وأولادها لعامين كاملين، من دون أن يُمارس دوره كزوج وأب ويتحمل مسؤولية الأسرة، ويشاركها في رعاية الأبناء، لكنها لم تعد تتحمل تلك الحياة وصعوبتها، فقررت أن تطارده طالما اختار الهجر طواعية.

جاء حكم القضاء الأسري لصالح الزوجة وأولادها، وقضى بإلزام الأب بدفع نفقة شهرية لأبنائه، وقبلت المحكمة القضية التي رفعتها الأم ضد هجر الزوج، تمهيدا للحكم فيها بدعوى تعرض الزوجة للضرر، لأن الرجل يرفض العودة إلى المنزل، وقرر ترك أسرته دون عائل، فتعيش الزوجة معلقة، لا هي متزوجة أو مطلقة.

وأن يأتي قرار المحكمة لصالح الزوجة فهو يعني أن القاضي سيحكم لها بالطلاق لاحقا، لأن زوجها رفض "كف الهجر"، وبناء عليه ستحصل المرأة على كامل حقوقها القانونية، من نفقة ومؤخر وسكن ومصروفات تعليم للأبناء، أيّ أنها لن تخسر شيئا، لأنها تعرضت لضرر نفسي واجتماعي بسبب إصرار الزوج على هجرها.

يصنف "كف الهجر" في قضاء محاكم الأسرة بمصر على أنه شبيه بـ"بيت الطاعة"، الأول ترفعه المرأة ضد الرجل الذي هجرها لأكثر من عام، لتلزمه بالعودة إلى المنزل أو الطلاق مع الاحتفاظ بكامل حقوقها، والثاني يلجأ إليه الزوج لإجبار شريكته على الحضور لبيت الزوجية أو يتم تطليقها دون أن يُلزم الرجل بدفع شيء.

تعج المحاكم المصرية بقضايا بيت الطاعة التي يقيمها رجال ضد زوجات تركن منزل الأسرة لفترات طويلة، وغالبا ما يحكم القاضي بعودة المرأة إلى البيت استجابة لطلب الزوج دون الوقوف على الأسباب الحقيقية التي دفعتها للهروب منه، وما إذا كانت تتعرض للعنف والإهانة أم لجأت إلى هذا التصرف بلا مبررات منطقية.

وتظل قضايا "كف الهجر" التي ترفعها زوجات مهجورات حالات لا ترتقي إلى حد الظاهرة، لكنها مرشحة للزيادة في ظل وجود دعم للمرأة التي يتركها زوجها لفترة طويلة، وهذه أصبحت تصنف كظاهرة أسرية عصية على الحل، لا من خلال القضاء أو التدخلات العائلية السلمية حفاظا على مستقبل الأسرة والأبناء.

أصبح بإمكان كل سيدة مصرية هجرها زوجها لمدة تتجاوز العام بلا عذر اللجوء إلى القضاء، والاستفادة من القاعدة القانونية التي أقرتها محكمة الأسرة مؤخرا وانتصرت فيها لزوجات يعانين هروب أزواجهن لفترات طويلة ويعشن شبه مطلقات، بأن يطلبن أزواجهن أو إلزامهن بالحقوق، تمهيدا للطلاق الرسمي.

يصنف الهجر الزوجي كأحد أشكال التفكك الأسري المستتر الذي لا يعرف عنه الكثير من أقارب العائلة أو سكان البيئة المحيطة تفاصيله، لأنه من الأمور المعيبة في المجتمع المصري، وتلجأ المرأة غالبا إلى إيهام من حولها بأن الزوج سافر للعمل أو ظروفه لا تمكّنه من الإقامة معها باستمرار كي لا توصم من حولها بـ"المهجورة".

ما يدعم موقف الزوجات اللاتي هجرهن رجالهن أن القضاء المصري أقر في نوفمبر من العام الماضي قاعدة قانونية تاريخية، بأنه إذا غاب الزوج سنة فأكثر بلا عذر مقبول يجوز للزوجة أن تطلب تطليقها "طلقة بائنة" طالما تضررت من بعده عنها ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه.

ووفق نفس القاعدة يحق للمرأة أن تطلب الطلاق نهائيا إذا تغيب الزوج في بلد آخر غير الذي تقيم فيه الزوجة، أو تكون غيبته بلا عذر مقبول، وتضررت الزوجة من غيابه وتأثرت بذلك، المهم أن تقدم ما يثبت حقيقة الضرر وفترة وقوعه كي تحصل على كامل حقوقها.

وحمل الإنصاف القضائي للزوجات المهجورات في مصر انتصارا معنويا للكثير منهن، حيث تعيش بعض النساء مرارة هجر الأزواج لهن، لكنهن افتقدن المظلة القانونية التي تسهل عليهن التحرر من سجن الزوجية بلا خسائر، على مدار سنوات مضت، ولم تكن هناك مرونة كافية للتعاطي مع آلامهن.

> الزوج إذا غاب سنة فأكثر بلا عذر مقبول يجوز للزوجة أن تطلب تطليقها طلقة بائنة طالما تضررت من بعده

يرى متخصصون في العلاقات الأسرية بالقاهرة أن قبول محاكم الأسرية قضايا من نوعية "كف الهجر" ضد بعض الرجال يحمل إنصافا للنساء المعلقات، لأن ذلك سيكون بداية لتطليقهن ومنحهن حقوقهن كاملة، ويكفي أن ذلك سيكون خطوة نحو تحريرهن من القيود الواقعة عليهن.

ويعتقد هؤلاء المتخصصون أن المكسب الأهم للمرأة مرتبط بقطع الطريق على شريحة من الرجال تعمدوا الهجر الزوجي لفترة طويلة لتصاب المرأة بالملل وتشعر بالقهر والإذلال وتطلب الطلاق وتتحرر من تلك العلاقة دون أن يكون الزوج ملزم بدفع ما عليه من التزامات، لأن شريكته هي من بادرت بإنهاء العلاقة.

قال عادل بركات الباحث المتخصص في شؤون العلاقات الاجتماعية بالقاهرة إنه ليس سهلا على الرجل أن يقبل بالعودة إلى منزل الزوجية قهرا، لذلك من الصعب الاستجابة لرغبة المرأة إذا رفعت دعوى قضائية بـ"كف الهجر"، لأنها في الحقيقة تطلب الطلاق دون خسارة حقوقها.

وأضاف لـ"العرب" أن العبرة في الاستفادة من مرونة القضاء الأسري مع الزوجة المهجورة أن تتحلى بالشجاعة في حمل لقب مطلقة أو في أن تفصح علانية أمام أقاربها ومعارفها أنها كانت تعيش دون زوج أو تم تطليقها لأن شريكها لا يرغب في العودة إلى المنزل. والأهم أن تقرر تلك الخطوة دون تدخلات عائلية.

وتظل أزمة الزوجة التي يهجرها شريكها مع المحيطين كبيرة وليست هينة، لأنها طوال الوقت تصبح في موقف الدفاع عن نفسها بأنها لم تفعل شيئا يدفع الزوج إلى هجرها، وهناك من يصنفها على أنها غير جديرة بالحفاظ على بيتها وشريكها ويشكك في سلوكها، وهي نظرة تعاني منها أغلب المهجورات.

تظل الميزة الأهم في القاعدة القانونية التي أقرتها محكمة الأسرة المصرية مؤخرا أن المرأة التي هجرها زوجها ستحصل على حقوقها الشرعية، وبإمكانها ممارسة نفس التسلط عليه بتصرف شبيه لـ"بيت الطاعة"، وإلا حصلت على الطلاق وهي منتصرة، ولا تضطر إلى رفع قضية خلع، قد تخسر معها كل شيء بذريعة أنها طلبت الانفصال.

موضة

التنورة الماكسي تتربع على عرش الموضة النسائية

برلين - تتربع التنورة الماكسي على عرش الموضة النسائية في خريف - شتاء 2024 - 25 لتمنح المرأة إطلالة دافئة تنطق بالأناقة.

وأوضحت مجلة "ستايل بوك" أن التنورة الماكسي تأتي هذا العام مصنوعة من خامات فخمة مثل القطيفة أو الشمواه، بالإضافة إلى الجلد الطبيعي أو الاصطناعي، كما أنها غالبا ما تكون مبطنة لتمنح المرأة إحساسا بالدفء.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن التنورة الماكسي تغازل في المقام الأول المرأة طويلة القامة وذات القوام المشوق؛ حيث يمكنها الاختيار من بين مجموعة واسعة من التنانير الماكسي.

وبالنسبة للمرأة قصيرة القامة أو المرأة ذات القوام الممتلئ بعض الشيء، فينبغي لها اختيار موديل لا ينتهي في منتصف الساق، بل يغطيه.

كما ينبغي لها أيضا الابتعاد عن الموديلات المنتفخة؛ نظرا لأنها تجعل القوام يبدو أصغر حجما.

والأفضل للمرأة قصيرة القامة أو المرأة ذات القوام الممتلئ بعض الشيء اختيار موديل يمتاز بقصة واضحة المعالم وضيقة عند الوسط من أجل تسليط الضوء على منتصف الجسم، ما يجعل السيقان تبدو أطول بصريا.

ويمكن تنسيق التنورة الماكسي مع بلوفر ذي ياقة عالية وجاكت من الجلد، على أن تكتمل أناقة الإطلالة ببوت الكاحل.

وعلى خلاف الكثير من صيحات الموضة السريعة التي تدخل وتخرج من الموضة بشكل متكرر، فإن التنورة الماكسي واحدة من الصيحات التي دخلت الموضة وحافظت على مكانتها كعنوان دائم للأناقة الراقية والعصرية، وفي كل موسم يظهر منها عدد كبير من التصاميم المبتكرة والمميزة، وموسم خريف 2024 شهد عودة قوية لهذه التنانير التي أثبتت مرة جديدة أنها من الأساسيات والكلاسيكيات في عالم الأزياء.

والمرأة والتنورة على علاقة وثيقة جداً منذ الأزل، ومع تطور الأزياء عبر السنوات تطورت التنورة وتغيرت تصاميمها، بداية من التنانير الطويلة ذات التصاميم البسيطة والبدائية في الحقب التاريخية القديمة ومن ثم التصاميم الكبيرة مع الأقفاص من تحتها في القرون الوسطى، ومن ثم التنانير المتوسطة الطول والكلوش التي شهدتها حقبتي الأربعينات والخمسينات، ووصولاً إلى التنانير القصيرة في الستينات ومن ثم عودة التنانير الماكسي في السبعينات والتصاميم المستقيمة منها في التسعينات حتى أيامنا هذه حيث عادت جميع التصاميم إلى الموضة لكن مع قصّات تتلاءم مع العصر الحالي.

وشهد موسم خريف 2024 عودة قوية للتنانير الماكسي التي كانت واحدة من أبرز الصيحات وأكثرها أناقة.

جمال

الأزرق يهيمن على مكياج العيون في الخريف

برلين - يهيمن اللون الأزرق على مكياج العيون في خريف - شتاء 2024 - 2025 ليمنح المرأة إطلالة مبهجة تشع إشراقا وحيوية.

وأوضحت خبيرة التجميل الألمانية ريكاردا تسيل أن الماسكارا والآي لاينر يتألقان هذا الموسم باللون الأزرق، كما تتألق ظلال الجفون هي الأخرى بدرجات الأزرق.

كما يزهو مكياج العيون أيضا بألوان الباستيل الحالمة مثل اللافندر والمشمشي والأخضر الفستقي.

وتمثل العيون الدخانية أيضا اتجاها رائجا بقوة هذا الموسم لتمنح المرأة إطلالة جريئة تخطف الأنظار. وتعتمد هذه الإطلالة على درجات داكنة مثل البني الداكن والرمادي والأسود، وكذلك الأزرق بلون منتصف الليل.

وتمتاز هذه الإطلالة بالمظهر الدخاني ذي الطابع الدراماتيكي، الذي يلفه الغموض. ويتم توزيع ومسح ظلال الجفون بحيث تبدو بمظهر دخاني مثير.

ومع استمرار الطقس الحار والتوجه إلى اختيار أجمل صيحات الجمال المشرقة والتي تناسب البشرة السمراء، تبرز رسمات المكياج الزرقاء مع خطوط الكحل الملونة بتدرجاتها المشرقة لترافق إطلالات المرأة المقبلة.

ويمكن أن تعزز المرأة رسمات العيون المبتكرة التي تجعلها محط أنظار الجميع، وتتألق بالعديد من التدرجات الزرقاء التي تجعل نظرتها مشرقة.

وينصح خبراء التجميل المرأة بالابتعاد عن رسمات المكياج الروتيني، واعتماد أجمل الأفكار والخطوط الملونة التي يمكن تطبيقها للحصول على مكياج أزرق ومناسب لبشرتها السمراء.

من أبرز الصيحات الجمالية الساحرة في إطلالات الخريف رسمات المكياج الأزرق الفاتح والمشرق على كامل الجفون العليا للعينين بأسلوب السموكي، مع الحفاظ على البشرة الموحدة والخالية من المكياج.

ويمكن تطبيق اللون القوي على الجهة الخارجية للعينين قبل أن تصبح التدرجات أفتح من الجهة الداخلية. ثم تمرير اللون عينه على الجفون السفلى مع طبقات الماسكارا الزرقاء الفاتحة التي تغمر الشعيرات بطريقة مشرقة.

وكل ما على المرأة فعله هو تمرير التموجات الساحرة على الجهة الداخلية للعينين بطبقات متعدّدة وبشكل مسحوب خارج الجفون العليا للعين. بعدها تقوم بإضاءة أسفل العينين بالخطوط البيج قبل تمرير اللون على الجهة الداخلية للعينين لجعل نظرتها ناعمة

تدرجات مشرقة

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

البشر يستنشقون ويبتلعون الميكروبلاستيك يوميا

باحثون يعيدون تأكيد ضرر المواد البلاستيكية على صحة الإنسان

تُعتبر المواد البلاستيكية الدقيقة، أو ما يُعرف بالـ"ميكروبلاستيك"، من التحديات البيئية والصحية المتزايدة في العصر الحديث. هذه الجزيئات الصغيرة عُثر عليها في كل أعضاء جسم الإنسان تقريبا وهي تشكل خطرا يؤرق البشرية وما زالت الأبحاث جارية لتحديد معايير السلامة المناسبة.

آفة من صنع الإنسان

باريس - يدق عدد كبير من المتخصصين ناقوس الخطر بشأن آثار المواد البلاستيكية الدقيقة التي عُثر عليها في كل أعضاء جسم الإنسان تقريبا بدءا من الرئتين وصولا إلى الكلى ومرورا بالدم، في حين أنّ العلماء ليسوا على يقين حتى اليوم بشأن تأثيرها على الصحة.

رُصدت جزيئات بلاستيكية دقيقة (أقل من 5 ميليمترات) في الهواء والماء والمواد الغذائية والأغلفة والمنسوجات الاصطناعية والإطارات ومستحضرات التجميل. ويوميا، يبتلع البشر هذه المواد أو يستنشقونها أو يحتكون بها.

تقول الباحثة في معهد لومان للجزيئات والمواد فابيان لاغارد، خلال جلسة حديثة للبرلمان الفرنسي، إن "إنسان 2024 يحتوي على مواد بلاستيكية في كل أعضاء جسمه تقريبا (...) ومن المرجح أن يكون الأمر أسوأ للأطفال الذين سيولدون سنة 2040".

خلال السنوات الأخيرة، عثر العلماء على مواد بلاستيكية دقيقة في الرئتين والقلب والكبد والكليتين وحتى في المشيمة والدم.

وتوصلت دراسات كثيرة إلى روابط بين المواد البلاستيكية الدقيقة وحتى المواد البلاستيكية النانوية (أصغر بألف مرة)، وآثارها على الصحة.

من أحدث هذه الأبحاث، دراسة نشرت خلال مارس في مجلة "نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسن" الطبية، أظهرت وجود صلة بين تراكم هذه الجزيئات في الأوعية الدموية وزيادة خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية وحتى الموت لدى بعض الأشخاص المصابين بتصلب الشرايين.

وتقول البروفيسور تريسي وودروف من جامعة كاليفورنيا، إنّ "الأبحاث المتعلقة بالجسيمات البلاستيكية الدقيقة تتزايد وتتوصل إلى آثار صحية مقلقة جدا"، مضيفة أن "تحليلا تلويا حديثا لألفي دراسة على حيوانات أُجري مع مجموعة من الزملاء، بيّن أن الجسيمات البلاستيكية الدقيقة تؤثر على الخصوبة، وترتبط بزيادة خطر الإصابة بالسرطان وتضر بالجهاز التنفسي".

وترى وودروف التي ترأس برنامج الصحة الإنجابية والبيئية أنّ هذه البيانات، بالإضافة إلى "العثور على مواد بلاستيكية دقيقة في أعضاء كثيرة من الجسم بينها الدماغ والخصيتان وحتى الجنين عبر المشيمة"، تشكل "مؤشر إنذار".

لم يتم حتى اليوم إيجاد صلة سببية مع تعرض الإنسان لهذا المزيج المعقد من البوليمرات والمواد المضافة الكيميائية، تُضاف إليها ملوثات مثل البكتيريا وحتى الفايروسات.

وغالبا ما أُجريت الدراسات المقلقة داخل مختبرات، وأحيانا على خلايا بشرية أو نماذج حيوانية.

لكنّ الأبحاث التي أجريت على حيوانات وتمت مراجعتها تتعلق بـ"أنظمة بيولوجية مشابهة جدا لتلك الخاصة بالبشر"، و"يتم منذ عقود استخدام بيانات حيوانية لتحديد المواد المسببة للسرطان أو المواد السامة المؤثرة على الجهاز التناسلي"، على قول وودروف.

وفي ما يتعلق بتأثير المواد البلاستيكية الدقيقة، لا تزال تفاصيل كثيرة غير معروف بشأن أهمية الشكل والحجم ونوع البلاستيك أو المادة المضافة.

من بين أكثر من 16 ألف مادة كيميائية مستخدمة أو موجودة في المواد البلاستيكية المبيعة في الأسواق، أكثر من ربعها يشكل مخاطر معروفة، بحسب "تحالف العلماء من أجل معاهدة فعالة بشأن المواد البلاستيكية".

وتشمل هذه المخاطر "العقم والبدانة والأمراض غير المعدية مثل مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية وأنواعا كثيرة من السرطان"، بحسب مذكرة نشرها التحالف هذا العام.

ولا يزال مستوى التعرض للمواد البلاستيكية الدقيقة غير مؤكد.

عام 2019، أشار تقرير صادم لمنظمة "وورلد وايد فاند فور نيتشر" غير الحكومية، إلى أنّ البشر يبتلعون ويستنشقون ما يصل إلى 5 غرامات من البلاستيك أسبوعيا، أي ما يعادل بطاقة ائتمان. وقد أعيد النظر في النتائج والمنهجية المتّبعة، ولفتت أبحاث عدة لاحقا إلى تقديرات أقل، أو تقديرات شديدة التباين اعتمادا على الدول.

ينبغي الاستمرار في إجراء أبحاث عن الجسيمات البلاستيكية الدقيقة وصحة الإنسان، وهي دراسات بدأت في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وتحض أصلا على التحرّك في هذا الخصوص، بحسب عدد كبير من الخبراء.

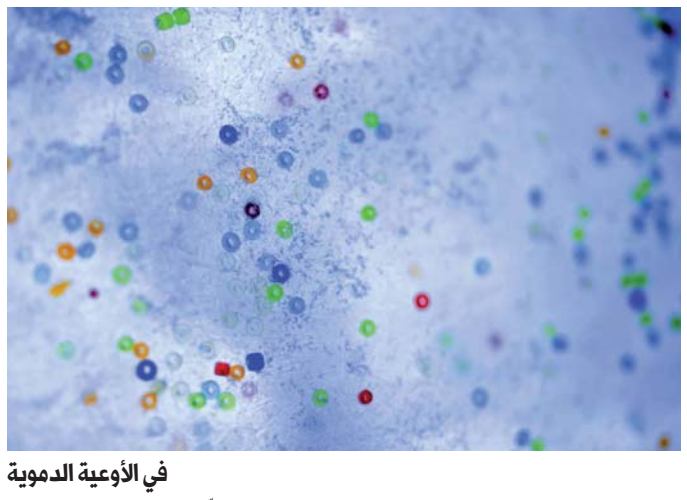
في الأوعية الدموية

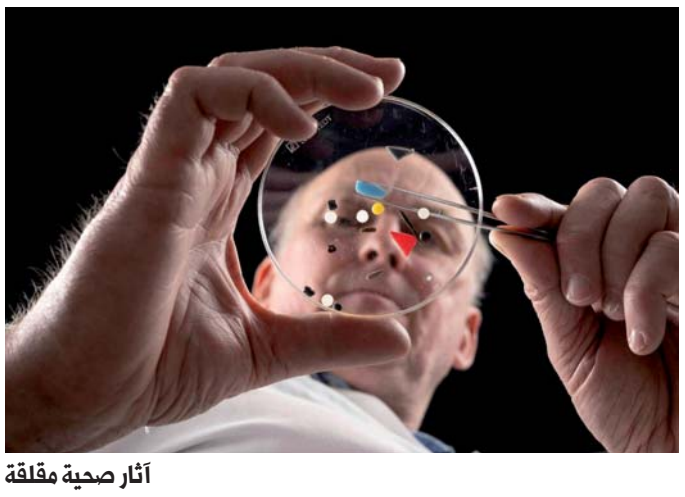
آثار صحية مقلقة

وتقول مديرة الأبحاث في المعهد الوطني الفرنسي للبحوث في الزراعة والأغذية والبيئة موريل مرسييه بونان، خلال جلسة للبرلمان الفرنسي، "على الرغم من حداثة الموضوع والحدود التي تم تحديدها، فالمخاطر المرتبطة بالتعرض فمويا أو عبر الاستنشاق موجودة".

وللحكومات والهيئات التنظيمية والجهات المصنّعة دور رئيسي، لأن وفق وودروف "الجانب الأكثر أهمية هو تشديد التدابير للحد من إنتاج البلاستيك ومعدّل التلوث المرتبط به".

يعتبر عدد كبير من المتخصصين أنّ الحد من التعرض للبلاستيك على المستوى الفردي "نهج وقائي".

ومن النصائح التي يوجهونها للناس، تجنب العبوات البلاستيكية، وعدم تسخين الأطعمة داخل أوعية بلاستيكية، وتفضيل الملابس المصنوعة من مواد طبيعية، وتهوئة المنزل.

عثر العلماء في السنوات الأخيرة على مواد بلاستيكية دقيقة في الرئتين والقلب والكبد والكليتين وحتى في المشيمة والدم

آسيا أمام تحدي رسكلة البطاريات

عدي رينالدي

جاكرتا - بعث جايدن غوه شركته لإعادة تدوير البطاريات في 2019 حين كان يراهن على أن كهربة السيارات وتخزين الطاقة ستجعلان إنقاذ المعادن المهمة من الخلايا المستهلكة أمرا ملحا في جنوب شرق آسيا.

وبعد خمس سنوات، توسعت شركة إيكونيلي التي أسسها رجل الأعمال الماليزي من منشأة صغيرة في جاوة الغربية إلى مؤسسة تدير أربعة مصانع في ثلاثة بلدان قادرة سنويا على إعادة تدوير 86 ألف طن من بطاريات الليثيوم أيون التي تعتمدها السيارات الكهربائية.

وتدعم الكهربة بصفتها مركزية في الانتقال بعيدا عن الوقود الأحفوري الذي يمثل أكثر من 75 في المئة من انبعاثات الغازات الدفيئة التي تسبب التغير المناخي.

وتحتوي بطاريات السيارات والأجهزة الأخرى التي تعمل بالكهرباء معادن نادرة، مثل الليثيوم والنيكل والكوبالت.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية تضاعف الطلب على هذه المعادن أربع مرات بحلول سنة 2040.

لكن لاستخراج المعادن المحدودة من الأرض تكلفته، وتؤكد جماعات حقوق الإنسان ونشطاء البيئة أنها تشمل التلوث البيئي وانتهاكات حقوق العمال.

وتخلق البطاريات المهملة والمواد الكيميائية السامة مزيدا من المخاطر على البيئة وصحة الإنسان عند بلوغها نهاية عمرها الافتراضي.

وقالت كريستا شينوم، الباحثة في منظمة حقوق المناخ الدولية غير الحكومية، "يجب أن تسن الحكومات سياسات تعزز المستويات الدنيا الإلزامية للمحتوى المعاد تدويره في بطاريات السيارات الكهربائية لتقليل الطلب على المعادن المعتمدة لتصنيع أخرى جديدة".

وتطلب الصين (موطن أكبر سوق للسيارات الكهربائية في العالم) والاتحاد الأوروبي بالفعل إعادة استخدام بعض مكونات البطاريات.

ويشعر الخبراء بالقلق من أن منطقة جنوب شرق آسيا قد تخلفت في إعادة التدوير بينما تضغط الحكومات في المنطقة لاستبدال المزيد من السيارات التي تستهلك كميات كبيرة من الغاز بالسيارات الكهربائية.

وتريد إندونيسيا مثلا تسجيل 13 مليون دراجة نارية ومليوني سيارة كهربائية على الطريق بحلول2030. وهي تسجل اليوم أقل من 100 ألف.

المستقبل للاقتصاد الأخضر

ويمكن أن يُغرق التحول إلى السيارات الكهربائية جنوب شرق آسيا ببطاريات مستعملة بطاقة تبلغ 2166 جيغاوات في الساعة بحلول 2040. ويؤكد تقرير صادر عن معهد البحوث الاقتصادية لرابطة آمم جنوب شرق آسيا وشرق آسيا أن بإمكان هذا القدر من الطاقة تزويد أكثر من مليون أسرة بالكهرباء لمدة سنة.

وتصنف البطاريات المنتهية نفايات إلكترونية. وتكون خطرة في الغالب. وأمكن إعادة تدوير أقل من الربع من بين 62 مليون طن من النفايات الإلكترونية المنتجة عالميا في 2022. لكن معدلات إعادة تدوير النفايات الإلكترونية متدنية في مناطق من جنوب شرق آسيا.

وتنتج سنغافورة ما يقدر بنحو 60 ألف طن من النفايات الإلكترونية سنويا. وأشارت إيمي خور، الوزيرة الأولى لشؤون الاستدامة والبيئة، إلى أن الرسكلة لا تشمل سوى 6 في المئة.

وفي الدولة الآن ثلاثة مرافق لإعادة التدوير قادرة على التعامل مع 11 ألف طن من النفايات الإلكترونية سنويا.

وقالت خور في افتتاح مصنع لرسكلة البطاريات العام الماضي "إن إعادة تدوير البطاريات تدعم أهداف سنغافورة لبناء اقتصاد دائري وتقليل كمية النفايات المرسلة إلى مكب النفايات الوحيد لدينا".

وأنتجت إندونيسيا مليوني طن من النفايات الإلكترونية في2021. لكن البيانات الرسمية أكدت أن الرسكلة لم تشمل سوى 17 في المئة.

التحول إلى السيارات الكهربائية يمكن أن يُغرق جنوب شرق آسيا ببطاريات مستعملة بطاقة تبلغ 2166 جيغاوات في الساعة

وأنشأت الحكومة في 2021 شركة البطاريات الإندونيسية لإنتاج البطاريات وإعادة تدويرها وأصدرت هذا العام قواعد جديدة تنص على تقليل النفايات الإلكترونية وإدارتها. لكن المسار لا يزال غير واضح.

وقال عبدالغفار، مدير حملة التلوث والعدالة الحضرية في المنتدى الإندونيسي للبيئة المعيشية، "نفتقر حتى الآن إلى البنية التحتية، بما في ذلك نقاط التجميع وطرق النقل ومرافق المعالجة، للتعامل مع النفايات الإلكترونية والبطاريات. وتبرز لنا هذه الحقيقة أن النفايات الإلكترونية لا تحظى بالأولوية لدى الحكومة".

ولم تتلق مؤسسة تومسون رويترز ردا على طلبات للتعليق من وزارة البيئة الإندونيسية. وتتخذ إندونيسيا خطوات لإعادة تدوير المزيد من البطاريات.

لكنها زادت في الأثناء إنتاج النيكل إلى حوالي مليوني طن، أو 55 في المئة من إمدادات العالم خلال العام الماضي. ويُذكر أن البلاد تعد أكبر منتج لهذا المعدن في العالم.

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

فان نيستلروي في مهمة مصيرية بمسرح الأحلام

روبن أموريم: تدريب مانشستر يونايتد لم يحسم بعد

ثقة تامة

قال رود فان نيستلروي إنه حزين لمشاهدة إقالة إريك تن هاغ من تدريب مانشستر يونايتد المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز يوم الاثنين الماضي، لكن مهاجم النادي السابق يشعر بالفخر لتولي منصب المدرب المؤقت طالما كانت هناك حاجة لذلك. وأقيل المدرب الهولندي تن هاغ يوم الاثنين مع احتلال الفريق المركز الرابع عشر في ترتيب الدوري.

لندن - أقال مانشستر يونايتد مدربه إريك تين هاغ، واستبدله مؤقتا بمساعده رود فان نيستلروي الذي بدوره، يبدو كأنه أمام مقابلة عمل تمتد لأسبوعين، على أمل تولي المنصب بشكل دائم.

يحظى فان نيستلروي بإعجاب جماهير يونايتد، بعدما قضى في النادي 5 سنوات كهداف غزير الإنتاج، لكنه يفتقر إلى الخبرة، لأنه لم يدرب على مستوى الكبار سوى لموسم واحد.

يبدو الأمر محفوفا بالمخاطر، لكن أولئك الذين يعرفون الدولي الهولندي السابق البالغ من العمر 48 عاما، يعرفون أنه شخص قوي الإرادة ومهووس بالكمال.

اشترى يونايتد خدمات فان نيستلروي من أيندهوفن في 2001، مقابل 19 مليون جنيه إسترليني، وسجل الهداف الهولندي 150 هدفا في 219 مباراة بكافة المسابقات، قبل بيعه إلى ريال مدريد في 2006. وبعد إعلان اعتزاله مع مالاغا، أصبح فان نيستلروي مدربا في أكاديمية أيندهوفن عام 2013، وتمت ترقيته إلى مدرب الفريق الأول في 2022. وعندما استقال في 2023، بعد فوزه بكأس هولندا واحتلاله المركز الثاني في الدوري الهولندي في موسمه الوحيد في مقعد الرجل الأول، كان متوقعا أن يستلم منصبا أكبر.

بيد أنه أخذ إجازة لمدة عام للتعلم من مدربين آخرين حول العالم في أندية مثل ريال مدريد وبوكا جونيورز وريفر بليت. في مانشستر يونايتد، ربما يكون من الأهمية بمكان أكثر من أي ناد آخر في إنجلترا، أن تعرف كمدرب ثقافة النادي والمنطقة، ولا يخفى ذلك عن فان نيستلروي، لكن ماذا يمكن للمشجعين أن يتوقعوا منه؟

وكان نجم فريق أيندهوفن السابق تشافي سيمونز الذي يلعب الآن مع لايبزغ، قد صرح بأن فان نيستلروي علمه "كل شيء"، فيما تشير التقارير الواردة من هولندا أن "رود" يستمتع بصقل قدرات اللاعبين أكثر من إحراز البطولات.

خلافات

رغم فوزه ببطولتين وتأهله لدوري أبطال أوروبا في موسمه الأول مع أيندهوفن، استقال فان نيستلروي قبل مباراة واحدة من نهاية الموسم، بسبب انهيار في العلاقة بينه والمساعدين، وزعمت الصحافة الهولندية حينها، أن 6 لاعبين أبلغوا مجلس إدارة أيندهوفن عن عدم رضاهم عن مدربهم.

هناك شعور بأن فان نيستلروي لديه عمل غير مكتمل في مانشستر يونايتد، فقد ترك النادي في ذروة مستواه وعمره 30 عاما، بعد خلاف مع السير أليكس فيرغسون. عاد فان نيستلروي، الذي كاد يتولى منصب بيرنلي في يونيو، إلى يونايتد كمدرب هذا الصيف، وكان هدفه مساعدة تين هاغ على تحقيق النجاح. بيد أن الحالة المعنوية للفريق وصلت إلى أدنى مستوياتها، ولم تساعد فان نيستلروي على إخراج الأفضل من اللاعبين، خصوصا المهاجمين منهم. والآن عليه هداية أمثال راسموس هويلوند وجوشوا زيركزي إلى طريق التألق وهز الشباك بثبات، لعل وعسى تتحسن نتائج الفريق، ويحافظ هو على منصبه، على الأقل حتى نهاية الموسم.

> أموريم سيتولى واحدة من أكثر الوظائف التي يخضع شاغلها لضغوط كبيرة في كرة القدم وفي ناد يتوق للعودة إلى أيام مجده

قال روبن أموريم سيتولى واحدة من أكثر الوظائف التي يخضع شاغلها لضغوط كبيرة في كرة القدم وفي ناد يتوق للعودة إلى أيام مجده

قال أموريم إن تدريب مانشستر يونايتد لم يحسم بعد رغم إعلان سبورتنغ لشبونة أن النادي المنافس بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم مستعد لدفع الشرط الجزائي البالغ عشرة ملايين يورو (10.79 مليون دولار) للنادي البرتغالي للحصول على خدمات أموريم. وتأتي هذه الأخبار بعد يوم واحد من إقالة يونايتد لإريك تن هاغ إذ يحتل الفريق المركز الرابع عشر في ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وكان يونايتد يمني النفس بأن يكون المدرب البرتغالي جاهزا لمباراة الأحد في الدوري ضد تشيلسي على ملعب أولد ترافورد لكن أموريم لا يرغب في تأكيد أي أنباء.

وقال أموريم في مؤتمر صحفي بعد فوز سبورتنغ 3-1 على ناسيونال في دور الثمانية لكأس الرابطة البرتغالية "ليس لدي ما أقوله في الوقت الراهن. نحن منشغلون بعملنا هنا. أي شيء أقوله سيؤدي لمزيد من الضجيج والصخب". وتابع "لا يوجد شيء للحديث عنه. هناك بيان النادي، والجميع يعرفه... أما بالنسبة لبقية التفاصيل، فلا نعرفها بالضبط. سنرى. "هناك نية من جانب (يونايتد)، الذي يجري محادثات مع سبورتنغ، لكن القرار سيكون لي دائما".

وواصل "لا أعد بأي شيء. كل ما أعرفه هو أنني سأقود التدريبات للتحضير لمباراة الدوري أمام إستريلا دا أمادورا يوم الجمعة". وحاول أموريم توجيه دفة الأسئلة إلى المباراة التالية لكنه اضطر إلى تكرار نفس الإجابة عدة مرات مع استمرار الصحفيين في سؤاله عن يونايتد. كان سبورتنغ لشبونة أعلن رغبة يونايتد في التعاقد مع مدربه أموريم.

وقال النادي في بيان "عبر مانشستر يونايتد عن اهتمامه بتعيين المدرب روبن أموريم وأشار مجلس إدارة سبورتنغ إلى الشروط والأحكام المنصوص عليها في عقد التوظيف الساري بين الشركة والمدرب، وتحديدا بند إنهاء التعاقد ومبلغ 10 ملايين يورو".

مرشح أول

وكان أموريم (39 عاما)، والذي برز كمرشح أول بعد فترة وجيزة من إقالة تن هاغ، قاد سبورتنغ إلى لقب الدوري البرتغالي في عام 2021، منهيا الغياب عن التتويج بلقب الدوري الذي دام 19 عاما، قبل أن يفوز باللقب الثاني في الموسم الماضي.

وارتبط اسم أموريم بعدد من الأندية بما في ذلك ليفربول لخلافة يورغن كلوب الموسم الماضي لكن النادي فضل التعاقد مع أرنه سلوت بدلا منه. كما أجرى محادثات مع وست هام يونايتد ليحل محل ديفيد مويز قبل أن يختار البقاء في لشبونة. وظهوره في لندن لإجراء محادثات مع وست هام، قبل مواجهة سبورتنغ مع غريمه بورتو، لم يكن جيدا لمشجعي سبورتنغ. واعتذر بعد ذلك عن تصرفه.

وسيتولى أموريم واحدة من أكثر الوظائف التي يخضع شاغلها لضغوط كبيرة في عالم كرة القدم وفي ناد يتوق للعودة إلى أيام مجده. وكان تن هاغ، الذي أقيل بعد يوم واحد من الخسارة 2-1 أمام وست هام هو المدرب الخامس بدوام كامل منذ نهاية حقبة أنجح مدرب للنادي وهو أليكس فيرجسون، يحاول تحقيق ذلك.

الفرنسي لوران بلان يواجه ثأرا جديدا مع اتحاد جدة

الرياض - يدرك الفرنسي لوران بلان المدير الفني لاتحاد جدة أن مهمته مع الفريق السعودي ليست سهلة في ظل توليه المسؤولية بعد موسم مُحبط للعميد فشل فيه في التتويج بأي بطولة أو حتى ضمان مشاركة آسيوية.

لكن ما لم يكن يعرفه مدرب باريس سان جرمان السابق، هو أن ولايته مع الاتحاد ستفرض عليه الثأر من منافسين لطالما تفوقوا على "الإتي" في الموسم الماضي بل ربما على مدار أكثر من موسم، في ظل حالة فنية متراجعة كانت مسيطرة على الفريق.

> جماهير الاتحاد تأمل في العودة إلى درب الانتصارات في الديربي، لاسترجاع هيبة الفريق على مستوى المواجهات الكبرى

ويستعد الاتحاد لخوض ديربي جدة ضد الأهلي مساء اليوم الخميس ضمن منافسات الجولة التاسعة من دوري روشن السعودي للمحترفين. ويأمل العميد في تعزيز سلسلة انتصاراته في الدوري واستمرار منافسته على صدارة الترتيب، إذ لم يخسر سوى مباراة وحيدة كانت ضد الهلال في كلاسيكو الجولة الرابعة.

وكانت هذه الخسارة الثامنة على التوالي للاتحاد أمام الهلال في كل المسابقات. كان آخر انتصار للاتحاد على الأهلي منذ 974 يوما، حين فاز العميد 4-3 في دوري الموسم قبل الماضي الذي هبط فيه "الراقي" إلى دوري يلو لأندية الدرجة الأولى. وفي الموسم الماضي فاز الأهلي على الاتحاد ذهابا وإيابا.

وتأمل جماهير الاتحاد في العودة لدرب الانتصارات في الديربي، لاسترجاع هيبة الفريق على مستوى المواجهات الكبرى.

تنطلق اليوم الخميس منافسات المرحلة التاسعة من بطولة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم (دوري روشن)، والتي تشهد حدثا هو الأول من نوعه في تاريخ دوري المحترفين بإقامة 3 ديربيات كبرى في جولة واحدة.

وستكون الجماهير على موعد مع ديربي الغربية بين الاتحاد والأهلي، بينما تتجه الأنظار يوم غد الجمعة صوب ملعب (الأول بارك) لمتابعة ديربي الرياض بين النصر والهلال، فيما يلتقي الاتفاق مع القادسية في ديربي الشرقية، يوم السبت القادم.

وتنطلق منافسات المرحلة التاسعة اليوم بلقاء يجمع الشباب مع الوحدة، حيث يدخل الشباب اللقاء منتشيا بتأهله لدور الثمانية ببطولة كأس خادم الحرمين الشريفين. ويسعى الشباب لمواصلة انتصاراته من أجل تعزيز موقعه في المركز الرابع الذي ينفرد به برصيد 15 نقطة، فيما يأمل الوحدة في استعادة الفوز الغائب منذ انتصاره الوحيد في الجولة الثانية أمام العروبة ليتراجع للمركز الخامس عشر برصيد 6 نقاط.

ويستقبل الأخدود ضيفه العروبة بحثا عن وقف نزيف النقاط الذي دفعه للتراجع للمركز الـ17 برصيد 5 نقاط، بينما يسعى العروبة لاستعادة الانتصارات والتقدم خطوة جديدة في الترتيب إذ يحل في المركز الـ12 برصيد 10 نقاط.

ويتطلع الاتحاد لمواصلة الانتصارات ومشاركة الهلال في الصدارة ولو مؤقتا، إذ يحل ثانيا برصيد 21 نقطة بفارق 3 نقاط عن صاحب الصدارة، فيما لا بديل أمام الأهلي سوى تحقيق الفوز وحسم الديربي الذي سيمثل دفعة معنوية كبيرة للفريق الذي يواجه موسما محليا صعبا إذ ودع مبكرا كأس الملك، فضلا عن أنه يتواجد في المركز الثامن بجدول الترتيب بالدوري برصيد 11 نقطة.

مارسيل كولر يواصل نجاحاته مع الأهلي المصري

القاهرة - توج الأهلي المصري بلقب كأس القارات الثلاث بالفوز العريض على العين الإماراتي بنتيجة 3-0 بملعب القاهرة في الدور الثاني ببطولة كأس إنتركونتيننتال تحت رعاية الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا".

الأهلي ضمن بهذا الفوز التأهل إلى نصف نهائي البطولة العالمية، التي تقام بنظام مختلف هذا العام لإقامة كأس العالم للأندية بشكل جديد في صيف 2025 بمشاركة 32 فريقا.

ونجح بطل أفريقيا في حجز مقعده بمواجهة نصف النهائي التي تقام يوم 14 ديسمبر المقبل على ملعب (974) بالعاصمة القطرية الدوحة. وتتبقى أمام الأهلي المصري خطوة واحدة لخوض مواجهة الأحلام ضد ريال مدريد، في نهائي إنتركونتيننتال يوم 18 ديسمبر المقبل بالدوحة.

وينتظر الأهلي مواجهة قوية في نصف النهائي ضد الصاعد من لقاء باتشوكا المكسيكي بطل أمريكا الشمالية وكوناكاف وبطل كوبا ليبرتادوريس لأندية أميركا الجنوبية لنسخة الموسم الحالي.

وتأهل أتلتيكو مينيرو البرازيلي إلى نهائي كوبا ليبرتادوريس وسيواجه الصاعد من لقاء بوتافوجو البرازيلي وبينارول بطل أوروغواي علما بأن بوتافوغو فاز ذهابا بخماسية دون رد وحسم التأهل بنسبة كبيرة للدور النهائي. وعلى الأرجح سيكون نهائي كوبا ليبرتادوريس بنكهة برازيلية بين أتلتيكو مينيرو وبوتافوغو يوم 30 نوفمبر المقبل على أن يلعب الفائز منهما ضد باتشوكا المكسيكي بطل كونكاكاف يوم 11 ديسمبر المقبل في قطر.

> الأهلي رفع رصيده إلى 154 لقبا، بعدما توج أيضا الأسبوع الماضي بلقب السوبر المصري على حساب الزمالك

ويضم باتشوكا المكسيكي بين صفوفه النجم الفنزويلي سالومون روندون مهاجم إيفرتون الإنجليزي السابق، فضلا عن المغربي أسامة الإدريسي.

واصل الأهلي المصري حصد الألقاب. ورفع الأهلي رصيده إلى 154 لقبا، بعدما توج أيضا الأسبوع الماضي بلقب بطولة السوبر المصري للأبطال على حساب الزمالك. وجاءت بطولات الأهلي وفقا لموقعه الرسمي كالتالي؛ المستوى الدولي: بطولة دوري أبطال أفريقيا 12 مرة، بطولة أفريقيا للأندية أبطال الكؤوس أربع مرات، بطولة كأس الكونفيدرالية مرة واحدة، كأس الأفروآسيوية مرة واحدة، كأس أفريقيا وآسيا والمحيط الهادي «أوقيانوسيا» مرة واحدة.

المستوى المحلي: بطولة الدوري الممتاز 44 مرة، بطولة كأس مصر 39 مرة، بطولة كأس السلطان حسين سبع مرات، دوري القاهرة 16 مرة، كأس السوبر المصري 15 مرة، كأس الجمهورية العربية المتحدة مرة واحدة، كأس الاتحاد المصري لكرة القدم مرة واحدة. المستوى العربي: البطولة العربية لأبطال الدوري مرة واحدة، البطولة العربية لأبطال الكؤوس مرة واحدة، كأس النخبة العربية مرتين.

أبدي السويسري مارسيل كولر، المدير الفني للأهلي، سعادته بالفوز على العين الإماراتي. وقال كولر في مؤتمر صحفي، إن كل اللاعبين بذلوا جهدا كبيرا خلال المباراة، وتألقوا جميعا وكانوا عند حسن الظن بهم، ولم يبخل أي منهم بنقطة عرق في سبيل تحقيق الهدف.

ووجه المدرب الشكر إلى جماهير الأهلي، التي ساندت الفريق في الملعب منذ انطلاق المباراة، موضحا أنه يطمح في تحقيق المزيد من الألقاب والبطولات مع الفريق خلال المرحلة القادمة، بعد أن حقق 11 لقبا، وهو الأمر الذي يرفع سقف طموحاته.

لقب تاريخي

العرب
الخميس 2024/10/31
السنة 47 العدد 13297

موسم الشتاء في قطر... تجربة سياحية دافئة

تعتبر قطر وجهة مميزة للسياحة الشتوية والترفيه، خاصة خلال أشهر الشتاء عندما تنخفض درجات الحرارة وتصبح الأجواء أكثر اعتدالا وتتنوع الأنشطة، فضلا عن المعالم التاريخية السياحية والمناظر الطبيعية التي يمكن للزوار الاستمتاع بها.

ترفيه للجميع

الدوحة - مع حلول فصل الشتاء، تتحول قطر إلى وجهة سياحية مثالية تجمع بين الأجواء المعتدلة وتجارب السفر المتنوعة، ويتيح الطقس الفرصة للاستمتاع بالفعاليات والأنشطة المتعددة، والمنشآت السياحية التي تُناسب جميع الفئات مما يجعل هذا الموسم مميزًا في دولة قطر.

ويمتد الشتاء في قطر من نوفمبر إلى فبراير، وهو وقت رائع لاستكشاف البلاد، إذ يضمن الطقس المعتدل والذي يتراوح متوسط درجات الحرارة خلاله بين 15 و20 درجة مئوية فرصة مثالية للمغامرات، مثل التخييم أو ممارسة رياضة الغولف، أو مجرد الاسترخاء في مقهى في الهواء الطلق.

تستقبل قطر الموسم الشتوي بإضافة العديد من الوجهات والمشروعات السياحية الجديدة وبينها جزيرة جيوان

كما تشمل المعالم السياحية المتنزهات الجميلة مثل منتزه أسباير ومنتزه الخور وحديقة المتحف الإسلامي، بالإضافة إلى سوق واقف، والمتاحف الثقافية والمتنوعة المنتشرة في أنحاء دولة قطر.

وأعلنت "زر قطر" عن حملتها العالمية الجديدة "أدهش نفسك" في مسعى لتحقيق هدفها الإستراتيجي المتمثل في جذب أكثر من ستة ملايين زائر سنوياً بحلول 2030 بحسب الإستراتيجية الوطنية للسياحة وترسيخ مكانة قطر كوجهة سياحية لا بد من زيارتها واستكشافها.

وتدعو الحملة المسافرين من العائلات والأصدقاء والأزواج إلى الانطلاق في رحلة إلى قطر للتعرف والخوض في تجارب جديدة لا تنسى، وذلك عبر تسليط الضوء على معالمها وتجاربها الفريدة، والتي صمّمت كل منها للاحتفال بلحظات وذكريات يحملها الزوار معهم مدى الحياة.

وأطلقت الحملة في 10 أسواق دولية عبر مجموعة متنوعة من الوسائل الإعلامية، التي تشمل التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الرقمية والمواد الصحفية والإعلانات الخارجية.

وتستعد حالياً لموسم شتوي حافل بالمنافسات الرياضية والمهرجانات الثقافية، وعلى رأسها سباق فورمولا 1 والأنشطة الترفيهية المتنوعة في منطقة سيلين، فضلاً عن فعاليات بارزة أخرى، منها معرض الدوحة للمجوهرات والساعات، ومهرجان قطر الدولي للأغذية. كما تستضيف قطر أيضاً في عام 2025 مجموعة من الأحداث العالمية، من أبرزها قمة الويب قطر 2025 وكأس العرب 2025، ما يعزز سجل الدولة الحافل في استضافة الملتقيات والفعاليات العالمية الكبرى.

ومن خلال مترو الدوحة بخطوطه الثلاثة يمكن التّنقّل بسهولة بين أبرز معالم قطر السّياحيّة، إذ يمكن ركوب المترو حتى محطة سوق واقف وهو السّوق التراثيّ بقلب العاصمة القطريّة المصمّم بأسلوب تقليدي أنيق، يجمع عددًا من المحال التّجارية المتنوّعة، فيه العطارة والملابس ومستلزمات الأسرة، وبه عدد من المقاهي والمطاعم الشعبيّة، فضلاً عن الهدايا التذكارية.

وعلى مشارف سوق واقف، منطقة "مشيرب.. قلب الدّوحة"، حين تلتقي حداثة اليوم بتراث الأمس، في لوحة بديعة وتمازج فريد ، إذ تتضمن مجموعة من الفنادق والمتاحف والمعارض الفنّيّة ومجمّعات التّسوّق.

في الجهة المقابلة وعلى بعد كيلومتر واحد، تقع حديقة متحف الفنّ الإسلاميّ المطلّة على كورنيش الدّوحة، وفيها تعقد أنشطة اجتماعيّة وثقافيّة وفنيّة وأدبيّة على مدار العام.

وتستقبل قطر الموسم الشتوي بإضافة العديد من الوجهات والمشروعات السياحية الجديدة وبينها جزيرة جيوان التي تعد واحدة من أبرز تلك الوجهات، وهي بمثابة امتداد لجزيرة اللؤلؤة الشهيرة.

ومن محطّة مشيرب، يمكن الانتقال إلى الخطّ الأحمر الذي ينتهي مساره في منطقة لوسيل شمال قطر والتي تزدهر بالعديد من معالم الجذب السياحية والعائلية، خاصة مدن الملاهي التي تفتح أبوابها خلال موسم الشتاء مثل ونتر وندرلاند، وتضم المنطقة مجموعة من المطاعم الفاخرة وإطلالات ساحرة على مياه الخليج.

وتتميز الجزيرة بتصميمها العصري ما يجعلها وجهة مثالية للعائلات والأفراد على حد سواء. وتقع جيوان على بُعد دقائق من العاصمة الدوحة، وتوفر للزوار مجموعة متنوعة من الأنشطة الترفيهية، بالإضافة إلى فنادق فاخرة ومطاعم عالمية. كما تضم الجزيرة ممشى الكريستال، وهو أطول ممشى تجاري مُكيف خارجيًا بطول 450 مترا إذ يحتوي على أكبر عدد من الكريستال في العالم، وسيجري افتتاحه في شهر نوفمبر المقبل.

وخلال موسم الشتاء أيضا، تفتح المدن الترفيهية في قطر أبوابها، وتأتي من أبرزها " لوسيل ونتر وندرلاند" في جزيرة المها والتي تُعد مُنتزها ترفيهيا مُبتكرا وعصريا تبلغ مساحته 100000 متر مربع بهدف إثراء المشهد السياحي والترفيهي المُتنامي بسرعة في قطر.

وخلال الشتاء أيضا، تمتلئ طرقات ومتاجر سوق واقف بالزائرين في ظل درجات الحرارة المعتدلة والأجواء المفعمة بالحياة والمرح، إذ تنتشر في ساحاته ألعاب الأطفال فضلا عن تجارب ركوب الأحصنة والإبل للأطفال.

وثائقي عن نشاط الأمير وليام تجاه المشردين

لندن - بعد تقليص التزاماته لأشهر عدة بسبب مرض زوجته الأميرة كيت، عاد الأمير وليام إلى الواجهة بفيلم وثائقي يتمحور حول نشاطه تجاه المشردين، ويتضمّن ذكريات من طفولته مع والدته الأميرة ديانا.

ويُعرض فيلم "وي كان أند هوملسنس" ("نستطيع إنهاء التشرد") على جزأين، مساء الأربعاء والخميس عبر قناة "آي. تي.في"، ثم الجمعة على منصة "دينزي بلس" ليصل إلى جمهور عالمي.

ويثير انخراط أمير ويلز الذي يمتلك قصورا عدة، في هذه القضية بعض الانتقادات. لكنّ المبادرة تظهر رغبته وزوجته كيت، وكلاهما يبلغان 42 عاما، في إظهار نفسيهما أقرب إلى البريطانيين من خلال وقف اعتمادهما لوسائل التواصل الملكية التقليدية، وفرض لهجة أكثر شخصية وحميمية.

في "وي كان أند هوملسنس" الذي يتناول العام الأول من إطلاق مشروعه "هوم ووردز" الهادف إلى مساعدة المشردين، تحدث وليام عن ذكرياته مع والدته الأميرة ديانا.

وفي صور لم تنشر سابقا، ظهر وليام وهو في العاشرة إلى جانب والدته وهاري في مركز للمشردين.

وقال في مقتطفات "لقد أخذتنا والدتي هاري وأنا" إلى المركز، مضيفا "كنت قلقا بعض الشيء، ولم أكن أعرف ماذا ينتظرني"، لكن "والدتي استخدمت موهبتها المعتادة في إراحة الجميع، من خلال الضحك والمزاح مع الحاضرين".

وأشار إلى أنّ هذه الزيارات فتحت عينيه على عالم بعيد جدا عن عالمه وعن عالم المنازل الملكية.

الجزائرية شهرزاد كراشني في الجونة

القاهرة - ينافس فيلم "196 متر" للمخرج شكيب طالب بن دياب، المرشح لتمثيل الجزائر في النسخة الجديدة من حفل الأوسكار، في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة ضمن الدورة السابعة لمهرجان الجونة السينمائي.

تدور أحداث "196 متر" حول قضية حقيقية تتعلق باختطاف الأطفال في بلد لا يزال يعاني من آثار الحرب الأهلية التي شهدها قبل عقود.

وشارك في الفيلم نبيل عسلي وهشام مصباح ومريم مجقان وشهرزاد كراشني وعلي ناموس وعزيز بوكروني وسعاد سبكي ومحمد فريمهدي وغيرهم من الممثلين.

وعن شخصيتها، قالت شهرزاد إنها لا تستطيع الحديث عنها لأنها إن أفصحت عنها ستحرق أحداث الفيلم.

وتضيف قائلة "إن الفن رسالة نبيلة تهدف إلى إصلاح المجتمع وليس تقديم أي شيء من أجل كسب المال فقط. فالموهبة ضرورية جدا في هذا المجال حتى يستمر الفنان في إبداعه".يشهد الفيلم عرضه العربي الأول في مهرجان الجونة، بعد أن حظي بعرضه العالمي الأول في مهرجان فليكرز رود آيلاند السينمائي الدولي في الولايات المتحدة، حيث حصل على جائزة أفضل فيلم روائي.

حضر عدد من الفنانين عرض الفيلم "196 متر"، ضمن فعاليات مهرجان الجونة السينمائي منهم أروى جودة وخطيبها ونسرين طافش وياسمينا العبد ونبيل عيسى وبسنت صيام وغيرهم.

«اقفز كالفرعون» مهرجان يجمع المغامرين في الجيزة

الجيزة (مصر) - انطلقت الدورة السابعة لمهرجان "اقفز كالفرعون" الدولي للقفز بالمظلات في منطقة أهرامات الجيزة بمصر الثلاثاء التاسع والعشرين من أكتوبر.

ويقول المنظمون إن المهرجان جلب نحو 200 من ممارسي القفز بالمظلات من 34 دولة لأداء ألف قفزة فوق أهرامات الجيزة.

ووصف ماركوس بارتلز، وهو ألماني يقفز بالمظلات، قفزته الأولى فوق الأهرامات بأنها تجربة "رائعة" مسلطا الضوء على الإثارة التي تحدث مرة واحدة في العمر للقفز بالمظلات قرب إحدى عجائب العالم القديم.

وقال بارتلز "هذه أول قفزة لي فوق الأهرامات، بالطبع إنها شيء رائع. إنها آخر عجائب متبقية لديك في العالم، لذا.. إنه أمر مبهر".

وقال جواو بيدرو بيناتشي، وهو برازيلي يقفز بالمظلات أيضا، "في غاية السعادة أن أكون هنا لأقفز بالمظلات في هذا المكان الجميل المذهل".

قال محمود شرف، مؤسس شركة سكاي دايف إيجيبت ومهرجان "اقفز كالفرعون"، إن عدد المشاركين في المهرجان الدولي يتضاعف تقريبا كل عام، إذ يجذب ممارسي القفز بالمظلات من مختلف أنحاء العالم إلى مصر لتجربة فريدة من نوعها.

وأضاف شرف "رؤية الأهرامات من السماء تجربة استثنائية، حيث يستمتع المشاركون بشعور الإثارة المميز خلال الطيران. هذه المسألة تضفي طابعا خاصا على التجربة، ولهذا فنحن نشهد زيادة مطردة في عدد المشاركين سنويا، إذ إن هناك رغبة كبيرة لدى الناس في خوض مثل هذه التجارب".

تدشين «المسرح الملكي بالرباط»

الرباط - دشنت الثلاثاء الأميرة المغربية للا حسناء شقيقة العاهل المغربي الملك محمد السادس برفقة بريجيت ماكرون زوجة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "المسرح الملكي بالرباط" الذي يطل على نهر أبي رقراق، وصممته المهندسة عراقية الأصل الراحلة زها حديد.

ويطل المسرح على أهم معالم الرباط الثقافية والمعمارية التاريخية، كضريح محمد الخامس وصومعة حسان، ويتميز المسرح بسلالمه الكبيرة والمتنوعة ومصاعده التي "تسهل التنقل السلس بين مختلف فضاءاته الكبيرة، حتى لذوي الاحتياجات الخاصة".

ويعتبر القائمون على المشروع أنه رمز للحداثة، وأن تصميمه يضفي لمسة عصرية على الهندسة المعمارية لمدينة الرباط.

صباح العرب

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

جاليات حائرة بين هاريس وترامب

يا حيرة عرب أميركا. لا يعرف العرب في الولايات المتحدة من يؤيدون ومن يرفضون من بين مرشحين. أولا، لا خيارات أيديولوجية أو ميلا فكريا. صاحب دكان عربي في ديترويت مثلا، لن يفتح كتيبا عن المشاريع الاقتصادية للديمقراطيين أو الجمهوريين، ليقرأ ويقرر إلى من يميل. ثانيا، لا خيارات بالمواقف من المنطقة. أي مرشح(ة) ديمقراطي(ة) سيميل إلى إسرائيل. أي مرشح جمهوري سينافس الديمقراطي على التقرب من إسرائيل. تلقى الرئيس الأميركي جو بايدن الكثير من الشتائم نتيجة لموقفه مما يحدث في غزة. الشتامون من الجالية العربية لا يحجبون كلماتهم النابية المستهدفة للرئيس الديمقراطي، إلا لكي تنال من المرشح الجمهوري والرئيس السابق (السابق كلمة غريبة تصف قربا زمنيا يكاد يبدو إلى حدود الأمس) دونالد ترامب. المرشحة كامالا هاريس إذا مال لها أحد، فلأنها تبدو ضائعة وغير مستعدة لموقف من إسرائيل وغزة أو لبنان وحزب الله.

الجاليات، أو بالأحرى الأقليات العرقية في الولايات المتحدة، تعرف ما تريده من الرئيس. السود يريدون من يحقق لهم المساواة الحقيقية وليس الشكلية التي يمكن أن يدوسها حذاء شرطي على رقبة رجل أسود. اللاتينيون يريدون مكانة يستحقونها مقابل ما يقدمونه من عمل وجهد، وأن لا يوصموا بوصمة مهربي البشر أو المخدرات. الصينيون يريدون الخروج من غيتو الحي الصيني. الهنود يريدون مجالا أوسع لاستقدام كفاءات مهمة تتبدد في شبه القارة الهندية بينما يمكن لها أن تينع في مناخ التنافس الصناعي والاقتصادي في الولايات المتحدة. اليهود يعرفون أكثر من الجميع ماذا يريدون. لكننا لا نعرف ما تريده الجالية العربية.

لا تعرف ربما لأنها جاليات عربية وإسلامية. لا تعرف ربما لأنها جاليات طائفية. يتخاصم الخطاب بين إيراني مهاجر ومعارض للنظام الإيراني حتى النخاع، مع لبناني مهاجر وطائفي حتى النخاع في تأييده النظام الإيراني. كيف يمكن أن يتفقا؟ التشظي الطائفي والديني يمنع أن يهتم المسلم بمشاكل العربي المسيحي المهاجر. وصل الأمر إلى أن نسمع تعليقات "طريفة" على لسان مسلم مهاجر عن المسيحي المهاجر بأنه "نصراني" في بلد النصارى. يمكن أن يجتمع المهاجرون العرب والمسلمون على قضية إنسانية مثل غزة. لكن هل تجرى الانتخابات الأميركية ويختار فيها الأميركيون رئيسهم وفق هذا الاعتبار؟ الجالية العربية ارتحلت عن هويتها العربية تقريبا منذ أن غيرت تلك الهوية بهوية إسلامية بهوى سياسي إخواني أو خميني. كيف لها أن تتجمع من جديد حول هوية تأكدت من تمزيقها؟

الآن لا يمكن أن ننصح أحدا باختيار بين هاريس وترامب. أهل أميركا أدرى بشعابها. لكن فوضى حيرة الاختيار لا يمكن حلها بالامتناع عن الذهاب إلى صندوق الاقتراع. المقاطعة إمعان في السلبية، مثلها مثل حصر الخيرات بالموقف من قضية أو حرب تجري في الشرق الأوسط.